الأربعاء 3 شباط 2021
العدد 4262 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 3 Fevrier 2021 nº 4262 14ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

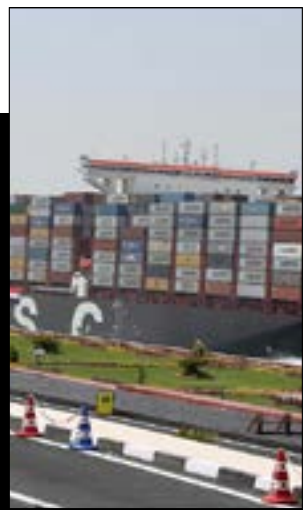

أنابيب الإمارات ـ إسرائيل تضرب إيرادات «السويس»

12

مليون و300 ألف ليرة لكل عائلة شهرياً

بطاقات دعم لـ 600 ألف أسرة

[4]

هل يفرّط لبنان بـ14% من مساحته؟

[3 ـ 2]

(علي حشيشو)

تقرير

ملف المعتقلين في الإمارات:
متى الإفراج عن المحكومين؟

5

سوريا

الوساطة الروسية تثمر:
«قسد» تنهي حصار الحسكة

14

تقرير

30 يوماً قبل الانتخابات:
اليمين متشرذم ونتنياهو الأقوى!

15

على الغلاف

إهمال مراسلات ودراسات: من نيترات الأمونيوم إلى ترسيم الحدود

هل يمنع لبنان التفريط بـ1400 كلم2 من مياهه؟

يتعيّن على الدولة اللبنانيّة، قبل حزيران المقبل، أن تبُتّ أمر تعديل المرسوم 6433 (الصادر عام 2011) لناحية حدود المنطقة البحرية، وتضمينه 1430 كيلومتراً مربعاً إضافياً جنوبي النقطة 23 القريبة من الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة، وإبلاغ الأمم المتحدة بذلك عملاً بالمادة 74 من قانون البحار. هذا الاقتراح لا يزال محط خلاف، إذ لا يؤيده رئيس مجلس النواب نبيه بري، فيما الرئيس دياب يشترط إجماعاً داخلياً عليه لعقد جلسة لمجلس الوزراء.
وسط هذه الوقائع، طُرحت أسئلة كثيرة حول الدافع من وراء طرح خطّ لبناني جديد، وعمّا إذا كان بالإمكان تحصيله، فيما العدوّ يرفض أساساً التفاوض على الـ 860 كيلومتراً. فمن كان صاحب الفكرة وعلى أي أسس قامت؟ وهل يصحّ وضع سقف حدودي يُعطي لبنان في البحر نصف حقل «كاريش» الذي بدأ العدو التنقيب فيه عن الغاز؟ كيف سيكون موقف لبنان فيما لو اضطر لاحقاً الى القبول بأقل من 2290 كيلومتراً مربعاً على طاولة المفاوضات؟ وهل يُعدّ ذلك تنازلاً عن حقوقه في البحر؟ لماذا لم يُعلَن عن هذا الخط سابقاً خلال التفاوض على أتفاق الإطار؟ لماذا لم يؤخذ بالدراسات التي أعدّها الجيش منذ سنوات، ولا بالتقارير والمراسلات التي وصلت الى وزارة الأشغال والحكومة؟ وما الذي منع لبنان من تعديل المرسوم قبل الذهاب الى مفاوضات الناقورة؟
كل هذه الأسئلة وأكثر، تبدأ إجابتها من معلومات تؤكد أن الجيش اللبناني، وقبل الانطلاق الى المفاوضات، كان يرفض من الأساس التفاوض على المساحة المتنازع عليها حصراً، لأن ذلك سيُعطي لبنان أقل من 860 كيلومتراً مربعاً، وعليه، أصدرت مديرية التوجيه بياناً في 10 تشرين الأول الماضي، أعلنت فيه أن «قائد الجيش اعطى التوجيهات الأساسية لانطلاق عملية التفاوض بهدف ترسيم الحدود البحرية على أساس الخط الذي ينطلق من نقطة رأس الناقورة براً والممتد بحراً تبعاً لتقنية خط الوسط دون احتساب أي تأثير للجزر الساحلية التابعة لفلسطين المحتلة، استناداً إلى دراسة أعدّتها قيادة الجيش وفقاً للقوانين الدولية». وهذه العبارة هي ترجمة لخط الـ 29، المسنَد الى دراسة قدّمها الخبير جون براون، من مكتب الهيدروغرافيا البريطاني (UKHO) قبل صدور القانون 163 (قانون تحديد وإعلان المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية الصادر عام 2011)، واوضح فيها أن بإمكان لبنان اعتماد خيارين جنوبي النقطة (23) من خلال إعطاء صخرة «تخيليت» نصف تأثير أو عدم احتسابها كلياً، وهذه الدراسة تمكّن لبنان من كسب حوالى 1400 كيلومتر مربع إضافي. ولا بد من الإشارة إلى أن ما يسمّيه العدو جزيرة «تخيليت»، ليس سوى نتوء صخري.

> الجيش اللبناني كان يرفض حصر التفاوض بالمساحة «المتنازع عليها»

في الشقّ التقني، تقول معلومات «الأخبار» إن الطرح اللبناني بشأن الخط 29 لم يُعلن في الجلسة الأخيرة من المفاوضات، في الأصل كان الأميركيون في جو التحضير لإصدار مرسوم جديد بدأ قبل ستة أشهر من إعلان اتفاق الإطار، إذ كان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يريد عرضه من خارج جدول الأعمال، على جلسة لمجلس الوزراء في 21 تموز 2020، وهو ما لم يحصل لغياب التوافق حوله. وبما أن المرسوم الجديد لم يصدُر، كان الظنّ بأن لبنان ذاهب الى التفاوض وفق المرسوم الرقم 6433 بالخط (23).
بحسب المعلومات، طرح الوفد اللبناني المفاوض الخط 29 في جولة التفاوض الثانية. وقد ردّ الوسيط الأميركي خلال الجلسة بالقول: «نعلم بأن لديكم خطاً واحداً (الخط 23) وهو المودع في الأمم المتحدة، كما لدى «إسرائيل» الخط 1، ونحنُ هنا للتفاوض على المساحة الواقعة بينهما (860 كيلومتراً)». في الجولتين الثالثة والرابعة، قدّم الوفد اللبناني خرائط تؤكد أن الخط 29 هو الخط الصحيح، وذلك استناداً إلى دراسة المكتب البريطاني واتفاقية جنيف واتفاقية قانون البحار وأحكام محاكم القانون الدولي، بما يضرب أسس الخطين او23. وأكد الوفد اللبناني أنه جاهز للتفاوض انطلاقاً من الطرح الجديد.
في الجولة الأخيرة، قدّم الوفد اللبناني عرضاً لطرحه مجدداً، مشدداً على أن الاتفاقيات المذكورة لا تعطي صخرة «تيخيليت» أي تأثير، متوجهاً الى الوسيط الأميركي بالقول: «إذا كان لديكم ما يؤكد احتساب تأثير الجزر فتقدموا به»، لكن حجة الجانب الإسرائيلي ركنت الى الحدود شمالاً مع سوريا وبأن الجزر الموجودة هناك جرى احتسابها «علماً بأن الوضع مختلف تماماً، لأن الجزر اللبنانية الشمالية مستثمرة سياحياً، ومساحتها تفوق مساحة «تيخيليت» بأضعاف، فيما جزيرة أرواد السورية جزيرة مأهولة. اما «تيخيليت»، فليست سوى صخرة تغمرها الأمواج عند هبوب الرياح».
ما طرحه لبنان وأصر عليه، دفع بالعدو الإسرائيلي الى تسريب معلومات عبر إعلامه، (صحيفة «إسرائيل هايوم»)، تتحدث عن أن الردّ الإسرائيلي على الطرح اللبناني سيكون بتقديم خط جديد للترسيم (الخط 310)، ما يعني تجاوز كل الخطوط السابقة التي حددها لبنان أو حدّدها العدو الى الداخل اللبناني، وذلك بعدما كان النقاش محصوراً بين خطي النقطتين 1 و23 (حيث مساحة الـ 860 كيلومتراً مربعاً). والخط الجديد الذي لوّح به العدو يصل إلى ما بعد المنطقة المواجهة لمدينة صيدا شمالاً. وعليه جرى تجميد التفاوض، وتبعه ضغط أميركي على لبنان تولّته السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا للعودة الى الخط 23، وهو ما رفضه لبنان.

ترسيم الحدود... كنيترات الأمونيوم

لكن في موازاة الإصرار اللبناني، يتبيّن من خلال الوقائع أن التعامل مع هذا الملف شبيه بالتعامل مع ملف نيترات الأمونيوم التي أدت الى انفجار المرفأ. مراسلات جرى تجاهلها وإهمال إداري، في حال استمراره قد يؤدي الى خسارة لبنان لمساحة كبيرة من حقه في المنطقة الاقتصادية.
هذه الوقائع تكشف بأن الحديث عن تعديل المرسوم بدأ خلال جلسة للجنة الطاقة والمياه في حزيران عام 2011، وكان يرأسها حينذاك النائب السابق محمد قباني. في تلك الجلسة، عرض الوزير طارق المجذوب (كان قاضياً في مجلس شورى الدولة) تقرير المكتب البريطاني الذي يؤكد ضرورة التعديل، لكن كلامه لم يؤخذ به، وصدر المرسوم الرقم 6433 (الخط 23).
تقرير المكتب البريطاني لم يكُن وحده الذي يؤكد أحقية لبنان بالخط 29. إذ تضاف إليه دراسة أعدّها العقيد الركن البحري مازن بصبوص وأرسل نسخة منها عام 2013 الى وزارة الأشغال لإبداء الرأي، إلا أنها لم تُجب!
وما بين عامي 2014 و2018، أنشأ الجيش اللبناني مصلحة الهيدروغرافيا في القوات البحرية، وجهّزها بأفضل التقنيات، وأجرى مسحاً لنشط الناقورة للهدف نفسه. وبعد تقديم التقارير، أرسل وزير الدفاع الياس بو صعب كتاباً إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء (الرقم 5918) في 27 كانون الأول 2019، ينقل فيه بأنه «تمّ تشكيل لجنة على صعيد الجيش لمتابعة موضوع الترسيم، وقد رفعت اللجنة محضراً بنتيجة عملها اقترحت بموجبه وضع استراتيجية واضحة واعتماد خريطة طريق موحدة على الصعيد الرسمي حول موضوع الترسيم والاستفادة من المستندات والخبرات المتوافرة لدى الجيش اللبناني، وخاصة أنه تبيّن وجود عدة خيارات في الترسيم تُعطي لبنان مساحات إضافية جنوبي الخط المعلن بموجب المرسوم 6433، نظراً إلى توافر معطيات جديدة لدى مصلحة الهيدروغرافيا في القوات البحرية».
وبعد تأليف حكومة دياب، أعادت وزيرة الدفاع زينة عكر إرسال الكتاب نفسه الى الأمانة العامة للتأكيد عليه. فلماذا جرى تجاهله؟ بحسب مصادر مطلعة، فإن عدم عقد جلسة وزارية لبتّ تعديل المرسوم سببه عدم التوافق حول هذا الأمر.
الآن، وبعد تعليق المفاوضات عاد موضوع تعديل المرسوم الى الواجهة، وفُتح النقاش به، لكن الرئيس دياب اشترط تأمين التوافق. وقد تولّت الوزيرة عكر ورئيس الوفد اللبناني المفاوض العميد بسام ياسين التشاور مع الرئيس بري الذي أكد أن «موقفه معروف». وموقف بري أن تعديل المرسوم لن يؤدي إلى تحصيل حقوق لبنان، وسيُظهر الحكومة كما لو أنها تتراجع مستقبلاً عن حق لبناني لأنّ أي تفاوض لن يؤدّي إلى منحنا كامل المنطقة التي سيضمّها التعديل إلى المنطقة البحرية الاقتصادية الخالصة، كما أنه سيدفع بالعدو إلى زعم «حقه» في مناطق إضافية شمالاً، ما سيحول دون بدء التنقيب عن النفط والغاز فيها.
هذا الانقسام سيعود، بحسب المصادر، بنتائج سلبية على لبنان. لماذا؟
تؤكد المصادر أن لبنان بحاجة الى ورقة قوية في يده للضغط على الطرف الآخر. فتعديل المرسوم «يعني إلزام لبنان نفسه رسمياً بالخط 29، وإلزام الآخرين به بعد إيداعه في الأمم المتحدة». كما أن التعديل يؤكد وجود موقف لبناني موحد، إذ «حاول الأميركيون في المرحلة السابقة اللعب على الانقسام وإشاعة معلومات تارة تقول بأن اقتراح التعديل هو طرح أميركي حتى ترفضه أطراف محددة، وتارة أخرى بأنه طرح إيراني يهدف الى نسف المفاوضات»! أما الهدف الأهم من هذا التعديل وفق المصادر، فهو «الضغط على الإسرائيليين للعودة الى المفاوضات». فتثبيت الخط 29 بمرسوم يوسّع المنطقة المتنازع عليها، بشكل يمنع عمل الشركات في الحقول الإسرائيلية الواقعة ضمن هذه المنطقة وعند تخومها في المياه الفلسطينية المحتلة، بسبب عدم وجود استقرار فيها. وبالتالي، فإن الشركات لن تسمح بأن تخسر استثماراتها في هذه المنطقة ويمكن أن تتجه للضغط على الحكومة الإسرائيلية للعودة الى الناقورة. فالخط 29 يدخل الى نصف حقل «كاريش» الذي ستبدأ شركة «انرجين» اليونانية عملها فيه في شهر حزيران المقبل. ولهذه الغاية تقوم الشركة حالياً بتصنيع سفينة خاصة بالتنقيب، في سنغافورة، بقيمة نصف مليار دولار.
هذا الأمر يعني أن «على لبنان الذهاب الى تعديل المرسوم قبل حزيران، لأنه في حال بدأت الشركة بالعمل في حقل كاريش قبل التعديل، فقد يصبح عملها وفقاً للقانون الدولي أمراً واقعاً ولا يُمكن الادعاء عليها». أما في حال التعديل «فسيسبّب هذا الأمر قلقاً لدى الشركة بسبب المبالغ الكبيرة التي تستثمرها للعمل في منطقة غير مستقرة، كما لدى الجانب الإسرائيلي الذي سيجد نفسه مرغماً للعودة الى طاولة المفاوضات».
وفي هذا الإطار، تقول المصادر إن حكومة دياب اليوم تتحمّل رسمياً وإدارياً مسؤولية التعديل، وإن على رئيس الحكومة الدعوة الى جلسة استثنائية لبتّ هذا الموضوع، وإلا فإن الخسارة في البحر لن تقلّ عن الخسائر التي تسبب بها تفجير مرفأ بيروت!
يبقى استفسار إضافي بحاجة إلى إجابة: في حال إصدار المرسوم والعودة الى طاولة المفاوضات للمطالبة بمساحة 2290 كيلومتراً مربعاً، كيف سيُبرّر لبنان موقفه إذا لم يسترجعها كاملة؟ ألن يظهر بمظهر المتنازل عن حقه؟
تقول المصادر إن هذه النظرية، أي وضع خط وتراجع عنه، ينسحب على البرّ، لأن الخطوط متفق عليها والحدود معترف فيها. لكن الخطوط في البحر يُعلنها كل طرف من جانبه، وفي النزاعات البحرية. ووفقاً للمادة 74 من قانون البحار، تطالب كل دولة بالحد الأقصى، للوصول الى اتفاق مشترك في ما بعد، ولا يُعدّ ذلك تنازلاً.

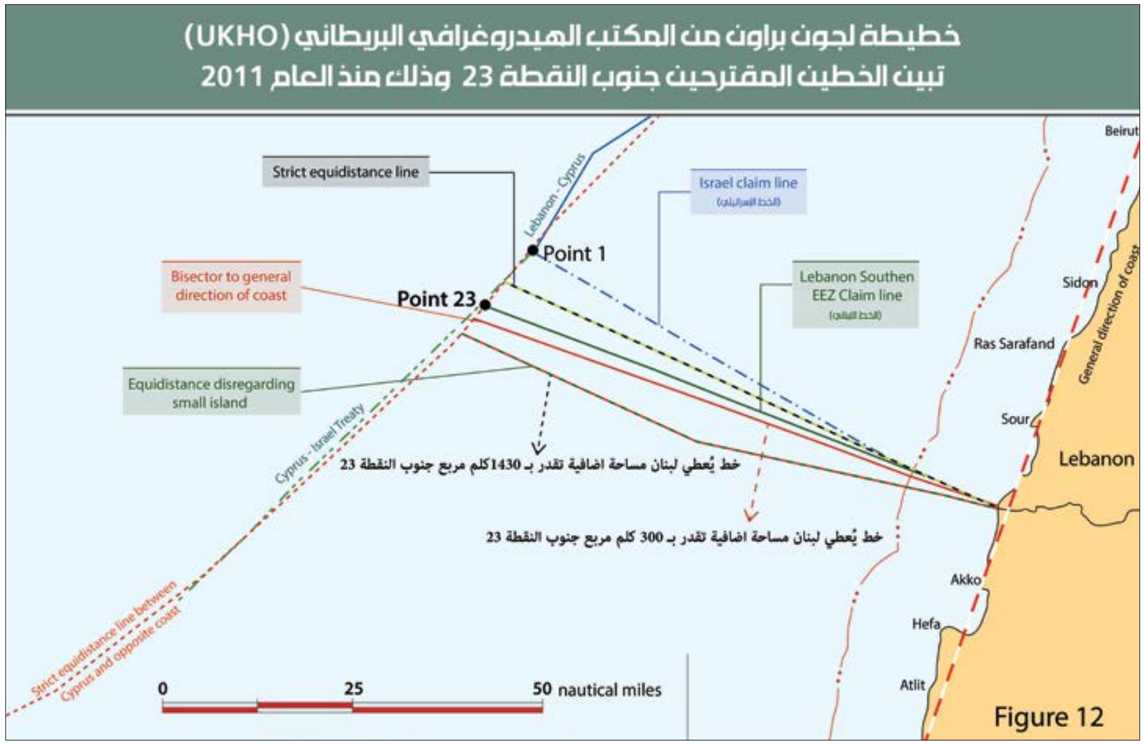

ميسم رزق

ابراهيم الأمين

جوزف عون: الطريق الى القصر على جثث الإعلام

ثمة من لا يتعلم من دروس التاريخ، البعيد منه والقريب. وثمة من يضع في رأسه أن فشل التجارب السابقة كان بسبب الأشخاص لا العقلية وآلية التفكير.
هذا ما نعيشه اليوم، مع الأسف، في مواجهة تصرف قائد الجيش العماد جوزف عون. الرجل الذي يقول لزواره إنه غير معني برئاسة الجمهورية، يتصرف اليوم على أنه الرئيس الفعلي لا المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية. لا يأبه لأي قانون أو قواعد أو أعراف. لا يهتم لموقف رئيس للجمهورية أو رئيس للحكومة أو حتى وزراء الدفاع. بل حتى لا يريد أن يستمع الى أي رأي آخر داخل الجيش نفسه.
وكما جرت العادة، مع انضمام كل قائد للجيش الى نادي المرشحين للرئاسة، تضجّ داره بالطفيليين، من سياسيين وإعلاميين وقضاة وأمنيين ورجال أعمال ورجال دين وحشود المنافقين، هم أنفسهم الذين اصطفوا سابقاً حول

> من جانبنا، ليس لدينا ما نقترحه على جوزف عون وعسسه سوى: افتح الزنازين... واستعد!

كل من مرّ على هذا المكتب. وهؤلاء، ليس لديهم في جدول أعمالهم سوى مهمة واحدة: زيادة الرصيد عند القائد - الرئيس، تمهيداً لتولي المنصب والدور والحظوة والامتيازات (يا ليت يستعين قائد الجيش بأحد الضباط ليعرض له تاريخ كل من يتطوّع اليوم لتقديم مشورته، ويعرض له سيرتهم خلال العقدين الأخيرين، علّه يعرف مع من يتعامل).
العودة الى قائد الجيش هي مناسبة ما يتسرب من معلومات مصدرها القضاء العسكري وأوساط القائد نفسه، عن أنه قرر، وسوف ينفذ، قرار اعتقال الزميل رضوان مرتضى وسجنه لثلاثة شهور، وأنه «سيُربّي كل من تسوّل له نفسه التعرض للقائد أو الجيش».
وحتى لا يقول لنا أحد إنه لا يعلم ما يحصل، فمن الواجب إطلاع من يهمه الامر على حقائق ما يقوم به قائد الجيش ومنها:
أولاً: لديه عدد من «قضاة غب الطلب»، أولهم المدعي العام العسكري القاضي فادي عقيقي، الذي يبدو أنه تحول الى مفتي البلاط، فنبش في الأوراق وأخرج اجتهاداً يتيح له الادعاء على الزميل رضوان وفقاً لمواد قانونية تجنّبه إحالته الى قانون المطبوعات، وتتيح محاكمته أمام المحكمة العسكرية.
ثانياً: لديه سطوة على قضاة التحقيق العسكريين الذين سيظنّون حتماً بالزميل رضوان، ويطلبون محاكمته بناءً على مواد قانونية تصل عقوبتها إلى السجن لسنتين وليس لثلاثة شهور فقط.
ثالثاً: لديه الضمانة بأن هيئة المحكمة العسكرية ستصدر حكماً يقضي بسجن رضوان ثلاثة شهور على الأقل.
رابعاً: لديه ضمانة بأن لا أحد من السياسيين، سواء من رؤساء أم وزراء أم نواب، سيقف في صف المعترضين على سجن صحافي في العام 2021، بسبب «جريمة القول».
وسيضمن موجة تأييد للجيش وجهوده في حماية البلاد من الإرهابيين ومن دعاة الفتنة، سواء كانوا سياسيين أم إعلاميين.
خامساً: لديه ورشة عمل انطلقت وهي مستمرة، لأجل ضمان «صمت إعلامي» إزاء أي خطوة. بل على العكس، فهو يطلق بواسطة «عسسه» حملة إعلامية ضد كل انتقاد لأدائه، ويسعى الى جعله بين منزلتين: إما هجوم على «الموقع المسيحي الأبرز»، وإما حملة مصدرها حزب الله للسيطرة على قرار المؤسسة العسكرية.
سادساً: ثمة من أقنع قائد الجيش بأن أيّ ردّ فعل على اعتقال مرتضى «سيقتصر على المسلمين فقط»، وبأن «المعركة ستعزز من رصيده عند المسيحيين»، وهو الأهم بالنسبة إليه في معركته الرئاسية الآن.
سابعاً: يؤمن جوزف عون بنظرية «يومين صريخ وبتخلص». ولذلك فهو يكثر أمام كلّ من يحذره من خطورة ما يقوم به، من القول إن الناس ستقف الى جانبه، وإن أحداً لن يهتم بما يقوم به، وسيستعيد «هيبة الجيش» في الداخل والخارج. عملياً.
في حال لم يبادر النائب العام التمييزي الى «ضبّ» هذه الجرصة وإقناع من يهمّه الأمر بأن الملف الإعلامي له مكان واحد اسمه محكمة المطبوعات،
وفي حال لم يبادر من بيده القرار السياسي الى «وضع حد» لقائد الجيش، والتوضيح له أنه موظف ينفّذ قرارات السلطة السياسية، ومهمته اليوم منع حرق البلديات والسرايات ومؤسسات الدولة والناس على أيدي زعران تربّوا على أيدي أجهزة أمنية كثيرة، من بينها مخابرات الجيش،
وفي حال لم يخرج مِن قلب المؤسسة العسكرية مَن يقول كلمة لحماية المؤسسة قبل أي أحد آخر،
فذلك يعني أنّنا على بُعد وقت ومسافة قصيرين من جريمة كبيرة سيرتكبها قائد الجيش، وسيكون كل من شارك فيها، أمنياً أو قضائياً أو إعلامياً، مسؤولاً عمّا يفعله.
من جانبنا، ليس لدينا ما نقترحه على جوزف عون وعسسه سوى: افتح الزنازين... واستعد!

قضية

مليون و300 ألف ليرة لكل عائلة شهرياً

بطاقات دعم لـ 600 ألف أسرة

(هروف بوحيدر)

توصلت حكومة تصريف الأعمال إلى مسوّدة أوليّة حول بطاقات الدعم لنحو 600 ألف اسرة بمعدل مليون و300 الف ليرة لبنانية لكل عائلة شهرياً. الاقتراح الذي سيرسل إلى مجلس النواب كمشروع قانون، تشوبه العديد من الثغرات، أهمها «فوضى» الداتا الخاصة بالعائلات الأكثر فقراً والتي لا تتطابق مع الواقع. فيما ثمة مشكلة أخرى رئيسية قوامها الآتي: الخطة باتت شبه جاهزة. ولكن هل ستلتزم الدولة بتأمين المال اللازم لتحقيقها؟

رلى إبراهيم

عادت البطاقة التمويلية لتتصدّر أولويات النقاشات في السرايا الحكومية. في اجتماعها أمس، بحثت اللجنة الوزارية المكلفة وضع تصوّر لكيفية رفع الدعم تدريجياً عن السلع الأساسية (الدواء، الخبز، المحروقات، والغذاء) في سبل استبدال هذا الدعم بدعم مالي شهري يغطي نحو 600 ألف أسرة. الاجتماع آتى، بحسب المعلومات، استجابة لطلب رئيس مجلس النواب نبيه بري. فالاستراتيجية الحكومية برمي الكرة في ملعب البرلمان عبر إرسال 4 اقتراحات ليختار المجلس النيابي واحداً من بينها، لم تمر على رئيس المجلس نبيه بري. فأعاد الطلب من الحكومة توحيد طروحاتها حول سيناريو واحد مفصل وواضح حتى يتم درسه في المجلس. وهكذا كان. خرجت اللجنة برؤية واحدة حول خطة رفع الدعم التدريجي، بالتزامن مع إصدار البطاقة التمويلية. لكن نقاشات الوزراء لا تبشّر بالخير. فالواضح من خلال الأفكار المطروحة والداتا المتوفرة أن الدولة تُحتضر مالياً وإدارياً، بمعنى أن الانهيار المالي الحالي يترافق مع فشل وزاري تتحمل مسؤوليته الحكومات المتعاقبة. وهو ما أدى الى عدم امتلاك الدولة داتا دقيقة عن الأسر اللبنانية وأوضاعها، فشرعت كل وزارة، إضافة الى الجيش، برمي أرقام عشوائية لا يتطابق أيّ منها مع باقي الأرقام. تريد الحكومة بهذه الإحصاءات المختلفة تقرير مصير شعب بأكمله.

في الجلسة، تم الاتفاق على مجموعة نقاط تشكل أرضية لصياغة السيناريو الذي سيرسل الى مجلس النواب بعد تنقيحه، على أن يلي ذلك إصدار البطاقات التمويلية عند موافقة البرلمان. ويبدو أن قرار وزير الاقتصاد راوول نعمة يوم أول من أمس بزيادة سعر ربطة الخبز الى 2500 ليرة لبنانية لا يكفي لسدّ ارتفاع سعر القمح في البورصة العالمية، وخصوصاً مع الطلب المتزايد عليه من مختلف الدول في ظل أزمة كورونا، إضافة الى ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة اللبنانية. لكن رغم زيادة الدعم على القمح من 150 مليون دولار سنوياً الى 350 مليون دولار، يبدو أن المبلغ لن يكفي للجم ارتفاع سعر ربطة الخبز، وسط تعهد المعنيين بضمان وصول الدعم مباشرة الى الأفران. والأمل بألا يزيد سعر الربطة عن 3500 ليرة لبنانية! وقد رأى وزير الاقتصاد خلال الاجتماع أن مراقبة القمح المدعوم أمر «صعب»! الى جانب القمح، أبقت اللجنة على دعم الفيول بمليار دولار سنوياً، فيما تمّ الاتفاق على إلغاء الدعم عن البنزين تدريجياً، وقضى الاقتراح بأن يتم توفير 150 مليون دولار لهذه المسألة على مدى شهرين قبل إلغاء الدعم نهائياً لأن سعر الصفيحة محتسب من ضمن البطاقة التمويلية التي ستحصل عليها الأسر. أما المازوت، فسيبقى مدعوماً بـ 350 مليون دولار. ويتوقع المعنيون أن يكفي هذا المبلغ لمدة ستة أشهر فقط، مقابل 50 مليون دولار للغاز. وتقرّر الإبقاء على كلفة صيانة الكهرباء بـ 250 مليون دولار سنوياً، على أن يجري خفض مصاريف القطاع العام من مليار دولار الى 600 مليون دولار.

في الموضوع الصحّي، رست النقاشات السابقة على إلغاء الدعم عن لائحة كبيرة من الأدوية لخفض الكلفة الى النصف أي 600 مليون دولار. يوم أمس، اعترض وزير الصحة حمد حسن على هذا الرقم، طالباً زيادته لحاجة القطاع الى أكثر من ذلك مع أزمة كورونا، فوافق المجتمعون على زيادة 100 مليون دولار إضافية ليصبح 700 مليون دولار. تخلّل المسودة الأولية تحفظان من وزيري الزراعة والصناعة اللذين لم يلحظ الدعم قطاعاتهما، في حين تقدمت وزيرة الدفاع زينة عكر باقتراح إضافة الدعم للنقل العام؛ مسألة ستتابع مع الجهات المعنية.

داتا الاسر مفقودة!

البحث في الشقّ المالي وحجم الدعم كان أقل إرباكاً مما حصل عند الانتقال الى الناحية التنفيذية. والحديث هنا عن شقّين: الأول مرتبط بقرض البنك الدولي للأسر الأكثر فقراً وعددها نحو 150 ألفاً، والثاني ببطاقات الدعم لنحو 450 ألف أسرة ليكون المجموع 600 ألف أسرة، من دون أن يكون هناك إحصاء فعلي لعدد الأسر في لبنان التي يقدّرها البعض بـ 900 ألف أسرة. سابقاً، حُكي عن مبلغ مليون و500 ألف ليرة لكل أسرة من ضمن الـ 450 ألف أسرة؛ أمس خُفّض المبلغ الى مليون و300 ألف ليرة، علماً بأن قرض البنك الدولي بقيمة 264 مليون دولار سيشكل جزءاً من هذه البطاقة، بمعنى أن الـ 150 ألف أسرة التي سيشملها دعم البنك الدولي والتي سيوزع عليها 800 ألف ليرة شهرياً، ستتقاضى باقي المبلغ من الدولة اللبنانية أي ما يعادل 500 ألف ليرة لبنانية ليتساوى دعمها مع باقي الأسر. إشارة هنا الى أن هذا القرض لن يصرف بالدولار، بل بالعملة الوطنية وفقاً لسعر 6250 ليرة لبنانية للدولار، على أن تبقى الدولارات في مصرف لبنان. ثمة من يرى في هذا الأمر اقتطاعاً من حصة الفقراء، فيما رأى آخرون أنه الخيار الأنسب لتوسيع مروحة المساعدات على اعتبار أن هذا القرض سيكون جزءاً من الاحتياطي في مصرف لبنان الذي سيموّل بطاقة الدعم. وباحتساب مجموع البطاقة زائد الدعم على السلع الحيوية، تصل قيمة الدعم الى نحو 4 مليارات و400 مليون دولار، ما اعتبره المجتمعون أمراً جيداً نسبة الى أن مجموع ما كان يدفعه مصرف لبنان مقابل دعم هذه السلع يبلغ 6 مليارات دولار، مع العلم بأنه لم يكن يوفر مبلغ مليون و300 ليرة لبنانية لكل أسرة. من هي الأسر المستفيدة من هذه البطاقة؟ لا جواب واضحاً في هذا الشأن، فللجيش لوائحه، وللشؤون أيضاً، كذلك للتربية. هذه العقدة واجهها الجيش أثناء توزيعه مساعدات كورونا على العائلات الأكثر فقراً وقيمتها 400 ألف ليرة لكل عائلة. فبعد المسح، تبيّن أن اللوائح المقدمة من الشؤون الاجتماعية والتربية تتضمن أخطاءً وتحتاج إلى تصحيح لتتطابق مع معايير برنامج العائلات الأكثر فقراً. لذلك، تعيد وزارة الشؤون الاجتماعية

> قرر المجتمعون زيادة الدعم على القمح ومع ذلك سيزيد سعر ربطة الخبز إلى حدود 3500 ليرة لبنانية!

> بعد مسح الجيش، تبيّن ان لائحتي الشؤون والتربية غير مطابقتين لمعايير العائلات الأكثر فقراً

دراسة ملفات الأسر المستهدفة، إضافة الى دراسة ما يقارب 300 ألف طلب جديد للاستفادة من المشروع، فعدد الأسر المسجلة تحت خانة الأكثر فقراً هو 40 ألف أسرة فقط. تقابل معضلة الأسر التي تحتاج أقله إلى 3 أشهر لغربلتها، معضلة مالية حول كيفية تأمين مبلغ الـ 4 مليارات و400 مليون دولار. فالحكومة خلال اجتماعها تركت القرار لمجلس النواب، معوّلة على أن يستفيد مصرف لبنان من مبلغ 900 مليون دولار المحوّل لمساعدة النازحين و264 مليوناً للأسر الأكثر فقراً، لزيادته فوق احتياطه المتبقي للدعم والمقدر بـ 800 مليون دولار. بينما رفض حاكم المصرف المركزي رياض سلامة عند عرض الأمر عليه تحمّل هذه المسؤولية. وحتى في حال قبوله، فإن هذا الاحتياطي لا يكفي لسدّ القيمة الإجمالية، ويفترض البحث عن سبل إضافية لتوفير الأموال، إما عبر إيرادات الدولة أو عبر طبع المزيد من الأوراق المالية.

في ختام الاجتماع، حذّر وزير الاقتصاد من أن رفع الدعم عن السلع الغذائية والحيوية سيرفع سعر الدولار الى سقف غير محدّد. وقابله تحفّظ من وزير المال غازي وزني على «تكبير حجر» الأرقام!

(هيثم الموسوي)

تقرير

إقفال ملفّ الموقوفين في الإمارات:

متى الإفراج عن المحكومين؟

وصل إلى لبنان يوم أمس 8 معتقلين لبنانيين بعدما تحرّروا من معتقلات الإمارات العربية المتحدة. الموقوفون الثمانية انضمّوا إلى 6 آخرين، أفرج عنهم في الأيام الماضية، اختار أحدهم البقاء في الإمارات.

عملية الإفراج التي سعى إليها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لم تتضح كامل خيوطها بعد، ولا تزال منقوصة لأمرين: الأول عدم الإفراج عن معتقلَين آخرين وعد المسؤولون الإماراتيون إبراهيم بالإفراج عنهما. ومن المفترض أن يصلا إلى لبنان «بعد إنهاء ملفاتهما»، بحسب مصادر مطّلعة بالعملية.

أما الأمر الآخر، وهو الأهم والأشد تعقيداً، فمتصل بالمحكومين اللبنانيين في الإمارات العربية المتحدة. الموقوفون الثمانية انضمّوا إلى 6 آخرين، أفرج عنهم في الأيام الماضية، اختار أحدهم البقاء في الإمارات.

عملية الإفراج التي سعى إليها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لم تتضح كامل خيوطها بعد، ولا تزال منقوصة لأمرين: الأول عدم الإفراج عن معتقلَين آخرين وعد المسؤولون الإماراتيون إبراهيم بالإفراج عنهما. ومن المفترض أن يصلا إلى لبنان «بعد إنهاء ملفاتهما»، بحسب مصادر مطّلعة بالعملية.

أما الأمر الآخر، وهو الأهم والأشد تعقيداً، فمتصل بالمحكومين اللبنانيين في الإمارات العربية المتحدة. الموقوفون الثمانية انضمّوا إلى 6 آخرين، أفرج عنهم في الأيام الماضية، اختار أحدهم البقاء في الإمارات.

عملية الإفراج التي سعى إليها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لم تتضح كامل خيوطها بعد، ولا تزال منقوصة لأمرين: الأول عدم الإفراج عن معتقلَين آخرين وعد المسؤولون الإماراتيون إبراهيم بالإفراج عنهما. ومن المفترض أن يصلا إلى لبنان «بعد إنهاء ملفاتهما»، بحسب مصادر مطّلعة بالعملية.

> العراق يبيع النفط للبنان مقابل منتجات طبية وخدمات استشارية

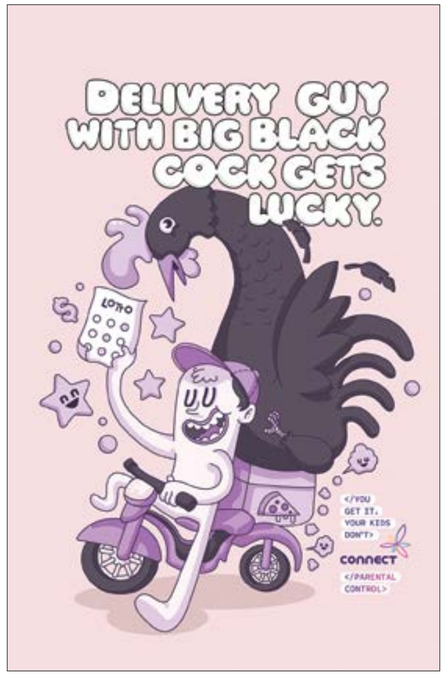

والتعويض عليهم، نتيجة ما قاسوه جسدياً ونفسياً من جهة، وبسبب تعطّل أعمالهم ووسمهم بتهم لا صلة لهم بها، ما يحول دون تحرّكهم بحرّية مستقبلاً.

النفط مقابل الدواء

على صعيد آخر، أعلنت الحكومة العراقية أمس موافقتها على بيع 500 ألف طن من زيت الوقود الثقيل إلى لبنان «واسترداد قيمتها على شكل سلع طبية وأدوية مصنّعة في لبنان وخدمات استشارية».

وأكدت الحكومة العراقية، في بيان عقب جلستها الأسبوعية، «الموافقة على المقترحات المثبتة من قبل وزارة المالية بشأن التعاون العراقي اللبناني في إطار مشروع لتجارة زيت الوقود الثقيل بين العراق ولبنان أصولياً لمدة سنة واحدة». ومن المنتظر أن تتكشّف تفاصيل الاتفاق في الأيام المقبلة.

وسبق لوفد عراقي وزاري أن زار لبنان للبحث في التعاون المشترك، إضافة إلى زيارة قام بها وزير الطاقة ريمون غجر واللواء إبراهيم لبغداد، نهاية العام الماضي، أدّت إلى تثبيت الاتفاق، قبل تكليف لجنة تقنية من الدولتين بمتابعة تفاصيله.

وتأتي موافقة الحكومة في بغداد أمس في سياق قرار عراقي من مختلف القوى السياسية الرئيسية، بدعم لبنان بما أمكن من النفط وغيره، منذ العام الفائت. وتعزّز هذا القرار بعد انفجار المرفأ في الرابع من آب 2020.

وكانت بعض القوى السياسية اللبنانية والعراقية تتحدّث عن «فيتو» أميركي وضعته إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لمنع بغداد من تقديم أي عون لبيروت. ولم يتّضح بعد ما إذا كان القرار الصادر أمس قد حظي بضوء أخضر أميركي، أم أن الحكومة العراقية قررته من دون أيّ تدخل من إدارة الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن.

(الأخبار)

تقرير

لبنانيّو الكونغو يعيدون الأدوية المهرّبة: القضاء لم يتحرّك بعد

آمال خليل

استدعى أمس رئيس البعثة اللبنانية في جمهورية الكونغو الديموقراطية هيثم إبراهيم اللبنانيين المتورطين بتهريب الأدوية المدعومة من لبنان إلى كينشاسا. وبحضور رئيس الجالية، إبراهيم عيساوي، استجوب إبراهيم على تعهد من المتهمين بعدم استيراد أدوية مدعومة في ظل الأزمة الاقتصادية، بحسب مصادر مواكبة للّقاء. والمتهمون هم أربعة من التجار وأصحاب مستودعات أدوية، وستة من أصحاب الصيدليات. وكان عدد من أبناء الجالية قد فضح عبر وسائل التواصل الاجتماعي بيع أدوية مستوردة حديثاً من لبنان ولا يزال ملصقاً عليها السعر بالليرة اللبنانية، علماً بأن المستوردين اشتروا من الأسواق اللبنانية الأدوية بالسعر المدعوم، فيما هم يبيعونها في السوق الكونغولي بأسعار مضاعفة. ويرغم أن حركة الاستيراد للمنتجات اللبنانية أو عبر السوق اللبناني، ليست حديثة، بل قانونية ومستمرة، فقد جنى عشرات التجار في دول أفريقية ثروات طائلة من بيع المنتجات اللبنانية على أنواعها بأسعار باهظة، في الوقت الذي كانت فيه كلفة شرائها ونقلها من لبنان مقبولة قبل انهيار سعر صرف الليرة. لكن الجدل الذي رافق عمل التجار أخيراً في الكونغو وكينشاسا ونيجيريا وسواها، استفادة التجار من الدعم الذي يوفّره مصرف لبنان بالسعر الرسمي. ما يعني أنهم حققوا ثروات مضاعفة في الفارق بين سعر الشراء بالليرة وسعر البيع بالدولار في بلاد الانتشار. وقد حاول المتورطون الادعاء بأن الأدوية جزء من «ستوكات» تم استيرادها منذ سنوات، إلا أن السفارة أرسلت مراقبين إلى المستودعات للتأكد من تاريخ المنشأ الذي تبيّن أنه يعود إلى العامين الأخيرين.

> لم يرد بعد أيّ طلب لبناني لاستجواب المتورّطين، برغم وصول تقرير مفصل إلى «الخارجية»

اجتماع كينشاسا لم يقتصر على تعهّد من المتورطين بإعادة ما هرّبوه، لكنه أفضى إلى إنشاء صندوق تبرعات من أبناء الجالية لشراء أدوية من دول أوروبا وتصديرها إلى لبنان لدعم اللبنانيين في محنتهم، بحسب مصدر مسؤول في الجالية. تلك المبادرة سجلت أيضاً في غانا حيث قام عدد من اللبنانيين بشراء كميات كبيرة من الأدوية المستخدمة في علاج المصابين بفيروس كورونا وتصديرها إلى لبنان.

محاولة اللبنانيين إصلاح ما أفسده بعض الطامعين، لا تبدد مسؤولية الدولة اللبنانية في السماح لهم باقتراف جريمتهم. فالأدوية خرجت إما عبر مطار بيروت الدولي أو مرفأ بيروت خلال الأسابيع الماضية. كيف غابت عن أعين الجمارك والأجهزة الأمنية في المطار والمرفأ؟ وما قد يؤكد التواطؤ الرسمي، أنه لم يرد حتى الآن أي طلب لبناني رسمي لاستجواب المتورطين والتحقيق في مصير شحنة الأدوية المهربة، برغم ورود تقرير مفصل عن الواقعة إلى وزارة الخارجية والمغتربين، بحسب مصدر مسؤول في الجالية.

كورونا

في ظل الإنهاك الذي يعانيه القطاع الصحي الاستشفائي، وخصوصاً الحكومي، وازدياد عدد الحالات المصابة بكورونا، انطلقت مبادرات «العلاج المنزلي» التي يتوقّع أن تستكمل باستراتيجية تُعدّها لجنة متابعة التدابير الوقائية لكورونا لتطبيق مبدأ العناية المنزلية للمصابين

خلافات داخل «اللجنة العلميّة» حول الخروج من الإقفال

نحو «العلاج المنزلي» للمصابين

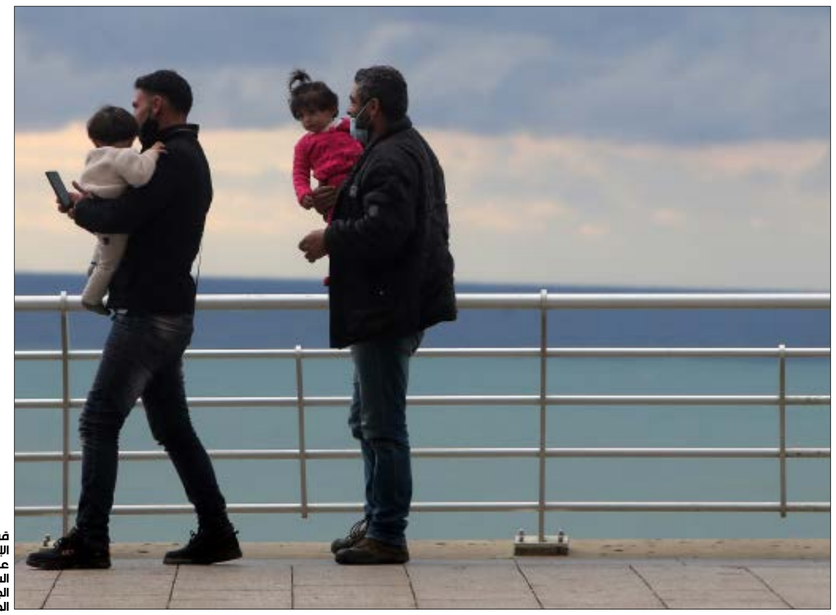

قرار تمديد الإقفال حتى عدحم في السادس من الجاري (هيثم الموسوي)

رأجانا حميّة

كان أمس يوماً «كورونياً» استثنائياً. لم يكن في الحسبان أن يأتي عدّاد الوفيات بهذا الشكل. فعدا عن الرقم الصادم (81 ضحية)، جاء الإعلان عن حالتَي وفاة لحوامل، إحداهما توفّيت بعد وضع مولودتها بدقائق في مستشفى في منطقة النبطية، وأخرى في مستشفى بيروت الحكومي إثر مضاعفات الإصابة بالفيروس. العام الماضي، لم يحمل عدّاد وفيات الحوامل سوى ست ضحايا، أربع منهنّ توفّين بسبب مضاعفات مرتبطة بشكل غير مباشر بالفيروس. أما حالتا الوفاة أمس، فقد كان أثر الفيروس مباشراً عليهما، ما ينذر بالمضاعفات الخطرة التي بلغها الفيروس.

81 وفاة بينها اثنتان لحوامل تنذر بالمضاعفات الخطرة التي بلغها الفيروس

ورغم «استقرار» عدّاد الإصابات تحت عتبة الثلاثة آلاف (2751 إصابة أمس)، لا تزال الأوضاع غير مطمئنة مع زيادة مؤشر الوفيات وارتفاع مؤشر حالات الاستشفاء، وخصوصاً المقيمين في غرف العناية الفائقة (942 بينهم 345 على أجهزة التنفس). وهذه الأرقام تزيد الضغط على القطاع الصحي الاستشفائي، وخصوصاً أن فترة إقامة أصحاب الحالات الحرجة طويلة، ما يحرم آخرين من تلك الأسرّة.

ولأن «نسبة المؤشرات الإيجابية لا تزال عالية، وكذلك نسبة الوفيات»، رأى رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي أن «هذه المؤشرات يجب أن تدرس بشكل علمي وطبي وميداني، قبل اتخاذ قرار بتمديد الإقفال من عدمه»، مشيراً الى أن هذا القرار «يجب أن يؤخذ في 6 شباط عندما يكون قد مرّ شهر كامل على الإقفال». يأتي ذلك، في وقت لا يزال فيه الجدل دائراً حول قرار فتح البلاد من عدمه مع اقتراب موعد انتهاء الإقفال الثالث في الثامن من الجاري. وفي ظل معلومات عن إمكانية فتح البلاد تدريجياً ابتداءً من الأسبوع المقبل، وعن خلافات داخل اللجنة العلمية لمتابعة كورونا حول هذا الأمر.

أمام هذا الواقع، باتت الحاجة ملحّة لاستراتيجية أخرى في مواجهة الفيروس. ففي ظل إنهاك القطاع الاستشفائي وانفلاش الفيروس، صار من الثابت أن ما هو معمول به اليوم لم يعد يتلاءم مع مشاهد طوابير المصابين أو المشتبه في إصابتهم في باحات المستشفيات وعلى الطرقات. لذلك، وفي وقت تتخبط فيه الدولة في أزمتها الصحية والاقتصادية، نشأت مبادرات، فردية وبلدية، قبل أن تتسع لتشمل جمعيات ومنظمات غير حكومية، لم يكن الهدف في البداية «استراتيجياً». كل ما كان يهمّ في تلك اللحظة تجنّب الوقوف أمام أبواب المستشفيات بلا طائل، فكان أن بدأ عدد لا بأس به من الناس بشراء مستلزمات العناية، من الأدوية إلى أجهزة التنفس وغيرها، تلتها «حركة» من المبادرات تقوم على إعارة تلك الأجهزة للمرضى... قبل أن تلتحق لجنة متابعة التدابير الوقائية لكورونا بالركب في إطار إعداد استراتيجية لـ«العلاج المنزلي»، لتخفيف الضغط عن القطاع الصحي كخطوة أولى وأساسية. وفي هذا السياق، أعدّت اللجنة خطة عمل أوّلية لمتابعة المصابين في المنازل، تقع مسؤولية متابعتها على المفارز الصحية في البلديات واتحاداتها والصليب الأحمر وطبابة الأقضية التابعة لوزارة الصحة، بالتعاون مع النقابات (الأطباء، الممرضين والممرضات...) وبإشراف وزارة الداخلية. ويقوم مبدأ هذه الخطة على متابعة المصابين في منازلهم، وتدريب ممرضين وعاملين على رعاية المصابين، وإشراك أكبر عدد من الأطباء والممرضين، وتجهيز قاعدة بيانات مركزية على مستوى البلديات. وفي هذا السياق، بحث وزير الصحة، حمد حسن، في اجتماع عقد أمس في وضع «آلية تطبيقية للرعاية المنزلية لمرضى كورونا، وتقديم ما أمكن من أدوية ومستلزمات وأجهزة أوكسيجين منزلية من خلال عدد من الجمعيات وبمؤازرة من نقابتي الأطباء والممرضين وبتنسيق مع وزارتي الصحة والداخلية».

وفي انتظار انطلاق الاستراتيجية «الرسمية»، انتشرت مبادرات تحت عنوان «العلاج المنزلي»، من خلال العمل على تأمين أجهزة تنفس ومعدّات للمصابين ومساعدتهم على البقاء في بيوتهم. ومن بينها مبادرة الصليب الأحمر اللبناني قبل 10 أيام لـ«إعطاء المصابين جرعات الأوكسيجين في منازلهم إن كان الأمر لا يستدعي دخولاً إلى المستشفى لتخفيف الضغط عن القطاع الصحي»، بحسب المدير الطبي في الصليب الأحمر الدكتور أنطوني نصر. هناك 100 جهاز تنفس لدى الصليب الأحمر «جميعها صارت مع المرضى»، مشيراً الى أن «لائحة الانتظار طويلة. إذ إن الطلب أكبر بكثير من الكمية المتوافرة». وهذا إن عنى شيئاً، فهو أن الفيروس بات «في كل البيوت». بلديات عدة في مختلف المناطق بدأت أيضاً مبادراتها هذه قبل خروج الاستراتيجية «الوطنية» إلى الضوء، منها بلدية الغبيري التي اتجهت صوب الرعاية المنزلية للمرضى. وفي هذا الإطار، يشير رئيس البلدية، معن الخليل، إلى أنه «في ظل غلاء تاجير ماكينات الأوكسيجين، عمدنا كبلدية إلى استيراد أجهزة تنفس من التبرعات التي حصلنا عليها، ولدينا اليوم 20 جهازاً جميعها لدى المرضى وننتظر وصول 10 أجهزة أخرى». مع ذلك، يؤكد الخليل أن «هذا لا يكفي، وخصوصاً أن الاتصالات التي تصلنا أكبر مما نستطيع توفيره».

تسهيل استيراد اللقاحات

درست وزارة الصحة العامة في الاجتماع الأول للجنة الفنية التي شكلتها للبحث في السماح لإعطاء إذن طارئ لاستعمال لقاحات كورونا، ستة طلبات مقدمة لاستقدام لقاحات روسية وصينية وهندية والملفات العلمية العائدة لها، «على أن يعقد اجتماع ثان الجمعة لبيني على الشي، مقتضاه». وأكد وزير الصحة حمد حسن أن «استراتيجية وزارة الصحة تقضي بتسهيل تسجيل اللقاحات المستوفية للشروط لتشجيع القطاع الخاص على الاستيراد وتنسيق المبادرات الفردية والمؤسساتية لتحقيق أعلى نسبة تحصين في أقصر فترة زمنية».

اللقاح الروسي فعّال بنسبة 91,6%

أظهرت نتائج نشرتها أمس مجلة «لانست» الطبية، أمس، أن لقاح «سبوتنيك-في» الروسي، الذي اتهمت روسيا بأنها لم تعتمد الشفافية بشأنه، فعّال بنسبة 91,6% ضد «كوفيد-19» المصحوب بعوارض.

التحليل الجديد لبيانات 20000 مشارك في تجارب المرحلة الثالثة من التجارب، يشير إلى أن التلقيح بجرعتين يوفر أكثر من 90% من الفعالية. وتضمنت التجربة إعطاء 14964 مشاركاً اللقاح و4902 مشارك اللقاح الوهمي بجرعتين وبفاصل 21 يوماً. وبعد الجرعة الثانية من اللقاح، تم تأكيد 16 حالة مصابة بأعراض الفيروس في مجموعة اللقاح و62 حالة في مجموعة اللقاح الوهمي، ما يعطي فعالية تعادل 91,6%.

وكما في كل اللقاحات الموجودة حالياً، لم يتم تحديد كم ستدوم فترة الحماية أو المناعة التي باتت في أجساد المشاركين في التجربة. كما ان الفعالية تم حسابها فقط على الحالات التي تظهر عليها الأعراض. لذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتقييم كيفية تأثيره على المصابين من دون أعراض، علماً بأن مرحلة التجارب ما زالت مستمرة وتهدف الى تطويع ما مجموعه 40 ألف شخص.

الدراسة أظهرت أن «سبوتنيك-في» من بين اللقاحات الأفضل أداءً، إلى جانب لقاحي «فايزر» و«موديرنا» اللذين أظهرا فعالية تزيد على 90%.

ويستخدم اللقاح الذي ينتجه معهد «غماليا» التابع لوزارة الصحة الروسية تقنية لقاحات النواقل الفيروسية (Viral Vectors) التي تعتمد على حمل بروتين نتوءات فيروس كورونا بفيروس مختلف اسمه «أدينوفيروس» (يمكن استخدام فيروسات ناقلة أخرى)، بعد التلقيح، يتعرف جهاز المناعة البشري إلى بروتين النتوءات ويبدأ تجهيز الدفاعات وكأن فيروس كورونا هو الذي دخل الجسم، علماً بأن الـ«أدينوفيروس» المستخدم هنا حصراً لا يتكاثر داخل الجسم ولا يشكّل ضرراً على الصحة.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن رئيس صندوق الثروة السيادية (الممّول لمعهد «غماليا») كيريل ديميتريف، أنه «بسبب بعض القيود على الإنتاج، سنكون هذا العام قادرين على تزويد نحو 700 مليون شخص فقط باللقاح».

عن لقاحات «كورونا»: فوضى العلم وتخبّط السياسات الصحية

حسين منصور *

عرفت البشرية، خلال القرون المنصرمة من تاريخها، أنواعاً عديدة من الجائحات المتعددة الفيروسات والانتشار، كان بعضها من الأكثر فتكاً بالإنسان. إلا أن إدارة الجائحة الحالية، على المستوى العالمي، تبدو مثقلة بأربعة عوامل خطرة:

1 – ظهور فوضى ومواقف متناقضة داخل الوسط العلمي، وذلك منذ بداية الجائحة وصولاً إلى اللقاحات المقترحة. وهذا ما يحرف الحقيقة العلمية عن مسارها، ويجعل لهذه المعركة بعداً غير علمي. والدليل يبدو جلياً في الحجج والآراء غير المسندة إلى الأسس العلمية المعروفة، من احترام المنهجية العلمية والمنشورات البحثية المتخصصة في علم الأوبئة وملاحقتها قانونياً أو أقصائها عن مراكزها، وحتى إبداعها بالقوة في المصحّات العقلية.

2 – تخبّط السياسات الصحية العالمية التي بدأت ارتجالية وغير مبالية بمعظمها (ما عدا الصين التي أعدّت سريعاً خطة صحية متكاملة الزمت مواطنيها بالتقيّد بها)، ثم انحرفت إلى تغليب مبدأ الربح والخسارة الاقتصادي في احتواء الجائحة، وصولاً إلى سياسة اختيار اللقاح والعمل به، غير آبهة بموقف جزء لا يستهان به من الوسط العلمي والطبي. وقد تعكس سياسة الحجر المنزلي منذ أسابيع عدة عدم وجود سياسة صحية وقائية مسبقة وعدم تخزين المواد والمعدات اللازمة للجائحة، وكذلك سياسة الإغلاق الإجباري لبعض المؤسسات، غير المبنية على المعطيات العلمية؛ فمثلاً أثبتت إحدى الدراسات أن الفيروس أقل وجوداً في المطاعم مقارنة مع أماكن ومؤسسات أخرى بقيت مفتوحة.

3 – تدخّل الإعلام العنيف في التوصيف غير الدقيق علمياً للجائحة، وخَنْق الرأي العلمي المعارض وشيطنته، وبالتالي بثّ الرعب لدى المواطن وخلق وعي جماعي جديد يجعل من الصحة سلعة تدخل في حسابات السوق. وما يزيد من حجم المشكلة الإعلامية هو كمية المعلومات المستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي حيث يستطيع أي شخص أن يقول أي شيء عن أي جانب يتعلق بكورونا، لتتحوّل معها دقة المعلومة وصحتها إلى «مزبلة» حقيقية.

4 – دخول مصانع الأدوية الى الوسط العلمي، من وضع اليد على مجلات علمية وتمويلها بما يناسب مصالحها في إنتاج أدويتها ولقاحاتها وتسويقها، وكذلك تمويل أنشطة وأبحاث علمية لبعض الأطباء بما يتناسب وتطلعات سوق العرض والطلب ومراكمة الربح السريع. وهذا ما يخلق تضارباً في المصالح وفساداً داخل دوائر البحث العلمي. وقد مثّل اقتناص عالم المال لفرصة التداعيات الصحية والاقتصادية لهذه الجائحة إنتهاكاً لمبدأ رعاية الدولة للقطاع الصحي وإمعاناً في التحكّم في «سلعة» الصحة بهدف توظيفها أسهماً في البورصات التابعة، والمثال أمامنا: ففي اليوم التالي لإعلان شركة فايزر إنتاج اللقاح، ارتفعت أسهمها في بورصة نيويورك عدة أضعاف.

بالنسبة إلى اللقاحات، فإن تضارب المواقف العلمية إزاءها، وخاصة اللقاح الأميركي فايزر، يكمن في تدخل هذه العوامل الأربعة في النقاش الدائر حالياً حول تقنية اللقاح وفعاليته وتأثيراته الجانبية القريبة والبعيدة المدى، إذ أن اللقاحين الصيني والروسي يعتمدان تقنية معروفة تقوم على إعطاء قسم من الفيروس الحيّ أو الميت للعمل على تحفيز المضادات داخل الجسم. أما لقاح «فايزر» فهو تقنية جديدة لم تخضع للمعايير البحثية المتبعة داخل المختبرات، تقوم على إرسال معلومة جينية (ARNm) من الفيروس نفسه، ليطلب من خلايا الجسم التعرف إليها وتكوين مادة فيروسية خاصة بها داخل البرنامج الجيني (ADN)، من خلالها يستطيع الجسم التعايش مع الفيروس. إلّا أن هذه التقنية الواعدة ما زالت حالياً، وفي كل المختبرات التي تعمل على البرامج الجينية، في الطور التجريبي، أي في مرحلة التجارب على الحيوانات، ولم ينشر «فايزر» أيّ مقالة علمية لغاية اللحظة تتحدّث عن نتائج تجربته المخبرية، وبالتالي حرق كل مراحل البحث العلمي قبل التطبيق على البشر، بما يدفع إلى التساؤل والحذر من كونه لقاحاً تجريبياً على الإنسان غير مضمون الفعالية مع كل الأخطار اللاحقة.

إلا أن التساؤلات تبدأ من أساس التقنية المتبعة: فهذا الـ ARNm بحاجة إلى مادة مساعدة تدخله إلى داخل الخلية، وهذه المادة هي عبارة عن بروتين موجودة على غلاف الفيروس أصطلح على تسميتها سبايك (SPIKE)، تساعد على إيصال المعلومة إلى الداخل، وهذا ما يفترض خصوصية في العلاقة بين اللقاح والبروتين. وهذا الأمر لم يُحسم علمياً لحد الآن، كذلك لم تُحسم خصوصية العلاقة بين اللقاح والمتغيّر الفيروسي الجديد. فنحن أمام أنواع عدة من الفيروس، البريطاني والبرازيلي والجنوب أفريقي، تختلف بتكوينها عمّا سبقهت، كما تختلف في العوارض: فالفيروس البريطاني، مثلاً، سريع العدوى والانتشار إلّا أنه أقل خطورة (50% من الإصابات في لبنان)، وهو فيروس تغيّر بنسبة 30% من حيث تكوينه، فهل بقي الـ SPIKE كما هو أم تغيّر مع الـ 30%؟

لا جواب علمياً في الوقت الراهن، ما يجعل فعالية اللقاح كلعبة البوكر قائمة على عوامل الصدفة.

أما عن فعالية اللقاح الأميركي وتأثيره، وبسبب عدم المرور بالمراحل التجريبية المفترضة، فإن الجواب عليه في الوسط العلمي يبقى في معرض التوقعات والتمنيات وحتى التخيّلات، وهذا منافٍ للمنطق العلمي الذي يفترض حقيقة علمية واحدة. فليس هناك من منشور علمي يتحدث عمّا ستفعله الـ ARNm داخل البيئة الجينية للخلية (في حال دخلت عن طريق الوسيط: SPIKE). وهنا التساؤلات المبررة إنسانياً وأخلاقياً، من نوع إمكان حصول خلل أو شذوذ جيني يجعل من الإنسان الملقّح مخلوقاً غريباً عجيباً ينقل برنامجه الجيني المعدّل بفعل هذا التلاعب الكيميائي إلى الأجيال القادمة، أو من نوع تمرّد الـ ARNm داخل الخلية واحتفاظه بكل مكوّنات الفيروس والعمل على إتلاف المناعة الطبيعية للجسم الملقّح.

تبقى الآثار الجانبية لهذا اللقاح؛ فقد أعلن «فايزر» منذ بداية مبيعاته للقاح عدم تحمّله أيّ مسؤولية عن النتائج السلبية، وكل الحكومات التي تعاقدت لشراء اللقاح قبلت بشروط «فايزر». الحكومة الفرنسية طلبت إلى الأطباء تحمّل مسؤولية العوارض السلبية للقاح مرضاهم. ولما جوبهت بالرفض، وضعت المسؤولية على عاتق المريض الملقّح. هذه الآثار الجانبية غير معروفة حالياً (على المدى المتوسط والبعيد) بسبب انعدام التجارب على الحيوان، ما يجعلنا أمام تجارب عمياء تطال عشرات الملايين من البشر.

وأخيراً، في حال فعالية اللقاح، فإن الأسئلة المطروحة علمياً تدور حول مدى فعاليته. بمعنى، هل يجب أن نتلقى اللقاح عدة مرات في السنة؟ وفي حال حدوث تغيير في تكوين الفيروس (كما هي الحال مع فيروس الإنفلونزا) هل سنشهد جائحة أخرى بانتظار اللقاح المقبل؟

أما اللقاح الصيني، وبعد خروج أكثر من مئتي منشور علمي من الصين عن تكوين كورونا وتجارب اللقاح، فهو لقاح كلاسيكي بالمعايير العلمية المعروفة، يأخذ جزءاً من الفيروس الميت أو الخامد ويتوجه لكل البروتينات المشكّلة لغلاف الفيروس، ما يجعل فعاليته ثابتة علمية بخلاف اللقاح الأميركي الذي يراهن على واحدة فقط من هذه البروتينات وهي الـ SPIKE.

في الختام، وأمام التوتر الحاصل على المستوى العلمي في مواجهة هذه الجائحة، ومع عدم انتظار المعجزات في العلم أو العصا السحرية التي تقضي على هذا الفيروس، تبقى الوقاية المبنية على الثوابت العلمية أفضل من استراتيجيات اللقاح المقترح: الوقاية خاصة عند الفئة العمرية ما بعد الثمانين سنة أو المصابين بأمراض مزمنة. ويبقى العلاج لعوارض كورونا بين يدي الطبيب (لا شعوذة وسائل التواصل الاجتماعي)، من خلال المراقبة وإعطاء الأدوية التي أثبتت فعاليتها في بداية المرض كالكلوروكين (مئة دراسة علمية إيجابية) أو الإفرمكتين، وتبقى الطبيعة أقوى من المختبرات، وجهاز المناعة الطبيعي اللقاح الأول للجائحة.

* طبيب لبناني اختصاصي في جراحة الأعصاب مقيم في فرنسا

تقرير

القطاع العام في مواجهة الموازنة: الكرة في ملعب دياب

فاتن الحاج

في «يوم الغضب»، فشلت أمس «هيئة التنسيق في القطاع العام» في انتزاع تعهد من وزير المال، غازي وزني، بشطب المواد التي تهدد الأمن الصحي والاجتماعي للأساتذة من مشروع موازنة 2021 أو حتى سحبها من التداول. وفيما لا تزال الهيئة تنتظر تحديد موعد مع رئيس الحكومة حسان دياب لمناقشة هذه المواد، نمي إلى بعض النقابيين بأن دياب غير موافق على المواد التي تمس القطاع العام، من دون أن يترجم ذلك بموقف علني رسمي. ومع خروج ممثلي الروابط خالي الوفاض من لقاء وزير المال الذي تمسك بعناوين الإصلاح وشروط صندوق النقد الدولي، تيقن بعض الأساتذة، لا سيما الثانويون منهم الذين قرروا المضي في الإضراب المفتوح، بأن الإضرابات التحذيرية ليوم واحد أو ليومين «مجرد تحركات تنفيسية احتوائية، بعدما ثبت بأن لا بديل عن المواجهة المفتوحة لإسقاط المواد التدميرية»، بحسب مصادرهم. في هذه الأثناء ارسلت مديرية التعليم الثانوي في وزارة التربية، بناء لطلب التفتيش التربوي، استجوابات لعشرات الأساتذة المضربين عبر مديري الثانويات بهدف محاسبتهم بحجة عدم شرعية الإضراب

ورغم إقرار مصادر نقابية في الإدارة العامة متابعة للاجتماع مع وزنة بأهمية الموقف الاحتجاجي والتحركات التي ينفذها الأساتذة والموظفون كخطوة استباقية للضغط على دياب لإعادة مشروع الموازنة إلى وزارة المال، فقد رأت أن ارسال المشروع إلى رئيس الحكومة لا يعدو كونه مضيعة للوقت لإلهاء الموظفين، باعتبار أن الحكومة الحالية لن تكون قادرة على مناقشته وأن معظم القوى السياسية لن توافق عليه. وفيما أشارت المصادر إلى أن زيارة هيئة التنسيق لوزير المال «خطوة بروتوكولية لا معنى لها، لكون المشروع بات في ملعب رئيس الحكومة»، وإن كان وزنة أبدى انفتاحه على مناقشة المواد، في اجتماع يعقد اليوم بين هيئة تنسيق القطاع العام ولجنة تضم المدير العام للوزارة وعدداً من مستشاري الوزير. النقطة الأساس التي تحدثت عنها الهيئة إضافة إلى معارضة المواد «غير الإصلاحية» هي افتقار المشروع إلى رؤية اقتصادية لكونه سلب الموظفين حقوقهم المكتسبة وتغطيتهم الصحية من دون أن يقدم لهم شيئاً في المقابل يعوضهم خسارة 80 في المئة من القيمة الشرائية لرواتبهم وسط زيادة التضخم والأسعار 6 أضعاف

رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة يوسف ضاهر بدا متشائماً من أجواء الاجتماع مع وزير المال وقال إنه كان ميالا شخصياً لإعلان الإضراب المفتوح في الجامعة بدلاً من أسبوع واحد توافقت عليه الرابطة بغالبية أعضائها، ولو حضر الاجتماع لكان أشهر موقفه هذا. وقال إنه سيطرح الإضراب المفتوح والتصعيد في الشارع مجدداً على التصويت، مطالباً دياب بترجمة رفضه لمواد الموازنة بموقف صريح عبر سحبها من التداول. وكان ممثل الرابطة عضو الهيئة التنفيذية عاطف الموسوي أبلغ المجتمعين بأن المشروع يصيب الجامعة في 9 مواد لجهة المس بحقوق الأساتذة وتدمير التقاعد، وهو يطلق عليها وعلى القطاع العام رصاصة الرحمة

الكرة الاوروبية

الأندية تحت رحمة نجومها

انتهى ذاك الزمن الذي كان فيه النادي أقوى من اللاعب في عالم كرة القدم، أقلّه في حالة النجوم الذين أصبحوا أصحاب القرار الاول والاخير في تحديد مستقبلهم غير آبهين لمصير فرقهم التي تبدو تحت رحمتهم، فاسقطوا في حالات كثيرة مبدأ الولاء بالضربة القاضية

شربل كريم

العودة إلى الماضي البعيد وقبل «قانون بوسمان» وغيره من التغييرات التي شهدتها كرة القدم في العالم، كان اللاعبون أشبه بأوراق اللعب في أيدي رؤساء الأندية والمسؤولين عنها. في تلك الأيام الماضية كان الرئيس والمدرب والمسؤول يمنع اي لاعب من الرحيل ويحكم مصيره أو ربما يبيعه إلى نادٍ آخر بعكس إرادته.

لكن كرة القدم تغيّرت اليوم كثيراً بالنسبة إلى اللاعبين، ليس فقط من ناحية الملبس الذي يرتدونه أو لناحية الأموال الطائلة التي يحصلون عليها، فهم أصبحوا الأقوى في عالم اللعبة الشعبية الأولى في العالم، وهم حكامها والمتحكّمون بها بعدما أصبحت لهم حصة الأسد في ميزان القوى الخاص بالعقود التي يبرمونها مع أنديتهم.

فعلاً لا مكان للمناصفة هنا، فاللاعب هو الملك في أي حالة مرتبطة بتمديد أو تجديد العقد، فهو الذي يطلب وهو الذي يقرر، وغالباً ما تكون النتيجة لمصلحته.

الوضع صعب فعلاً على الأندية التي بدأت تفقد سطوتها أكثر فأكثر لدرجة لم تعُد تستطيع في بعض الأحيان إجبار اللاعب على خوض المباراة أو الالتزام بنظامها الداخلي أو منعه من التصريح أو فرض انضباط عليه في ما خصّ تصرفاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي على سبيل المثال لا الحصر.

تمرّد وحروب

دافيد ألابا كان آخر «المتمردين». نجم دفاع بايرن ميونيخ نشأ في أكاديمية النادي الكبير التي وصل إليها في سن السادسة عشرة، ومن ثم تحوّل إلى نجم كبير بعدما استثمر المدربون والمسؤولون فيه حتى أوصلوه إلى ما هو عليه. صعد النمسوي درج النجومية بسرعة ورفع بايرن من قيمته المالية وأعطاه ما يستحق، لكنه أراد أكثر.

ألابا اليوم هو واحد من نجوم كثيرين أدّاروا ظهرهم لمن لهم فضلٌ عليهم، أو لنقل إنه واحد من لاعبين كثر أرادوا البحث عن مصلحتهم حصراً دون الاكتراث للروابط العاطفي المفترض أن يكون بين طرفي العقد وبين اللاعبين أنفسهم والجمهور.

النمسوي سيرحل قريباً عن بايرن ليبحث عن راتب أكبر في مكان آخر، وهو ما سيحصّل عليه بالتأكيد، تماماً كما فعل يوماً البرازيلي كوتينيو مثلاً الذي لا شك في أنه يندم اليوم على تركه ليفربول الإنكليزي، بعدما كان نجمه الأول ليخضع لإغراءات برشلونة الإسباني الذي عرض عليه ملايين أكثر.

وحالة الطمع بالمال ليست غريبة عن عالم كرة القدم، وباتت تعكس فعلاً قوة اللاعب في تحديد مصيره، وقوته التي توجّه ضربات قاسية لناديه. قوّة انعكست في حالات أخرى بأوجهٍ مختلفة، فها هو النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يعيش حرباً مستمرة انتصر في غالبية معاركها على إدارة برشلونة حيث لم يتردّد في أيّ لحظة لانتقادها أو مهاجمة رئيسها جوسيب ماريا بارتوميو وتسبّبه برحيله، ومن ثم اتخاذه بدوره قرار الرحيل الشخصي، والمتوقّع حصوله بالنسبة إلى كثيرين خلال الصيف.

ومسألة «تطيير الرؤوس» ليست غريبة، إذ لا كثير بالنسبة إلى اللاعبين، والمثال الأبرز على هذه النقطة هو ما حصل مع المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري الذي قاد ليستر سيتي إلى لقب تاريخي في الدوري الإنكليزي الممْتاز، لكن ما إن اصطدم بنجم الفريق جايمي فاردي والحارس الدنماركي كاسبر شمايكل حتى وجد الإقالة بانتظاره بعدما دفع الثنائي المذكور مالك النادي لاتخاذ هذا القرار غير العادل.

لا حدود للنجوم

إذاً لا حدود لما يمكن أن يقدم عليه النجوم، إذ قبل انتقاله إلى فنربخشه التركي أخيراً، جلس النجم الألماني مسعود أوزيل في منزله مطلقاً آراء سياسية وغيرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أضرّت مالياً بفريقه السابق آرسنال الإنكليزي. هو لم يكترث لهذا الأمر ولم يكترث بإبعاده من الحسابات الفنية طالما أنه كان يحصل على راتبه الضخم الذي صُنّف الأعلى بين نجوم «الغانرز»، فغرض خروجه من النادي اللندني من دون أن يدفع أي غرامة بسبب تصرفاته أو فسخه لعقده.

بالفعل لا يمكن لأيّ نادٍ أن يفرض على اللاعب وجوده في الملعب، حالة عرفها آرسنال نفسه مع التشيلياني أليكسيس سانشيز الذي رفض اللعب بعدما أراد الانتقال إلى الغريم مانشستر يونايتد، وعرفها ساوثمبتون في حالة الهولندي فيرجيل فان دايك الذي قرر ترك ساوثمبتون للذهاب إلى فريق إنكليزي آخر هو ليفربول.

كما ظهرت الحالة نفسها في إسبانيا مع اعتكاف الويلزي غاريث بايل عن خوض التمارين بعد تجاهله من قبل مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان، حيث دأب على ممارسة رياضة الغولف مجاهراً بهذا النشاط، ومسروراً لحصوله على راتبه الكبير الذي لم يكن بإمكان النادي الملكي التملّص منه.

لكن الأسوأ من حالات الانتقالات هذه هي مسائل أخرى ترتبط مثلاً باهواء اللاعب على غرار الفرنسي بول بوغبا الذي جعل كل إدارة مانشستر يونايتد والمدرب النروجي أولي غونار سولشاير مجرد متفرجين قبل عامين، عندما تجاهل نصائح الكادر الطبي في النادي وسافر إلى فرنسا لتلقي العلاج بعد إصابته في الكاحل. واللافت وقتذاك أن يونايتد لم يستطع ذكر اي تفاصيل في بيان تبريره لسفر اللاعب بسبب بقائه منتظراً معلومات من الأخير حول وضعه، حيث كان يجهل حتى الخطوات التي يتخذها في رحلة العلاج!

ببساطة السيناريو يتكرر بأوجهٍ مختلفة، وتتزايد حالات التمرّد وتفوّق اللاعبين على الأندية من دون رحمة أو وفاء، بل إن ما يوجّه النجوم اليوم هو ثلاثة أشياء: جشع وكلائهم، طمعهم الشخصي بالمال، ومزاجيتهم التي لا تبدّلها مسألة الفوز والاحتفالات بالألقاب.

يوجّه النجوم اليوم ثلاثة أشياء: جشع وكلائهم، طمعهم بالمال، ومزاجيتهم

يريد ألابا الخروج من بايرن ميونيخ (أ ف ب)

بريميرليغ

كاباك رهان ليفربول لتحسين الدفاع

يُعدّ التركي أوزان كاباك من أبرز الوجوه الدفاعية الواعدة في كرة القدم الأوروبية، ومع انتقاله على سبيل الإعارة إلى ليفربول الإنكليزي بات بمقدوره إثبات موهبته على المستوى العالمي.

وصل قلب الدفاع البالغ 20 عاماً إلى «ميرسيسايد» قبل إغلاق باب الانتقالات، ومعه عقد إعارة لستة أشهر وخيار شراء مقابل 20 مليون يورو، من شالكه الجريح في الدوري الألماني إلى صفوف ليفربول حامل لقب الدوري الإنكليزي.

من هو هذا اللاعب الشاب وهل ينجح في رحلته المبكرة في البريميرليغ؟ أشاد المدرب الألماني يورغن كلوب بكاباك واصفاً إياه بالـ«شخصية المناسبة» و«الموهبة الكبيرة جداً، جداً».

قد تكون إشادة مبالغ فيها نظراً إلى لاعب أمضى آخر موسمين يصارع الهبوط في البوندسليغا مع شالكه وقبله شتوتغارت، لكن تزكية كاباك نقلها مدرب شالكه السابق دافيد فاغنر الذي يتمتّع بعلاقة صداقة مع كلوب. وقال كلوب لموقع ليفربول: «أعلن دافيد دوماً أنه سيكون قائداً في المستقبل».

برغم شغله مركز قلب الدفاع، إلّا أن سرعته وقدراته الهوائية تجعله لاعباً خطيراً في الحوارات الهجومية.

سجّل اللاعب الذي تأسس في غلطة سراي التركي ثلاث مرات في أول عشر مباريات بعد انضمامه من شتوتغارت كلاعب مراهق في كانون الثاني/ يناير 2019 ووجد الشباك في مباراتين توالياً مع شالكه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

هبوطه مع شتوتغارت إلى الدرجة الثانية وتذيّل فريقه شالكه راهناً ترتيب الدوري الألماني القى بظلال سلبية على موهبة اللاعب الصاعد بقوة.

لكنه كان من أبرز لاعبي شالكه في بدايته القوية في موسم 2019-2020، فساهم بصعود تشكيلة فاغنر إلى المركز الثالث قبل الهبوط الدراماتيكي مع نهاية الموسم.

قال فاغنر لقناة «سبورت 1» في 2019 «ليس موهبة رائعة فحسب، هو لاعب ذكي جداً، شاب يدرك تماماً ماذا يريد».

يملك كاباك الذي استهلّ مسيرته الدولية مع منتخب تركيا بعمر التاسعة عشر طموحاً كبيراً، بحسب ما كشف في مقابلة مع موقع رابطة الدوري الألماني العام الماضي.

قال المدافع التركي (1,86 م) «هدفي أن أصبح مدافعاً عالمياً في غضون سنتين أو ثلاث سنوات، على غرار فيرجيل فان دايك. هو قدوتي».

وفي ظل إصابة قوية بالركبة أبعدت الهولندي العملاق أشهراً طويلة عن صفوف ليفربول وساهمت كثيراً بتراجع نتائجه المحلية، يملك ابن العشرين ربيعاً فرصة التعلّم والحلول بدلاً من قدوته.

كما كانت فرصة لصاحب المباريات الدولية السبع أن يهجر شالكه بعد بداية موسم كارثية وضعته منطقياً في مصاف أندية الدرجة الثانية من الآن.

أقرّ مدرب شالكه السويسري كريستيان غروس «عندما سمع أوزان باسم ليفربول، لم يتردّد. عندما تسنح لك فرصة مماثلة، لا ينبغي أن تفكر كثيراً».

وإلى فان دايك، عانى ليفربول من إصابة قلب الدفاع الآخر جو غوميز وأُضيف إليهما الكاميروني جويل ماتيب الذي انتهى موسمه بسبب إصابته في الكاحل في المباراة ضد توتنهام الخميس، فضلاً عن إصابة لاعب الوسط البرازيلي فابينيو الذي اعتمد عليه كلوب على غرار لاعب الوسط الآخر القائد جوردان هندرسون، لتعويض الغيابات في مركز قلب الدفاع.

وتراجعت نتائج ليفربول وتخلّى عن صدارة الدوري حيث يحتل المركز الثالث حالياً بفارق 4 نقاط خلف مانشستر سيتي المتصدر الذي لعب مباراة أقل.

أشاد المدرب كلوب بكاباك واصفاً إياه بالشخصية المناسبة والموهبة الكبيرة جدا جدا (أ ف ب)

كاس العالم للأندية

مهمّة صعبة لأخصام بايرن في المونديال

تستضيف قطر النسخة الثانية توالياً من كاس العالم للأندية في كرة القدم بدءاً من غداً الخميس، وسط انتشار متزايد لفيروس كورونا عالمياً وترشيح بايرن ميونيخ الألماني بطل أوروبا لإحراز اللقب مرة ثانية في تاريخه. وتُعدّ هذه البطولة بمثابة اختبار للاتحاد الدولي لكرة القدم لبروتوكوله الصحي لحماية اللاعبين والمشاركين من تفشي الفيروس.

أمّا بالنسبة إلى قطر، فهي بروفة جديدة على طريق استضافة أول مونديال في تاريخ الشرق الأوسط عام 2022. وبحسب النظام الجديد الساري منذ عام 2000، تضمّ البطولة أبطال الاتحادات القارية الستة بالإضافة إلى بطل الدولة المضيفة.

لكن في النسخة الحالية لن يشارك سبعة أندية بعد انسحاب أوكلاند النيوزيلندي بطل أوقيانيا، بسبب الإجراءات الصحية الجديدة المتّخذة في بلاده حيال فيروس كورونا.

ومنذ تتويج بايرن في 2013، سيطرت الأندية الأوروبية على اللقب، خصوصاً ريال مدريد الإسباني المتوّج في 2014 و2016 و2017 و2018 بالإضافة إلى مواطنه برشلونة (2015) وليفربول الإنكليزي (2019).

مرّة جديدة، يبدو ممثل أوروبا مرشّحاً قوياً لإحراز اللقب مع نجوم أمثال الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي، أفضل لاعب في العالم بتصويت الاتحاد الدولي في 2020، الحارس العملاق مانويل نوير، وأمثال توماس مولر، بوزوا كيميش أو الفرنسي كينغسلي كومان.

وسيكون بمقدور الفريق البافاري تحقيق «غراند سلام» تاريخي، بحال إضافته لقبَ سادس بعد تتويجه في دوري أبطال أوروبا، السوبر الأوروبي، بطولة وكاس والسوبر في ألمانيا.

وبحسب نظام البطولة، يشارك ممثلاً أوروبا وأميركا الجنوبية بدءاً من نصف النهائي. يلتقي بايرن الاثنين المقبل الفائز بين الأهلي المصري بطل أفريقيا والدحيل بطل قطر غداً الخميس.

وفي نصف النهائي الثاني الأحد، يتواجه بالميراس البرازيلي، المتوّج حديثاً بلقب كاس ليبرتادوريس مع الفائز بين أولسان هيونداي الكوري الجنوبي بطل آسيا وتيغريس المكسيكي بطل كونكاكاف الخميس.

لن تشارك سبعة أندية بعد انسحاب أوكلاند النيوزيلندي بطل أوقيانيا

وبدت الأجواء هادئة في الدوحة قبل أيام من البطولة، مقارنة بالنسخة الأخيرة عندما اجتاح الألوف من مشجعي ليفربول الإنكليزي وفلامنغو البرازيلي المدينة ومواقعها السياحية.

وبعد ازدياد عدد المصابين (أكثر من الثلث في الأسبوع الماضي مقارنة مع الأسبوع السابق)، والدخول إلى المستشفيات (85% في شهر واحد)، فرضت قطر حظراً على دخول المشجعين الأجانب إلى البلاد.

لكن المشجعين المحليين بمقدورهم الحضور إلى ملعبَي المدينة التعليمية وأحمد بن علي (الريان)، بنسبة 30% من الطاقة الاستيعابية للملعبين البالغة سعتهما 40 ألف متفرج.

يتعيّن على كل الجماهير تقديم فحوص سلبية لكورونا للدخول إلى الملاعب. كما يفترض ارتداء الكمامات والحفاظ على مسافة التباعد الاجتماعي مع استخدام تطبيق تتبع حالات الاتصال.

وكانت النسخة الحالية مقرّرة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بيد أنها تأجلت بسبب الجائحة. وتُقام النسخة المقبلة في اليابان في كانون الأول/ ديسمبر 2021، ويتوقّع أن تكون الأخيرة بالنظام الحالي، إذ قرر الاتحاد الدولي (فيفا) إطلاق بطولة بمشاركة 24 نادياً.

وأحرز ليفربول لقب النسخة الماضية بفوزه على فلامنغو 1-0، فيما حلّ مونتيري المكسيكي ثالثاً على حساب الهلال السعودي بركلات الترجيح.

حول العالم

إصابة رئيس نادي ريال مدريد بكورونا

أصيب رئيس نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم فلورنتينو بيريس بفيروس كورونا، بحسب ما أعلن النادي الملكي أمس. وقال حامل لقب الليغا والرقم القياسي في دوري ابطال أوروبا (13) في بيان إن بيريس (73 عاماً) "لا يعاني من أيّ عوارض". ويأتي الاختبار الإيجابي لبيريس بعد أسبوع على إعلان مدرب النادي الملكي، نجمه السابق زين الدين زيدان، إصابته بالفيروس.

ولم تظهر أي أعراض على زيدان وعاد إلى ملعب التدريبات في العاصمة مدريد صباح أمس الثلاثاء، بعد فترة من الحجر الصحي.

كما أصيب المدافع ناتشو فرناندیس بالفيروس الاسبوع الماضي.

وأوضح النادي الملكي في بيانه أن "ريال مدريد يؤكد أن رئيسنا فلورنتينو بيريس قدم نتيجة إيجابية لفحص كوفيد-19 يخضع له بصفة منتظمة، رغم أنه لا يعاني من أي أعراض".

لايبزيغ يسعى لاستثناء ليفربول

أعلن لايبزيغ ثاني الدوري الألماني لكرة القدم، أنه طلب من السلطات الألمانية منح ضيفه ليفربول الانكليزي، في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، إعفاءً من قيود السفر الصارمة الجديدة لدخول ألمانيا بسبب فيروس كورونا. وقال المتحدث باسم لايبزيغ، تيل مولر، "طلبنا يوم الإثنين إعفاءً لليفربول من أجل الدخول إلى البلاد". ويستعد لايبزيغ لاستضافة ليفربول في 16 شباط/فبراير الحالي، لكن إقامة المباراة أصبحت مهددة بسبب حظر السفر الجزئي الذي فرضته ألمانيا في نهاية الأسبوع الماضي. وتحظر

ألمانيا اعتباراً من السبت الماضي حتى الـ17 من شباط/ فبراير الحالي، مبدئياً، الدخول عبر البرّ والبحر والجو لغالبية الأشخاص من خمس دول تشهد تفشّياً واسعاً لنسخ فيروس كورونا المتحوّرة، هي المملكة المتحدة وإيرلندا والبرازيل والبرتغال وجنوب أفريقيا، وهو ما قد يعرقل رحلة ليفربول الى لايبزيغ لمواجهة فريق المدينة على ملعب "رد بول أرينا" في 16 شباط/فبراير. وفي حال لم يُمنَحوا إعفاءً خاصاً، فلن يتمكن الجهاز الفني ولاعبو ليفربول من دخول ألمانيا من بريطانيا وفقاً للقوانين المفروضة، والتي تشمل حظر الدخول عبر الجو والحافلات والقطارات، لكن توجد عدة استثناءات، أبرزها السماح للألمان والمقيمين في ألمانيا بالعودة إلى البلاد، وهو ما ينطبق على ليفربول على مدربه فقط الالماني يورغن كلوب.

أخبار محلية

بطولة الجالية اللبنانية في كرة السلة

استكملت بطولة الجالية اللبنانية بكرة السلة في الامارات العربية المتحدة من تنظيم "سبورتس مانيا - دبي" وتحت إشراف مجلس دبي الرياضي والاتحاد الاماراتي في كرة السلة. هذه البطولة هي الأولى من نوعها في الامارات، حيث تجمع ثمانية فرق مؤلفة من لاعبين لبنانيين مغتربين في الامارات. وفي ما يلي نتائج الأسبوع الثاني: فاز فريق بيبلوس على فريق بيروت، وكان أفضل لاعب في المباراة أحمد طرطوسي. وفي المباراة الثانية، فاز فريق طرابلس على فريق صيدا، وكان شربل صوايا أفضل لاعب في المباراة. أما في المباراة الثالثة فقد حقق فريق زحلة فوزه الثاني في البطولة على حساب فريق صور، وكان أفضل لاعب كريم غندور. واختتم الاسبوع بفوز فريق بعلبك على فريق جونيه، ونال جمال منيمنة جائزة أفضل لاعب في المباراة.

ورشة عمل كاس الاتحاد الآسيوي

أقام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ورشة عمل خاصة بمسابقة كأس الاتحاد لعام 2021 عن بعد أمس، بمشاركة ممثلي لبنان العهد عبر مدير الفريق محمد شري والمسؤول الإعلامي يوسف يونس، والأنصار عبر مدير الفريق جهاد محجوب والمسؤول الإعلامي عباس حسن. حضرت أزمة كورونا والإجراءات الصحية الخاصة بها بقوة في ورشة العمل مع عرض للإجراءات الجديدة التي ستتبع ضمن البروتوكول الصحي، الى جانب التشديد على حضور بعثات الأندية قبل أسبوع من انطلاق المسابقة في 23 أيار عبر نظام التجمّع. كما شهد الاجتماع مراجعة بعض الأنظمة والقوانين والتبديلات وغيرها من الأمور اللوجستية، الى جانب مسائل تتعلّق بالنقل التلفزيوني والتسويق التجاري.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314، 15 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

انتخابات الحكم الذاتيّ: تشريعٌ للاستعمار الصهيونـيّ وإعادة إنتاجٍ للفشل

خالد بركات *

هل يمكن أن تُشكّل «انتخابات» مؤسَّسات الحُكم الذاتي في الضفة وغزّة مَدخلاً وطنياً لإنهاء الأزمة الداخلية الفلسطينية، أم أنّها ستعمل على تعميق حالة الشرذمة والتفكّك في الواقع الفلسطيني وتُعيد إنتاج الأزمة والفشل من جديد؟ وما هي حصيلة التجارب السابقة لهذه الانتخابات الفلسطينية والدروس التي يجب استخلاصها من هذه التجربة المريرة، وقد جرى عقدها أكثر من مرة؟ وأخيراً، هل القوى الداعية والجهات الراعية «للانتخابات التشريعية والرئاسية» تحظى بالثقة الشعبية الفلسطينية أو بالشرعية الوطنية والدستورية؟

نحن نزعم أنّ هذه الانتخابات - المسرحية - المُكرّرة كانت ولا تزال طبخة أوروبية أميركية خليجية جاهزة، وطبخة مسمومة تنعقد كُلّما استدعت الحاجة إليها، لم تكن ولا مرّة واحدة بقرار شعبي ووطني فلسطيني، إذ يمكن للكيان الصهيوني أن يشطب نتائجها وبجرّة قلم من ضابط صهيوني في «الإدارة المدنية» إذا أراد، كما يمكن أن تُستدعى وتؤجّل وبقرار أجنبي. لنتذكر كيف رفض الكيان الصهيوني، ومعه «المجتمع الدولي»، نتائج الانتخابات الفلسطينية في عام 2005 - 2006، لأنّها جاءت خلافاً للرغبة الأميركية وعملائها.

إنّ انتخابات الحكم الذاتي المحدود في الضفة وغزّة، هي مسرحية هزلية وتاتي بتمويل ورعاية من أميركا والاتحاد الأوروبي والنظام العربي الرسمي إضافة إلى تركيا. هذا معسكر العدوّ الذي أسّس لنكبة الشعب الفلسطيني وأقام وساند كيان الاحتلال الاستيطاني العنصري في فلسطين واحتضن مسار مدريد - أوسلو الكارثي ويدعم قوى التنسيق الأمني بالمال والسلاح وهو الطرف الذي يقرّر ويموّل هذه «الانتخابات الفلسطينية الديمقراطية جداً» التي ستجري تحت عيون وسيطرة الاحتلال؟ وهل يمكن عقد انتخابات (حرّة ونزيهة وديمقراطية) تحت الاستعمار وفي بطن الحصار والمعازل؟

إنّ الأهداف السياسيّة وراء هذه العملية المزيّفة لا حصر لها، أهمّها إشاعة الوهم في إمكانية التعايش بين «الديمقراطية والاستعمار» وتكريس مؤسّسات كيان أوسلو الوكيل، وتأبيد سُلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود، كخيار وحيد وأخير أمام الشعب الفلسطيني، وتشريع كلّ نظام الاستعمار والفصل العنصري عبر التدجين السياسي والثقافي والتدجرح في مشروع تصفية فلسطين القضية والحقوق... وهذه المرّة بأيدي الفلسطينيين أنفسهم بل وبصوتهم وأيديهم. فما هي هذه «الانتخابات الحرّة والنزيهة» التي يجري الإعداد لها اليوم لـ«سكان المناطق في يهودا والسامرة»؟ إنّها بكلمة واحدة: انتخابات العبيد. لماذا؟ لأنّ المشاركة في ما يُسمى الانتخابات «الرئاسية والتشريعية» الفلسطينية في الضفة وغزة، هي في الجوهر قبول وتشريع لاتفاقيات أوسلو والتزاماتها الأمنية والاقتصادية والسياسية، تشريعٌ فلسطيني رسمي و«شعبي» للكيان الصهيوني وسياسات نهب الأرض والاستيطان والقتل والاعتقال التي يواصل العدو الصهيوني انتهاجها على الأرض الفلسطينية. كما أنّ هذه «الانتخابات» يجري تسويقها باعتبارها «مدخلاً لإنهاء الانقسام» ولو كان هذا صحيحاً فلماذا إذن لم تحقّق الانتخابات السابقة هذا الهدف؟ ما حدث كان العكس تماماً.

انتخابات مؤسّسات الحكم الذاتي هي بمثابة مواصلة مسار الفشل الفلسطيني الرسمي والفصائلي وما يسمى «المجتمع المدني»، وهي تقديم تقارير من جمهور العبيد هذا إلى الاتحاد الأوروبي، وتجديد أوراق اعتماد السلطة الفلسطينية للسيد الجديد في البيت الأبيض، مستر جو بايدن، ليس أكثر.

قرار إجراء الانتخابات نفسها حتى وفق ومناضلون كثر على الجبهة الشعبية ومن الاحتلال كانت قراءة قاصرة وخاطئة. ومن المفيد التذكير هنا، أنّ من يحاولون اليوم جرّ قوى المقاومة للمشاركة في كذبة «الانتخابات» هم أول من قالوا لها بكلّ وقاحة وصلافة «لقد دخلتم المجلس التشريعي فلماذا تنتقدون أوسلو اليوم؟

اليسار وانتخابات العبيد

ليس سرّاً أنّ هناك محاولات لجرّ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها من قوى إلى دائرة العبث هذه من جديد ودفعها للمشاركة في انتخابات ما يُسمى «الانتخابات التشريعية والرئاسية». لقد سبق وشاركت الجبهة الشعبية كما هو معروف في انتخابات عام 2005، ثم اكتشفت، بالتجربة العملية والمريرة، أنّ هذا القرار ألحق أشدّ الأضرار بمصداقيتها ودورها وموقعها التاريخي والكفاحي، وقد عنى هذا الدخول في مَعطس أوسلو ولم تحقّق هذه المشاركة أيّ نتائج حقيقية في «التشريعي» يكون فيها خدمة ومنفعة للشعب الفلسطيني وحماية مؤسّساته الوطنية. واعترفت «الجبهة الشعبية» علناً بأن هذه المشاركة كانت ضارّة وسلبية وفاشلة على المستويات كافة وكانت محصّلة التقييم أنها تجربة كارثية بامتياز.

ولقد خُطّات الجبهة الشعبية نفسها حين أقدمت على المشاركة في انتخابات «التشريعي» ودعمها لمرشح «الرئاسة» د. مصطفى البرغوثي في حينه، وفعلت ذلك في مؤتمرها الوطني السابع نهاية عام 2013، حين اعتبرت أنّ قراءتها السياسية للانتخابات التشريعية والرئاسية تحت والزيف الشامل، أن تُهندس «انتخابات» تُشبه الانتخابات، وتاتي بـ«رئيس» يشبه الرؤساء و«برلمان» يشبه البرلمانات. وتسوّق كلّ ذلك لجمهور محاصر ومُستلب الوعي والإرادة، يُقال له كلّ يوم «عندك دولة تشبه الدولة» وستوفّر لكم الدول المانحة

غير أنّ هذا السؤال عينه يطرحه حريصون اليوم، في عالم العبودية المقوننة

أطفال فلسطينيون يساعدون والدهم في جمع الحجارة على الشاطئ في مدينة غزة (أ ف ب)

> يمكنك اليوم في عالم العبودية المقوننة أن تُهندس «انتخابات» تُشبه الانتخابات وتاتي بـ«رئيس» يشبه الرؤساء

نقاش ودّي حول الدعوة لمسار بديل عن أوسلو

بشارة توفيق بشارة *

تهدف هذه المقالة إلى نقاش بنّاء حول الدعوة المفتوحة لعقد مؤتمر شعبي في مدينة مدريد، في تشرين الأول / أكتوبر المقبل، من قبل بعض الناشطين الفلسطينيين القدامين، وهم مثلي من المعارضين اللدودين لإذعان أوسلو ومسار التسوية المذلّ. وهذا طبيعي. فطالما انطلقت بحمية في أوقات الشدائد والتراجع، دعوات تطالب بسلوك نهج جديد أو بديل. ولا أرى ضيراً في ذلك ضمن قواعد وأسس معيّنة. وقد تلقى هذه «المبادرة» تجاوباً عند بعضهم في ظلمة الاحتساس الخانق والتراجع العاصف على حاضر ومستقبل الأمّة العربية وقضيّتها الأمّ فلسطين، وما يُخال لوهلة وكأنه الغثيان عند معارضي أوسلو من التنظيمات الثورية وتسلّط رَبانية رام الله.

أما المبتغى المرجوّ للجنة التحضيرية للمؤتمر، فهو خلق حالة جماهيرية ضاغطة باتجاه التخلّص من مسار مدريد - أوسلو «وتثوير» فصيل أساسي من الفصائل الفلسطينية، هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لأخذ زمام المبادرة وقلب الطاولة على زمرة السلطة في رام الله، والتخلّص من مسارات أوسلو باتجاه التحرير الكامل لفلسطين التاريخية.

وفي رأيي المتواضع، إنّ هذه المبادرة لا تحمل من الجدية الوطنية سوى أوهام أقل ما توصف به هو طوباوية العجز. وذلك لأسباب عدّة لا يقل أوّلها أهمية عن المتبقّي من الأسباب. فأصحابها يرمون، أولاً، إلى الضغط على فصيل فلسطيني أساسي له تاريخ مشرّف. إضافة إلى ذلك، فإنّ العديد من الأسئلة والمواضيع لا تلقى لها إجابات علمية، ولا حتى عملية، عند المبادرين لعقد هذا المؤتمر لـ«المسار البديل»!

فأين «التثوير» عند أصحاب الدعوة وهم يملكون إمكانات السفر وتحضير المؤتمرات وما لها من تكلفة في الخارج وتنظيم اللقاءات والتنقّل إلخ؟

العودة إلى الوطن واجب الشرفاء والأوروبيين الحقيقيين

أين نحن أبناء هذا الوطن المزّق والمتطاير الأجزاء؟ هكذا؟ يا لوحدي وعائلتي؟! ما مصيري وماذا أفعل وأين أعمل؟ يا لها من ثقافة استملكتنا نحن قاطني الغُربة!

الواجب الثوري الأول يا أعزّاء هو العودة إلى الوطن. أتكلّم هنا تحديداً عن الكثير والكثير منّا ممّن يملك أن يقوم بذلك. فلكلّ تقدّمي وكلّ متعلّم أو مثقّف أو صاحب ملكات مكان ودور وواجب، رجالاً ونساء. والواجبات الوطنية والمجتمعية هنا قبل الحقوق الفردية.

كان جورج لوكاتش، الفيلسوف والمنظّر المجري قد لخّص «أنّ التنظيم هو شكل الواسطة بين النظرية والممارسة» (أو الجسر بين النظرية والممارسة). علينا هنا أن نُسرّ لأنّ تعريفه هذا في كتابه «التاريخ والوعي الطبقي» جاء في زمن سبق سفسطات شبكات «التواصل الاجتماعي» المبدعة في وسائل تفريقنا وإبقائنا «عن بعد»!

ومعلوم أيضاً المقولة اللينينية «لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية»! فالواجب الثوري الآخر والأهم (لمن تحزّب) هو العودة إلى الحزب والنضال من داخله «لتثويره» (على رأيكم)، لا الوقوف خارجاً وتناول النقد بترفّع الأدمغة المهاجرة! فقط من خلال الانتماء الحزبي والتمسّك بالوحدة الفكرية للتنظيم والنقاش الداخلي المتعمّق والديمقراطي لفهم الواقع ولتطوير النظرية، يمكن الارتقاء بشكل جماعي لا فردي. «إنّ موقف أيّ حزب سياسي من أخطائه هو من أهم المقاييس وأصدقها للحكم في ما إذا كان هذا الحزب حزباً جدياً» (ستالين). وأعتقد جازماً أنّ الفصيل الذي تدعون لتثويره هو الفصيل الذي أثبت مصداقيته عبر العديد من المواقف، والتي صارح أعضاءه وطبقته وجماهيره بها عبر مسيرته منذ نشأته. راجعوا مواقفه المعلنة وتقارير مؤتمراته المنشورة على الملأ.

وهذا يحدونا إلى استلهام العبر والدروس من تجارب الانشقاق والتي جابهتها الجبهة بقوة الوحدة الداخلية وقوة موقفها الجماهيري. وللعلم، فقد ساهم المنشقّون في خلق حالات التفتّت للقوى التقدّمية والعلمانية في الساحة الفلسطينية على الأقل، وبالتالي في تقوية تسلّط اليمين الفلسطيني والاستفراد بمقاليد القرار السياسي والتنظيمي والمالي. وكان هذا أحد أهم أسباب وضعنا الحالي للأسف.

ثم ما فائدة الشعارات الثورية إن لم تكن مقرونة بحزب يعمل بدأب لتنظيم وتثقيف طبقته وعامة الناس، ويذرف الشهداء في الداخل (الأمين العام السابق الشهيد أبو علي مصطفى مثلاً) وفي الخارج (الشهيد البطل عمر النايف مثلاً) والأسرى (أمينه العام الحالي أحمد سعدات مثلاً) والمشرّدين يومياً، ثمناً زهيداً لفلسطين محرّرة ولمجتمع عربي موحّد؟ ثم كيف تقنّعون تراجع ثورية حزب ما زال إلى اليوم يواجه طعنات الظهر من السلطة الفلسطينية الذليلة النفس وأساليب ومواقف حركة «حماس» غير المؤتمنة، من جهة، وفاشية الكيان الصهيوني، من جهة أخرى، في قتل وملاحقة عناصره شبّاناً وشابات، طلّاباً وطالبات حتى من داخل الحرم الجامعي، واعتقال أعضاء قيادته في الداخل (خالدة جرار مثلاً) والتعذيب الوحشي حتى الاستشهاد البطيء لقائد تاريخي من مثل عبد الرحيم ملوح؟

أنتم محقّون في الإشارة إلى انقياض دور وتمدّد الأحزاب العلمانية الماركسية العربية والفلسطينية تحديداً. إلّا أنّ هذا ليس الحقيقة كلّها بالتأكيد. الأمور أعقد من ذلك بكثير. ونحن في مرحلة تحرّر وطني تتطلّب بناء جبهة وطنية عريضة، لا العمل الأحادي. وهذا ما يوجب التمسّك بالدعوة إلى الوحدة الوطنية رغم طبيعة من تتمسّك الجبهة بالوحدة معهم في الظرف الراهن لطغيان التناقض مع الكيان الصهيوني على التناقض مع زمرة السلطة والمنتفعين منها. أقول هذا كمن يناقش نفسه، لأني مثلكم، بكاد صدري ينفجر من هؤلاء المسخ! من منّا، نحن من ندّعي التقدمية، ليس مستساً من ظلامية أحوال القضية الفلسطينية وأزمة اليسار الماركسي عربياً وعالمياً؟ لا استثني نفسي كواحد من الآف. لكنني لا أملك، ولو للحظة واحدة، أن نتصرّف بذهنية البرجوازية الصغيرة (الطبقة الوسطى) التي تتميّز بقصر النفس والفردية والتذبذب، ولا تتحلّى بصبر وعناء العامل والمستخدم والفقير والمسحوق. فهذه الطبقة، بينما ترنو إلى التغيير، غير متجانسة، ولذا فهي قاصرة عن أن تملك نظرية مجتمعية جامعة. وأفرادها لا يملكون إلّا أحد ثلاثة خيارات: الانتظام في أحد أحزاب الطبقة العليا ليرتقوا طبقياً، أو في أحد أحزاب الطبقة العاملة ليلتحموا بالنضال، أو الهجرة (كما هو حادث في مجتمعاتنا بشكل مروّع)! فأي خيار سنختار نحن أصحاب التقدمية والكلام الثوري؟

المشكلة الكبرى كانت وما زالت في تغريب، أملاً في التغييب الكامل، للخطر الصهيوني وكيانه السرطاني على وجودنا البشري والثقافي وتقدّمنا الحضاري. وعلى هذه الرافعة، تمّ تقزيم وتغريب القضية الفلسطينية من الوعي العربي عموماً، وإن لم، ولن، يتم تغييبها.

ويبقى هذا مربط الفرس: أنّ الذي أجرم جرماً لا يغتفر بحق فلسطين والعرب كان للأسف من أبرز «أصحاب القضية»: ياسر عرفات وزمرته الوريثة في منح تنازلات أوسلو الخيانية والمجانية، ممثلين لشريحة بمينية رثة من البرجوازية الفلسطينية، الشريحة التجارية والمقاولة، والمتحمة علاقاتها بالرأسمال العالمي، وهي طمحت إلى تبوّؤ مركز قرار سياسي («بالمشمش»! على قول العامية الفلسطينية الساخرة) لمصلحتها التجارية والريعية، ولو على حساب أربعة عشر مليون فلسطيني وفلسطينية متمسّكين بحق العودة، وآلاف الشهداء والأسرى والمعوّقين ومخيّمات اللجوء على امتداد دول الطوق والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. وهذا ما فتح باب المد العربي وإغراقنا جميعاً في فيضان التحالفات الرجعية مع الكيان الصهيوني. فالاستيطان الاستعماري الصهيوني، وهو إحلالي دائماً بطبيعته وأسباب وجوده، لا يتوانى للحظة عن تجديد أساليبه وأشكال تمدّده السرطاني المميت، ولو أنّها كلّها تقوم على قاعدة التغلغل في مسام وخلايا الجسد العربي ووجدانه تمهيداً لإماتته وإحلال ديمومة الكيان الصهيوني على أنقاضه.

إلّا أنّ فلسطين تبقى قاطرة الوضع العربي والقلب النابض في جسده العام. وعلى قواها التقدّمية والعلمانية تحديداً تقع المسؤولية الأكبر والأثقل والأكثر جدية. فهل يكترث المستعمر وعبيده المستعربون لطائفتك أو مذهبك أو دينك قبل الإجهاز عليك وعلى مستقبلك وكلّ ما تحلم به؟

يشرح ستالين، في كتابه «أسس اللينينية»، الأسباب التي جعلت من روسيا مركز الثورة البروليتارية عالمياً، والموطن الثوري للانقلاب على الاستعمار والقيصرية: «إنّ الاستعمار لم يؤدّ فقط إلى أنّ الثورة أصبحت شيئاً لا بدّ منه من الناحية العملية، بل أدّى أيضاً إلى تكوّن ظروف ملائمة للهجوم المباشر على قلاع الرأسمالية»!

وفي وضعنا العربي الحالي، فإنّ الثورة شيء لا بدّ منه بالتأكيد (فالأمور لم تعد تحتمل) ونحن نشهد تجلياتها العديدة والمباركة على المستوى العربي عامّة. كان ستالين، ولينين قبله، محقّين عند استعمال تعبير «الهجوم المباشر على قلاع الرأسمالية»! فقد ربطا بين دحر الإمبريالية في وطنهما والانقلاب على الأوضاع الطبقية وسحق ممثلي المصالح الرأسمالية في روسيا. وذلك بهدف تطبيق سلطة الطبقة العاملة، «دكتاتورية العمّال والفقراء والمحرومين، على طريق بناء المجتمع الاشتراكي الوافر للجميع».

في حالنا العربي اليوم، لا تزال الهوة متّسعة في وطننا العربي بين الأهداف الثورية، المعلنة والصادقة عند غالبية قوى التحرير (لبنان حزب الله والمقاومة، فلسطين العراق واليمن كأمثلة) من جهة، وتغييب المقاصد الطبقية والاجتماعية بعد التحرير، من جهة أخرى. فهذه المقاصد هي التي تنير استراتيجية التحرّر الاجتماعي وبناء الأوطان. وهنا تحضرني رسالة إنغلز إلى ماركس عند تساؤل الأخير عن أسباب تلازم ظاهرة الدين الدائمة رغم قرون من التغيّرات السياسية والاجتماعية عند العرب. فقد حلّل أنّه بينما كانت التحوّلات الطبقية الكبرى في أوروبا تنتج أنماط إنتاج مغايرة تتصدّر في كلّ منها طبقة مسيطرة جديدة تقضي على النمط القديم وتقيم علاقات إنتاج نقيضة وفكراً متقدّماً وقوى إنتاج متطوّرة عن السابق، فإنّ المجتمعات العربية (كباقي مجتمعات نمط الإنتاج الشرقي) كانت تشهد صراعات بين جماعات متباينة على السلطة، تتبدّل فيها عصور وعصائب ووجوه حاكمة. إلّا أنّ أيّاً منها لم يقترن بحفر وترسيخ أنماط إنتاج مغايرة وأكثر تطوراً وقوى إنتاج عاملة جديدة. (لا يخفى أنّ العلاقة بين الإمبريالية والدول المستعمرة قد تبدّلت منذ زمن كتابة الرسائل في أواخر القرن التاسع عشر).

ويضيف ستالين، في كتابه «الأسس اللينينية»: «إنّ ميل المناضلين العمليين إلى عدم الاهتمام بالنظرية يخالف بصورة مطلقة روح اللينينية ويحمل أخطاراً عظيمة على القضية»!

يتضمّن هذان القولان، في حالنا الراهن، عناصر مهمّة لكلّ من يريد التمسّك بحتمية النصر على الكيان الصهيوني والإمبريالية وجرذانهما المحليين.

● نضوجٌ متكامل والتقاء لكل العوامل الموضوعية والذاتية قبل الانتقال إلى مرحلة الانقضاض على خراب ومخرّبي الحاضر وترسيخ مرحلة أعلى، على نهج التحرير الكامل. فأين هذه من تلك في حالنا نحن؟

● ثم إنّ أوضاعنا المزرية والممتدّة لقرون، لم تغيّر في تشتّتنا الجغرافي والتقسيمي فقط، بل أيضاً في تفتيتنا الفكري والثقافي والنظري. فأضحى كلٌّ منّا جزيرة منفصلة في أرخبيل غير متجانس. وهذا، استقوينا ببعض تاريخنا الماضي على حساب التمسّك بالنظرية الثورية والانفلات من التنظيم والجماعة.

لذا يصبح لزاماً علينا أن نعي أنّ الموقف السياسي التقدّمي المناصر للثورة والتحرير، والمستعدي للإمبريالية والصهيونية لا يكفي. فهذا، وهو طبعاً حميد ومطلوب، لكنّه في أن نوع من السهولة والطبطبة الذاتية، حتى ولو ترافق مع إنشاء شبكات جماهيرية مناصرة لفلسطين في المهاجر. فالأكثر أهمية هو التمسّك بالتراث الماركسي اللينيني لتوعية الذات والجماهير. وهذا ضعيف، إن لم يكن غير ممكن في زمن الأرخبيلات الفكرية الفردية، خصوصاً ونحن غرباء في دول المستعمر ونحمل من التغيّرات النمطية والطبقية والفكرية والاجتماعية الكثير من الفردية والانفصال عن نضال جماهيرنا الحي أو العيش وسط الطبقات العمالية والمسحوقة والمستغَلّة في كل أرجاء هذا الوطن العربي المشرّح، والفلسطيني المزّق! العودة إلى الحزب، أو أقلّه إلى الوطن، هي البداية الصحيحة للارتقاء بالمسار الثوري، حتى لا أقول البديل.

> العودة إلى الحزب، أو أقلّه إلى الوطن، هي البداية الصحيحة للارتقاء بالمسار الثوري حتى لا أقول البديل

*كاتب فلسطيني

*كاتب فلسطيني

تقرير

أخيراً اعترفت مصر بأن اتفاق التطبيع الإماراتي ـ الإسرائيلي سيضرها. باتت «المحروسة» الآن مضطرة إلى العمل على تخفيف الآثار السلبية لإعادة العمل في خط أنابيب إيلات ـ عسقلان، ولا سيما بعد إقرار «هيئة قناة السويس» بأن نسبة التأثير ستصل إلى نحو 16%

أنابيب الإمارات ـ إسرائيل تضرب إيرادات «السويس»

القاهرة ـ الأخبار

منذ إعلان اتفاق التطبيع الإماراتي ـ الإسرائيلي العلني والشامل، وانضمام دول أخرى إلى اتفاقات مماثلة، بدأت أروقة مختصة في القاهرة بصمت دراسة الآثار السلبية المتوقعة في حركة الملاحة في قناة السويس التي تشكل مصدر الدخل الرئيسي للاقتصاد المصري،

من الحلول المقترحة الشراكة مع الإمارات وإسرائيل في خط النفط!

ولا سيما بعد إعلان العدو نيته إعادة تشغيل خط إيلات ـ عسقلان الذي كان يعمل منذ ستينيات القرن الماضي بين تل أبيب وطهران إبان حكم الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي. ويصل طول الخط إلى 158 ميلاً، وهو يربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، لتكون كلفة ضخ النفط أرخص للخليج، في بديل من الناقلات التي تعبر السويس برسوم تعود على الخزينة المصرية. هكذا، ستتحول المكاسب لمصلحة إسرائيل، فيما يتوقع رئيس «هيئة قناة السويس»، الفريق أسامة ربيع، أن يؤثر الخط عند تشغيله بنسبة 16% تقريباً في عائدات القناة.

تقدير ربيع الجديد لحجم الخسائر أثار حالة من الغضب لدى الأجهزة المصرية، بعدما خالف التصريحات السابقة على المستوى الرسمي، التي أكدت أن لا منافسة بين «السويس» وأي مشاريع يجري تنفيذها بين دول الخليج وإسرائيل، وهو ما دفع الهيئة آنذاك إلى إصدار بيان صحافي تنفي فيه التأثير بهذه النسبة الكبيرة، مؤكدة أن التأثير لن يزيد على 0,61% من إيرادات القناة؛ المبرر للأرقام القديمة، طبقاً للوحدة الاقتصادية في قناة السويس، أنه يجري تصدير البترول الخام بصورة رئيسية إلى دول آسيا التي تجري عمليات تكرير لمشتقات البترول، في الوقت الذي تراجعت فيه دول الخليج عن تصدير الخام إلى أوروبا وأنها تمثل مجتمعة نحو 8% من إجمالي حركة السفن العابرة. وكان تقدير الوحدة مبنياً على أن ما يجري تصديره من مشتقات البترول سيظل يمر من خلال القناة، فضلاً عن أن الشحنات التي ستضخ عبر الخط ستحتاج إلى التفريغ والشحن في ناقلات تخرج إلى البحر المتوسط، مع استمرارها في تأكيد الامتيازات التي توفرها القناة والحرص على إعلان البيانات كافة رسمياً.

في المقابل، تكشف مصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن التقديرات المعلنة لنفي تصريح رئيس الهيئة «ليست صحيحة»، بل «مرتبطة بحملة إعلامية منهجية طُلب فيها من أعلى التركيز فيها على إخفاء الآثار السلبية للمشروع من أجل تجنّب أزمة سياسية بين القاهرة وأبو ظبي، خاصة أن الأولى ليس من حقّها المطالبة بالا يكون هناك تعاون بين الإماراتيين والإسرائيليين في المشروع الجديد»! الأزمة الفعلية للنظام في مصر هي عجزه أصلاً عن ممارسة ضغوط كبيرة على السلوك الإماراتي الهادف إلى تعزيز نفوذ أبو ظبي على السياسيين الإسرائيليين عبر ضخ مزيد من الأموال في فلسطين المحتلة، بما يسمح بتشكيل لوبي اقتصادي مؤثر في الحكومة الإسرائيلية، طبقاً لتصورات التقارير الرسمية للرئاسة.

من جراء ذلك، طُرحت حلول سريعة، منها أن تقدم «السويس» حوافز إلى الناقلات وفق المسارات القادمة من الخليج في طريقها إلى أوروبا، في محاولة لتخفيف الخسائر التي يُتوقع أن تتلقاها القناة مع السياسات الخليجية الجديدة، علماً بأن الهيئة لا تزال تسدد كلفة التوسعات الكبيرة التي أجرتها خلال السنوات الماضية بتوجيهات مباشرة من عبد الفتاح السيسي، من دون دراسة جدوى دقيقة لعائداتها، خاصة مع المعدل السريع للتنفيذ. كذلك، تراهن هيئة القناة على الخدمات اللوجستية التي تقدمها مع التخفيضات الجديدة التي ستقرّها تدريجياً، بما يسمح بتحقيق أهدافها، إضافة إلى سيناريوات أخرى يجري بحثها على أعلى مستوى حالياً، في مقدمتها «الدخول في شراكة استراتيجية مع الإمارات وإسرائيل» في تنفيذ الخط، فضلاً عن تدشين أنابيب لنقل النفط عبر القناة، إلى جانب تقليل رسوم العبور الذي بات أمراً محسوماً.

ولا يبدو أن شيئاً سيوقف المشروع إسرائيلياً، خاصة مع الرهان على كون المسار الجديد أكثر أمناً من قناة السويس التي تتأثر بالتوترات في الصومال واليمن وسيناء نفسها، مقابل استقرار مسارات خط النفط وتأمينه بصورة كاملة وسهولة النقل عبره، الأمر الذي تحاول القاهرة معالجته بسيناريواتها المتأخرة جداً!

سيف ان طلبت الرئاسة إخفاء الآثار السلبية لتجنب أزمة سياسية مع ابو ظبي (أي بي أيه)

ليبيا

لا توافق على مرشّحي الحكومة و«الرئاسي»

بدأ الأفرقاء الليبيون البحث عن حلول توافقية بعد إخفاق المرشحين كافة لرئاسة الحكومة و«المجلس الرئاسي» في الحصول على غالبية 70% في «ملتقى الحوار السياسي» المنعقد في جنيف. وبذلك، ستلجأ البعثة الأممية إلى تطبيق الحل الثاني، وهو الاختيار بين المرشحين بنظام القوائم الانتخابية التي

لجأت البعثة الأممية إلى الحل الثاني المتفق عليه للتنفيذ فوراً

ستعتمد على التحالفات بين ممثلي الأقاليم الثلاثة. بموجب هذا الحل الذي سيبدأ تطبيقه فوراً، على كل مرشح تشكيل قائمة من أربعة أسماء لشغل مناصب: رئيس «الرئاسي» ونائبيه ورئيس الحكومة، مع الالتزام بالتوازنات التي تضمن تمثيل الأقاليم كافة في الاختيارات، وفق ما جرى الاتفاق عليه خلال الاجتماعات السابقة، الأمر الذي سيخلق سلطة توافقية في عملية التصويت لمن يحصد ائتلاف الغالبية.

طبقاً للقواعد الأممية، يجب أن يقر القائمة 17 عضواً على الأقل من «ملتقى الحوار»، بواقع ثمانية من طرابلس وستة من برقة وثلاثة من فزان، على أن تحصد القائمة 60% من إجمالي الأصوات في الجولة الأولى، ثم تدخل أعلى قائمتين جولة إعادة تفوز فيها من تحصد أكثر من 50%، ليكون من حقها تشكيل النظام الذي يدير المرحلة الانتقالية حتى تسليم السلطة بعد الانتخابات المقررة نهاية العام الجاري. وحتى الآن تبدو خريطة التحالفات قادرة على تغيير نتائج التصويت الأوّلي التي شهدت تفوّق رئيس البرلمان، عقيلة صالح، مرشحاً لرئاسة «الرئاسي»، فيما يطرح عدد من المشاركين تساؤلات عن قانونية ترشح رئيس البرلمان من دون استقالته لخوض الانتخابات، وهو ما ينطبق على وزير الدفاع في طرابلس، صلاح الدين النمروش، ووزير الداخلية، فتحي باشاغا، ورئيس «المجلس الأعلى للدولة»، خالد المشري، إضافة إلى قائد المنطقة العسكرية الغربية، أسامة الجويلي، ورئيس المحكمة العليا، محمد الحافي.

لذلك، دعا عدد من أعضاء «ملتقى الحوار» إلى وقف التصويت حتى تقديم جميع المرشحين الشاغلين مناصب حالية استقالاتهم، في وقت تعهد فيه صالح بالاستقالة من منصبه في حال الفوز برئاسة «المجلس الأعلى للدولة» تحديداً، لتعارضه مع منصبه رئيساً للبرلمان، لكن لم يتحدث أي مرشح آخر عن هذا الأمر، ولا سيما الحافي الذي يواجه انتقادات في المؤسسة القضائية. ومن القضايا الخلافية التي أثيرت في الاجتماعات مدى الأحقية في ترشح خمسة شخصيات يحملون جنسيات أخرى غير الليبية، علماً بأن هذه الإشكالات القانونية، ولا سيما أنها تخالف نصوصاً واضحة، ستكون محل طعن مستقبلي للأطراف الخاسرين، رغم توقيع جميع المرشحين إقرارات تفيد بموافقتهم المسبّقة على أي نتائج ستخرج من «ملتقى الحوار».

في غضون ذلك، يسعى الوزير باشاغا إلى تشكيل قائمة يخوض بها الانتخابات مدعوماً من تيارات سياسية مختلفة، وسط محاولات لتشكيل تحالف قوي بينه وبين صالح، لكن هذا التحالف يواجه عقبات عديدة، بينها اختلاف الأجندات السياسية، وذلك مع ضخّ بعض أبناء القبائل ملايين الدولارات لكسب الترشح في المناصب الجديدة، فضلاً عن أحاديث عن أموال تُحوّل إلى حسابات بعض أعضاء الملتقى.

(الأخبار)

سيخلف الحل البديل سلطة توافقية لمن يحصد ائتلاف الغالبية (أ ف ب)

بورتريه

عبد الستار قاسم

قاتَل «أوسلو» وهزَم الرصاص بالكلمة

نابلس ـ مي رضا

رحل الكاتب والمحلل السياسي، «المقاتل على زناد الكلمة»، والمكافح ضد اتفاق أوسلو حتى الرمق الأخير، عبد الستار قاسم. قضى الرجل بفيروس «كورونا» المستجدّ بعد أسبوعين من إصابته، ومع أنه لم يمتشق البندقية، فإنه رحل بوداع كالقادة، إذ نعاه شعبه وفصائل عديدة في الجنازة حضوراً، وعجّت وسائل التواصل الاجتماعي بسرد مواقفه الثابتة وكلماته الوطنية. «صاحب كلمة الحق» هو الوصف الأكثر شيوعاً في رثاء الناس له، خاصة أنه لم ينحَز يوماً إلى صف «السلام واتفاق أوسلو»، بل مكّنته فراسته من مغادرة صفوف «فتح» بعد سنوات قصيرة من انتمائه إلى الثورة الفلسطينية، ليقضي الرجل سنوات حياته منظّراً ضد «أوسلو» ومؤمناً بالمقاومة و«الاعتماد على الذات».

ظل قاسم ثابتاً رغم بطش العدو الإسرائيلي به وملاحقة السلطة الفلسطينية له، وهو من قلة من المثقفين والشخصيات النخبوية التي استمرت في انتقاد «أوسلو» والهجوم على السلطة الفلسطينية من دون توقف. حتى في مراحل معينة كالانقسام بين «فتح» و«حماس»، بقي الشخصية الوحيدة غير الحزبية التي تهاجم «النهج التفاوضي الاستسلامي» بصوت عالٍ في الضفة. ومنذ 1979 وقاسم يتكلم بوضوح. وخطّ كتاباً بعنوان «سقوط ملك الملوك» (في إشارة إلى شاه إيران)، تنبأ فيه باعتراف «منظمة التحرير» بإسرائيل، فقال: «كانت الكتابة آنذاك ضرباً من ضروب الكفر والتشكيك في الثورة والثوار. لكنني كنت واضحاً وأعي أن مثل هذه القيادة لن تقود الشعب الفلسطيني إلا إلى الاستسلام».

لم يول الراحل اهتماماً لمشروع الدولة التي تنادي بها السلطة، فهو يرى أن المشكلة الأولى هي حق تقرير المصير لا الدولة، وأيضاً عودة اللاجئين... «أما الدولة، فيصنعها الناس». ويضيف: «الكذبة العظيمة هي محاولة إرضاء العالم والسعي إلى إثبات أن الفلسطيني ألين وأكثر مرونة من الإسرائيليين، مع أن هذا العالم هو الذي شرّد شعبي ومنح فلسطين لليهود». ومع أنه يتماهى مع نبض الشعب، يبدو تارة يائساً و«يغسل يده من قيادة السلطة والفصائل كلها»، وتارةً أخرى يعود إليه الأمل: «لقد أعاد المقاتلون في غزة قضيتنا الفلسطينية إلى مكانتها الحقة التي فقدتها بفعل بعض الفلسطينيين المتآمرين وبعض الأنظمة المتعاونة مع إسرائيل». وخلال تلك الحرب، اعتقله العدو لأسبوع بسبب مواقفه وتصريحاته.

ملاحقة مُركّبة

ينحدر قاسم من بلدة دير الغصون شمال طولكرم وهو من مواليدها إبان النكبة في 1948، وحاز البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في مصر، ثم نال الماجستير في العلوم السياسية من جامعة ولاية كنساس، إضافة إلى الماجستير في الاقتصاد من جامعة ميزوري، ثم الدكتوراة في الفلسفة السياسية من الجامعة نفسها عام 1977. عاد إلى عمّان وعمل محاضراً قبل أن يُفصل من الجامعة الأردنية عام 1979 ويُسحب منه جواز سفره الأردني. بعد فصله عاد إلى فلسطين محاضراً في جامعة النجاح الوطنية في نابلس منذ 1980، كما عمل محاضراً غير متفرغ في جامعتي القدس وبيرزيت، وخلال الانتفاضة الأولى اعتقله العدو الإسرائيلي أربع مرات إدارياً ثم وضعه قيد الإقامة الجبرية، وقد مُنِع من السفر نهائياً، ليأتي عهد السلطة ويتكرر اعتقاله أيضاً. الاعتقال الأبرز خلال حكم ياسر عرفات جاء، في نهاية التسعينيات بسبب إصدار «بيان العشرين» الذي صاغته شخصيات ونخب تطالب عرفات بمكافحة الفساد وتنفيذ إصلاحات في السلطة.

منع السفر والاعتقالات ليسا الأسلوبين القمعيين الوحيدين اللذين تعرّض لهما، بل أُطلقت عليه النار مراراً من بنادق لم تزهَق كلماته. أول حادثة كانت عام 1995، وأصيب آنذاك بأربع رصاصات، ليتّهم جهاز المخابرات، كما أحرق «زعران محسوبون على السلطة» مركبته. وفي 2014، تعرض لمحاولة اغتيال جديدة في نابلس خلال توجهه لإجراء لقاء تلفزيوني. وقبل محاولة الاغتيال الأخيرة، قال قاسم في لقاء متلفز: «سأبقى صامداً، وأعدكم بذلك». وفعلاً وعد ووفى، إذ ظل ثابتاً على مواقفه؛ ففي 2016، أطّل بتصريحات أثارت الجدل وفجّرت غضب السلطة وأمنها حين اتهمه «تلفزيون فلسطين» الرسمي و«فتح» بأنه يدعو إلى قتل محمود عباس، في تصريح إلى «فضائية القدس» آنذاك. القصة أنه خلال استطراده في الحديث عن السلطة ورئيسها، قال إن المواد من 130 حتى 141 في «القانون الثوري لمنظمة التحرير»، الذي ما زال معمولاً به، تنص على أن عقوبة التقارب مع إسرائيل أو التحريض على الثورة والثوار هي الإعدام رمياً بالرصاص! وسريعاً جاء الاعتقال قبل أن يقدَّم للمحاكمة ثم ينال البراءة.

نموذج الانتفاضة الأولى

المتتبّع سيرة الرجل وطروحاته يجدها قائمة على الدعوة إلى نموذج الانتفاضة الأولى: فقد كان يجيب كل مرة عن سؤال «ما العمل وكيف يواجه الفلسطينيون؟» بأن سياسة الاعتماد على الذات ضرورية لتحرير الإرادة السياسية وتحرير رغيف الخبز. ويقول: «لا يمكن أن تكون حراً وتواجه الاحتلال وأنت تأكل من خير غيرك»، رافضاً الارتهان للخارج بأي حال، بل كان يهاجم المنح والمساعدات الدولية. أما في الجامعة، فيستذكره طلبة مقرر «الدراسات

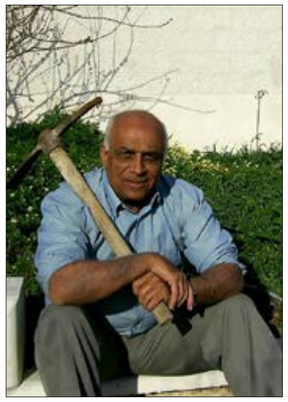

الفلسطينية» التي كان يُدرّسها، ويرسمون مفارقةً بين أسلوبه والأساتذة الآخرين. يقول أحدهم: «درّس طلابه المادة من منظور التغريبة الفلسطينية وسرد المحطات التاريخية للقضية منذ حقبة الإقطاع وصولاً إلى الحاضر، بعكس أساتذة آخرين تخطّوا محطات مهمة في تاريخ شعبنا». الصحافيون كذلك لهم نصيب من الذكريات مع قاسم، فالرجل «مشهود له بأنه لم يُغلق سماعة الهاتف في وجه أحد»، بل يتجاوب مع كل المقابلات بجرأة ومن دون تهرّب. وخلال حياته الأكاديمية، حصل على «جائزة عبد الحميد شومان للعلماء الشبان العرب»، وله 25 كتاباً و130 بحثاً أكاديمياً وآلاف المقالات.

كان لافتاً أنه في 2005 أعلن نيته الترشح مستقلاً لانتخابات رئاسة السلطة، لكنه انسحب بعد أسابيع لأنه رأى أن العملية «غير قائمة على أسس الانتخابات الحرة والنزيهة، ولغياب روح التنافس الحر والأمين». ومع بدء الحديث عن إجراء انتخابات تشريعية (برلمانية) في السنوات الماضية، تحمس لتشكيل قائمة من المستقلين والنخبة تكون سنداً للمقاومة. وفي 2018، عاد للهجوم على عباس، مطالباً إياه بالرحيل وباحترام القانون الأساسي للسلطة والقانون الثوري، وبالقبض عليه ومحاكمته لكونه غير شرعي. وإبّان إعلان العدو نيته تنفيذ خطة الضم، خلص إلى القول: «نحن عراة! كان لنا هيبة وشأن واحترام، والآن نفتقد كل ذلك على كل المستويات، ولنستطيع المواجهة نحن بحاجة إلى سنين من الإعداد لتصبح بيئة الضفة وطنية وصالحة للمواجهة، والسلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني تعاونا لتحطيم البعد الوطني عند الناس». ثم خلال إعلان السلطة وقف «التنسيق الأمني» من طرف واحد، قال قاسم: «المسؤول دائماً يُزيّن الوضع ويزخرفه ليجعله مقبولاً في أعين الآخرين، وهذه المسألة لم تبدأ مع اتفاق أوسلو، بل منذ 1967 وتنقّل الثورة الفلسطينية في الأقطار العربية... للأسف الشديد المسؤول لا يقرأ ولا يريد أن يستمع، لأنه كالحكام العرب يعتبر نفسه أبو العريف ولا يستمع لآراء مفكرين ومثقفين... نحن بحاجة إلى إعادة بناء المجتمع والإنسان الفلسطيني، والقيادة القائمة حالياً لا تصلح لإعادة البناء». كما كان رافضاً الاعتقالات السياسية، سواء في الضفة أم غزة، لأن «اعتقال الفلسطيني بسبب انتمائه هو إساءة إلى شعبنا ويؤدي إلى تمزيق مجتمعنا أكثر».

سوريا

الوساطة الروسية تُثمر: «قسد» تنهي حصار الحسكة

أنهت «قوات سوريا الديموقراطية» الحصار الذي فرضته على أحياء في مدينتَي الحسكة والقامشلي لنحو ثلاثة أسابيع. خطوةٌ جاءت في أعقاب سلسلة اجتماعات عُقدت بين ممثلين عن الحكومة السورية وآخرين عن «قسد» برعاية روسيا التي أثمرت مساعيها المتواصلة، منذ بدء هذه الأزمة، اتفاقاً يُحتمل أن يمهّد لإعادة إحياء المفاوضات بين الجانبين

الحسكة ــ **ايهم مرعي**

أعادت «قسد» فتح الطرق في اتّجاه أحياء وسط مدينة الحسكة، وحيّي حلكو وطيّ في مدينة القامشلي، بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع على حصارها. وجاءت هذه الخطوة بعدما توصّل ممثلون عنها وآخرون عن الحكومة السورية إلى اتّفاق برعاية روسية، سارعت «قسد» على إثره إلى رفع الموانع الاسمنتية، وفتح الطرق أمام حركة الآليات والأشخاص نحو المناطق المحاصرة، فضلاً عن إعادة فتح طريق الحسكة ــ القامشلي أمام القوات الحكومية، وسحب الآليات والعناصر والقناصة الذين انتشروا على مدى أيام. في هذا الوقت، بدأت المواد الغذائية والمحروقات والطحين بالدخول إلى هذه المناطق، مع توقّعات باستئناف الأفران الحكوميّة والخاصة أشغالها.

وأجرى وفد سوري ــ روسي مشترك جولة على حيّ الشيخ مقصود في مدينة حلب، للاطلاع على أحواله، والعمل على اتخاذ مزيد من التسهيلات للمواطنين فيه، انسجاماً مع مطالب «قسد». ووفق مصادر مطّلعة على الاتفاق، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «الجانب الروسي عقد سلسلة اجتماعات مع ممثّلين عن الجانب الحكومي وقسد في مدينة حلب، أفضت الى إنجاز اتفاق ينهي الحصار عن أحياء في مدينتَي الحسكة والقامشلي». وقالت المصادر إن «ممثلين عن الحكومة أكّدوا عدم وجود أي حصار مفروض على أحياء ومناطق في حلب... ولا مانع لديهم من دخول أي مواد إلى تلك المناطق». وأضافت إن «قافلة من المحروقات تضم نحو 40 صهريجاً دخلت إلى منطقة تل رفعت وحيّ الشيخ مقصود صباح أمس، وبدأت بعدها قسد باتخاذ إجراءات لرفع الحصار المفروض من قِبَلها على أحياء الحسكة والقامشلي». كما أكدت المصادر أن «الاتفاق الموقّع يقضي بعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحصار، مع إفراج قسد عن نحو 44 عسكرياً اعتقلوا خلال فترة التوتّر الأخيرة»، مبينة أن «الجانب الروسي طلب من قسد تزويده بأسماء مَن تقول إنهم اعتُقلوا من قِبَل الحكومة السورية أخيراً في حلب إن وجدت، لبحثها مع الحكومة».

> تعهّدت «قسد» بالإفراج عن 44 عسكرياً اعتقلوا خلال فترة التوتّر الأخيرة

بدوره، أكّد محافظ الحسكة، اللواء غسان خليل، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحصار المفروض على أحياء في الحسكة والقامشلي رُفع بالفعل، بعد اتّفاق رعاه الجانب الروسي»، لافتاً إلى أن «المواد الغذائية والمحروقات دخلت إلى تلك المناطق، مع انسيابية في حركة المواطنين منها وإليها». وأشار المحافظ إلى «عدم وجود أيّ حصار على أي حيّ أو منطقة في حلب وأريافها»، مؤكّداً أن «كل المناطق السورية تشهد حصاراً بسبب الإجراءات التعسفية الأميركية». وفي المقابل، أصدرت «الأسايش» بياناً أكّدت فيه «عودة الحياة الطبيعية، والسماح بدخول كل المواد إلى مناطق وجود النظام السوري في مدينتَي الحسكة والقامشلي».

وضمن الاتفاق الذي تم إنجازه، استبعاد اندلاع أيّ اشتباك بين الجيش السوري و«قسد»، مع فتح الباب أمام الجانب الروسي لتفعيل دوره بشكل أكبر في شمال سوريا وشرقها. ويُعد النجاح الروسي في رعاية الاتفاق وتطبيقه إثباتاً جديداً لنجاعة دور موسكو، في التأثير على القوى الكردية، ما يؤسّس لإمكانية توسيع التنسيق بين الحكومة السورية و«قسد»، ومحاولة إعادة إحياء المفاوضات بينهما. كما أن الاتفاق قطع الطريق مبدئياً على أيّ محاولات أميركية لحثّ «قسد» على اتخاذ المزيد من الإجراءات العدائية بحق الحكومة السورية. وتنتظر هذه الأخيرة أن تبادر «قسد» إلى خطوات تؤدي إلى فكّ ارتباطها مع الاحتلال الأميركي ولو تدريجياً، ما سيسمح بإطلاق حوار جدّي يؤدي إلى نتائج تنعكس إيجاباً في مختلف أرجاء البلاد.

تنتظر دمشق أن تبادر «قسد» إلى خطوات تنهي ارتباطها مع الأميركيين (أ ف ب)

تقرير

30 يوماً قبل الانتخابات الإسرائيلية: اليمين متشرذم ونتنياهو الأقوى!

على بعد ثلاثين يوماً من موعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية العامّة للكنيست الرابعة خلال عامين، لا تغييرات كبيرة تُذكر. فالعملية الانتخابية مركّزة على مسألة تكاد تكون وحيدة: مع بنيامين نتنياهو أو ضدّه. وتأتي هذه العملية في وقت تشهد فيه وحدة اليمين تراجعاً، كما يتأكّد الوسط ويبقى اليسار على الهامش، وتغيب أحزابٌ كانت بارزة، بينما تسقط أخرى بعدما ولدت حديثاً لخوض الانتخابات

يحيى دبوق

لا يستقيم الحديث عن العملية الانتخابية في إسرائيل، من دون الوقوف طويلاً أمام دلالات كونها الرابعة خلال عامين، ومن بينها عمليتان انتخابيتان أدّتا إلى نوعتين برلمانيتين فشلتا في تشكيل حكومة، فيما الثالثة انتجت كنيست، ومن ثم حكومة هجينة بين متنافرين، لم تعمّر طويلاً. وكانت سمة هذه الأخيرة الفعلية، الخداع والضغينة والمكائد السياسية بين مركّباتها. هذا الواقع يثير أكثر من علامة استفهام: هل هي مشكلة نظام انتخابي، أم أنها متأتية من كون إسرائيل كياناً هجيناً من اتجاهات وميول وشرائح وتطلّعات متضاربة بين مكوّناته؟

في التوقّعات، يبدو من الواضح أنّ الانتخابات الإسرائيلية تُخاض، هذه المرة أيضاً، وفي جوهرها انعكاس لاهتمامات الشارع، باطيافه واتجاهاته المختلفة. إذ يقف على رأس اهتمامه السياسي بندٌ واحد: مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أو ضدّه، الأمر الذي يحجب أو يرحّل إلى الخلف أيّ مطلب آخر، سياسي أو أمني أو اقتصادي أو اجتماعي، رغم كل التجاذب الذي فاق التقديرات في ما يتعلّق بالنزاع القائم على خلفية التباعد البيني في التركيبة المجتمعية الإسرائيلية بين الحريديم (المتديّنين) والعلمانيين. وقد تمظهر ذلك بصورته القاتمة في ظلّ جائحة "كورونا"، ورفض المتديّنين الامتثال لإجراءات الحكومية، ما زاد من ضغط الأزمة والانتقادات.

واضح أيضاً أنّ المنافس الأقوى في هذه الانتخابات، هو نتنياهو برئاسته حزب "الليكود"، وذلك بالرغم من معاناة هذا الحزب من انشقاق وتشكيل حزب يميني جديد. وقد أدّى ذلك إلى سحب كتلة ناخبة كبيرة من "الليكود"، يقدّر أنّ استحقاقها الانتخابي أكثر من عشرين مقعداً.

ورغم أنّ استطلاعات الرأي تواصل إظهار نتنياهو على أنه أقوى المرشّحين، إلا أنّه غير قادر فعلياً على تشكيل الحكومة المقبلة، من دون أن ينجح في تخطّي صعوبات، داخل معسكره اليميني أولاً، حيث التنافس والتجاذب كبير جداً بين مكوّناته. كذلك، عليه أن يرضخ لابتزاز من منافسيه في الكتلة اليمينية، الذين يخوضون الانتخابات هذه المرّة من أجل أن يتولّوا هُم رئاسة الحكومة بدلاً منه، وهو ما كان متنفياً في الانتخابات الثلاث الماضية، التي شهدت تكتّلاً يمينياً ثابتاً خلفه.

اللافت، كذلك، في هذه الانتخابات، هو تراجع مكانة ـ أو اختفاء ـ عدد من الأحزاب الإسرائيلية التي كانت بارزة جداً في العمليات الانتخابية الماضية، وكانت محلّ تنافس فعلي على تشكيل الحكومة بدلاً من "الليكود". وهنا الحديث يتعلّق بحزب "أزرق أبيض"، في ظلّ اللايقين بشأن أصل بقائه السياسي، كما يرد في استطلاعات الرأي. فقد تراجع عدد المقاعد التي يقدّر أن يفوز بها، من أكثر من ثلاثين إلى البحث في إمكان أن يتخطّى نسبة الحسم (العتبة الانتخابية)، أي أن يحارب على بقائه السياسي. كذلك الأمر لجهة حزب "العمل"، وهو الحزب التاريخي في إسرائيل الذي سبق وجوده وجود الدولة نفسها، فيما تستمر الكتلة اليسارية المتركزة في حزب "ميرتس" على تقلّصها بين أربعة وخمسة مقاعد فقط، وفقاً للاستطلاعات.

أحزابٌ أخرى خرجت من السباق بقرار ذاتي، بعد معاينة استطلاعات الرأي، ومن بينها حزب "تيليم" برئاسة وزير الأمن السابق موشيه يعلون، فيما يتراجع حضور ومكانة المنافسين لـ"الليكود" في الكتلة اليمينية، من الأحزاب المشكلة حديثاً أو تلك التي تواجه صعوبة في تخطّي نسبة الحسم، أو مكانتها وتأثيرها لاحقاً إن نجحت في دخول الكنيست.

> اللافت هو تراجع مكانة عدد من الأحزاب التي كانت بارزة في الانتخابات الماضية

قبل ثلاثين يوماً على موعد الانتخابات الإسرائيلية، من الواضح أنّ النتائج المقدّرة كما تظهر الآن، ستمكّن نتنياهو من تولّي مهمّة تكليف الحكومة المقبلة، التي يقدّر أيضاً أن ينجح في تجاوز صعاب تشكيلها، مع تنازلات ولعب والتفاف على المصالح بين الأطراف المتنازعة في ما بينها. وهو سيسعى إلى تشكيل ائتلاف كبير ما أمكنه ذلك، لمنع أيّ من مكوّناتها لاحقاً، من ابتزازه سياسياً. الحكومة ستكون أكثر استقراراً من الحكومة الحالية، من دون تغيير جدّي وملموس في توجّهاتها وسياساتها، مع إمكان أن يتحصّن نتنياهو خلفها لتجاوز ملفّاته القضائية والالتفاف عليها.

بحضور ومكانة بارزَين، ومنها ما يُتوقع له الاختفاء من الحلبة السياسية بعدما ولد حديثاً، مثل حزب "إسرائيليون" برئاسة رئيس بلدية تل أبيب رون خولدائي، وكذلك "الحزب الصهيوني الديني" بزعامة بيتسالئيل سموتريتش (الاتحاد الوطني سابقاً)، وحزب "عوتسما يهوديت"، وحزب "الاقتصاد" بزعامة يارون زليخة، وغيرها. أما القائمة العربية المشتركة المقدّر لها الانقسام على نفسها والتشرذم، وهي التي ضمّت في الانتخابات السابقة أحزاب فلسطينيي أراضي عام 48 (أربعة أحزاب)، فبتخرها الخلاف وضحالة مكانتها وحضورها لدى شريحة ناخبيها الطبيعيين، الأمر الذي يؤدّي إلى تراجُع استحقاقها الانتخابي المقدّر من 15 مقعداً، إلى أقل من عشرة مقاعد.

ويُتوقع، حتى يوم الخميس، الموعد الأخير لإمكان اتحاد أو تكتّل أحزاب لخوض العملية الانتخابية، أن يعمدَ عدد من الأحزاب المُتوقّع أن لا تتخطّى العتبة الانتخابية، إلى المشاركة في ما بينها، أو إلى الاندماج مع أحزاب كبيرة، الأمر الذي سيسفر عن قوائم بأسماء جديدة، لا يمكن الحسم من الآن بشأن قدرتها على تجاوز نسبة الحسم، أو مكانتها وتأثيرها لاحقاً إن نجحت في دخول الكنيست.

إيران

تعقيدٌ «ماكروني» للمساعي النووية: ضمّ السعودية إلى المحادثات «ضربٌ من المحال»

بإعلانه ضرورة ضم السعودية إلى المحادثات النووية، أضاف إيمانويل ماكرون عقدة جديدة، في مسار معقّد بالفعل، ولا سيّما أنّ طهران ترفض هذه الفكرة. في حين كانت قد أكّدت مراراً عدم نيّتها التفاوض على اتّفاق كانت قد تفاوضت عليه سابقاً وصادق عليه مجلس الأمن

طهران ــ **محمد خواجوئي**

نقاش جديد أُضيف، أخيراً، إلى سلسلة النقاشات المرتبطة بالمفاوضات النووية. فمن الشروط الولايات المتحدة وإيران، انتقل الملف إلى مستوى جديد مع إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ضرورة إشراك السعودية في المحادثات المستقبلية، الأمر الذي أثار جدلاً، خصوصاً في طهران، من دون إغفال إضافته تعقيدات جديدة على الوضع المعقّد أساساً.

وكان ماكرون قد اعتبر، في مقابلة مع قناة "العربية"، يوم الجمعة الماضي، أنّ من "الضروري" إشراك السعودية في "أيّ محادثات مع إيران للتوصّل إلى اتفاق جديد". وقال: "يجب الحدّ من خطأ عام 2015، حيث تمّ استبعاد القوى الإقليمية عن التوافق مع طهران".

تصريح سبقه آخر لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، قال فيه إنّ السبيل الوحيد للتوصّل إلى اتفاق مستدام مع إيران هو أن تستشير الولايات المتحدة دول الخليج، قبل أن تعود إلى الاتفاق النووي. وهو الموقف ذاته الذي كرّرته، أيضاً، السلطات الإماراتية والبحرينية.

وتأتي كلّ هذه التصريحات والمطالبات، في وقت كانت قد أكّدت فيه السلطات الإيرانية، مراراً وتكراراً، أنّ الاتفاق النووي هو وثيقة موقّعة ومُصادق عليها من مجلس الأمن الدولي، وغير قابلة للنقاش. واستناداً إلى ذلك، رأى سعيد خطيب زادة، أنّ تصريحات ماكرون "متسرّعة وغير مدروسة"، مشدّداً على أنّ "الاتفاق النووي غير قابل للنقاش مجدداً، وأنّ أطرافه معروفون ولا يمكن تغييرهم".

من الصور التي وزعتها وزارة الدفاع الإيرانية لإطلاق صاروخ «ذو الجناح» الناقل للقمر الصناعي (أ ف ب)

بالرغم ممّا تقدّم، عزا العديد من المراقبين في طهران تصريحات ماكرون إلى ضغوط تمارسها السعودية. ومن هؤلاء كامران كرمي، المحلّل السياسي، ومدير قسم الدراسات السعودية في "مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط" في طهران. فقد قال في حديث إلى "الأخبار": "إنّ التصريحات الأخيرة الصادرة عن ماكرون جاءت بفعل الضغوط التي تمارسها الدول العربية، وعلى رأسها العربية السعودية، على الدول الأوروبية وأميركا. وأشار إلى أنهم "يسعون وراء هدفين: الأول، أن يوسّعوا نطاق المحادثات مع إيران لتتخطى الموضوع النووي، كي يتمكّنوا من المشاركة فيها وكسب الامتيازات. والثاني، هو خفض الضغوط المحتملة للإدارة الأميركية الجديدة عليهم، من خلال تركيز الاهتمامات على طهران".

كرمي رأى، من جهة أخرى، أنّ "الاتفاق الإقليمي بين إيران والسعودية، يمكن أن يمنح الاتفاق النووي آلية تنفيذية أقوى، شريطة أن يكون الطرفان جاهزين للتراجع عن مواقفهما والتمهيد لتجاوز المأزق القائم". إلّا أنّه لفت إلى أنّه "في حال كانت نظرة السعودية إلى الاتفاق النووي، وإلى البرنامج الصاروخي الإيراني والقضايا الإقليمية، مبنية على تحجيم قوة إيران، عندها يجب القول إنّ المحادثات ميتة قبل أن تولد، لأنّ اتفاقاً كهذا، من وجهة نظر طهران، يعني زيادة مستوى التهديدات وفقدان آليات الردع".

> «من غير المعقول أنّ ترضخ إيران لمحادثات تتناول مصادر قوّتها كافّة»

وعن احتمال بدء المحادثات الإقليمية الشاملة، رأى كرمي أنّ "من المستبعد أن نشهد توازناً في فهم إيران والسعودية وأميركا للمحادثات الشاملة". وأوضح أنّ "إيران أعلنت مراراً أنّ المحادثات الإقليمية بينها وبين مجلس التعاون الخليجي، إن جرت، فهي ستجري خارج نطاق الاتفاق النووي ومن دون مشاركة أميركا". من جهته، أشار حسن أحمديان، أستاذ دراسات الشرق الأوسط في جامعة طهران، إلى أنّ "موضوع المحادثات النووية منفصل عن باقي المواضيع، بما فيها البرنامج الصاروخي الإيراني وقضايا المنطقة". وأوضح في حديث إلى "الأخبار" أنّ "الأسلوب الذي يثير من خلاله الأوروبيون والسعوديون هذا الموضوع، يعدّ ضرباً من المحال، لسببين: أولاً أنّ الاتفاق النووي كان مبنياً على برنامج إيراني، وأنّ مطلب إسرائيل والسعودية يتمثّل في إقحام قضايا المنطقة والقوة الدفاعية الإيرانية في المحادثات. وكان السياسة الإيرانية في المنطقة هي الوحيدة التي توضع محلّ بحثٍ وخلاف، ولا مجال للحديث عن سياسة السعودية وإسرائيل. وهذا يتعارض بشكل سافر مع الأمن والمصالح الوطنية الإيرانية، وهو غير مقبول". أمّا السبب الثاني، وفق أحمديان، فهو أنّ "محادثات كهذه تعني إضفاء الشرعية، والقبول بدور القوى من خارج المنطقة في تشكيل الأمن الإقليمي وبلورته"، مضيفاً أنّ "هذا الأمر هو طبعاً موضع ترحيب من إسرائيل والسعودية، بيد أنّه مرفوض من قبل إيران، لأنّ الرؤية الغربية والسعوديون هذا الموضوع، بعدّ إلى منافسي إيران وأعدائها".

وإذ لفت أحمديان إلى أنّ "من غير المعقول أن ترضخ إيران للمحادثات التي تتناول مصادر قوتها كافّة"، فقد رأى أنّ ما يمكن أن يحصل هو وضع مسارين مختلفين. "أحدهما يتعلّق بالملف النووي في إطار الاتفاق النووي وإحيائه، والثاني هو المحادثات الإقليمية بمشاركة اللاعبين الإقليميين، بحيث يتمّ فيها مناقشة أمن المنطقة وسبل النهوض به، لا السياسة الإقليمية الإيرانية".

وعن السعودية، بشكل خاص، قال أحمديان إنّ "أمامها خيارين مختلفين، فإمّا أن تتّجه نحو إسرائيل وتستخدم طاقاتها لاحتواء السياسة الأميركية تجاه إيران، وضغوط واشنطن المحتملة عليها، وإمّا أن تعتمد أسلوب الانفتاح مع إيران".

تقرير

خيارات بايدن في أفغانستان
«مكافحة الإرهاب» لا تزال أولوية

في غياب استراتيجية واضحة لمقاربة هذا الملف، تبدو خيارات إدارة جو بايدن محدودة في افغانستان. في ظلّ الإصرار على التلطّي خلف عنوان «مكافحة الإرهاب». وإذا كانت الرغبة في بقاء القوات الاميركية والاجنبية لا تزال توئس وحشة حكومة كابول، إلّا أن إمكانية تحققها تبقى مرهونةً بالشكل الاخير لاتفاق الولايات المتحدة مع حركة «طالبان»، والتي لن تفرّط بإنجاز الانسحاب في موعده، حتى وإن اضطرّت إلى العودة إلى مقاتلة الاحتلال

يتمسّك أشرف غني وفريقه ببقاء قوّات الاحتلال في أفغانستان، ووقف العمل باتّفاق الإدارة الأميركية السابقة مع حركة "طالبان"، طمعاً بالحفاظ على الوضع القائم الذي تعكره مفاوضات داخليّة بطيئة لا تُعلّق حكومة كابول آمالاً عليها. لكن حملة الرئيس الأفغاني الذي لم يكن راضياً، منذ البداية، عن اتفاق الدوحة الذي هَمّش حكومته ـ وهو اشتغل، منذ شباط/ فبراير 2020، على وضع عراقيل تحول دون تطبيقة ـ لن يكون لها أثر يُذكر، فيما لو قرّرت الولايات المتحدة الالتزام بالجدول الزمني لانسحاب الجيوش الأجنبية في الربيع. وفي انتظار ما ستؤول إليه سياسة إدارة جو بايدن التي أعلنت، أخيراً، أنها في صدد مراجعة الاتفاق، تبدو هوامش الحركة أمام هذه الأخيرة محدودة، وإن كان الرئيس قد أعرب، في أكثر من مناسبة، عن رغبته في الاحتفاظ بقوّة عسكرية على الأرض لاستكمال مهمّة "مكافحة الإرهاب".

مع وصول إدارة دونالد ترامب إلى الحكم في عام 2016، بدأ الرئيس السابق عامه الأول بخوض حملة لإنهاء الوجود الأميركي في أفغانستان، لكنه اضطرّ إلى التقيُّد بنصائح مستشاريه بعدم الانسحاب قبل التوصّل إلى تسوية، فأضاف أربعة آلاف جندي في عام 2017، قبل أن تمضي إدارته نحو صفقة مع حركة "طالبان" وُقّعت في 29 شباط/ فبراير 2020، تنصّ خصوصاً على انسحاب جميع القوّات الأجنبية، بما فيها تلك التابعة لـ"حلف شمالي الأطلسي"، في غضون 14 شهراً، في مقابل تعهُّد "طالبان" بقطع علاقاتها مع تنظيم "القاعدة"، والمشاركة في محادثات مع حكومة كابول لوضع خريطة طريق لمستقبل البلاد ما بعد الاحتلال. وتطبيقاً للاتفاق، بدأت الولايات المتحدة خفض حضورها العسكري، من حوالى 12 ألف جندي إلى 8600 ثم 4500، قبل أن يستقرّ الرقم المعلَن على 2500، بعدما انسحبت الدفعة الأخيرة منتصف الشهر الجاري، قبل أيّام قليلة من بدء ولاية بايدن. ومع تسلم الإدارة الجديدة مهامّها، أطلقت الحكومة الأفغانية حملة ضغط واسعة لتعطيل الاتفاق، وهو ما عبّر عنه أكثر من مسؤول في الأيام القليلة الماضية. من هنا، أثار إعلان مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، نيّة إدارته إعادة النظر بالاتفاق و"تقييم" مدى احترام الحركة له، ارتياباً لدى حكومة أشرف غني التي تسعى إلى أن تُحقّق لنفسها بعض المكاسب من خلال إدخال تعديلات في متنه، كونه يحتوي على "نقاط كثيرة غامضة، ومراجعتها أمر ضروري لا بدّ منه"، على حدّ تعبير غني. وحضّ هذا الأخير الإدارة الأميركية على الضغط على "طالبان"، والتريّث في سحب المزيد من الجنود من بلاده، قائلاً إن القوّات الأميركية بحاجة إلى البقاء من دون أن يحدّد عددها، ومشيراً إلى أنه يتوقع أن يتّخذ بايدن "القرار الصحيح"، ولا سيما أن "حلف شمالي الأطلسي"، الذي يبدو راغباً في البقاء، "لا يمكنه مواصلة مهمّته من دون عناصر التمكين الأميركية".

وعلى رغم قرار واشنطن مراجعة الاتفاق وإعلان "البنتاغون" أن حركة "طالبان" لم تفِ بوعودها الواردة فيه، إلّا أن الخيارات أمام إدارة بايدن تبدو محدودة للغاية، وأحسنها الحفاظ على اتفاق الدوحة، كونه يمثّل فرصة معقولة للخروج من هذه الحرب بعد عشرين عاماً من مراكمة الفشل في الساحة الأفغانية، أولاً؛ ولأن الحركة لن تقدّم تنازلات أكثر ممّا فعلت في المفاوضات الأخيرة مع الأميركيين، ثانياً؛ ونظراً إلى استحالة اللجوء إلى الخيار العسكري مرّة جديدة، ثالثاً. أمّا بالنسبة إلى "طالبان"، التي اعتبر الناطق باسمها، محمد نعيم، أن الالتزام بالاتفاق الموقّع

> **أعلنت «طالبان» أنها ستواصل القتال ضدّ القوات الأميركية إذا قرّرت عدم الانسحاب**

"نجاح لجميع الأطراف"، فيمكنها التنازل في مسألة بقاء الأميركيين لأشهر إضافية، مع وجود خطّ أحمر واضح: خروج القوّات الأميركية والأجنبية كاملة من أفغانستان مع إمكانية التعديل في جدول الانسحاب. وفي حال عدم الالتزام، فهي أعلنت أنها ستواصل القتال ضدّ القوات الأميركية. وبحسب أحد أفراد فريق الحركة التفاوضي، محمد سهيل شاهين، "إذا انسحبوا من أفغانستان خلال 14 شهراً (من إبرام الاتفاق) فسنلتزم أيضاً، ما لم يلتزموا، سنقوم بمراجعة". وأضاف: "بقاء القوات بعد انقضاء 14 شهراً، أكانت أميركية أم لحلف شمالي الأطلسي، يعني استمرار احتلال أفغانستان. قاتلنا الاحتلال على مدى 20 عاماً. لذا، في هذه الحال، سنكون مضطرين إلى مواصلة القتال والجهاد"، مشدّداً على أن اتفاق الحركة هو "مع الحكومة الأميركية" أياً كان رئيسها، و"إذا أرادوا إعادة تقييمه يمكنهم ذلك، لكنّهم ملزمون باحترامه". وفي حين لا ترحب كل الدوائر الأميركية بفكرة الانسحاب الكامل من أفغانستان، يمكن بايدن أن يلجأ إلى خيار إبقاء قوّة صغيرة تحت مسمّى "مكافحة الإرهاب" بعد الانسحاب العسكري المقرّر، وهو ما يتوافق مع رغبة حلفاء واشنطن وعلى رأسهم "حلف شمالي الأطلسي" الذي أعلن مسؤولوه أخيراً أنه "لن يكون هناك انسحاب كامل للحلفاء بحلول نهاية نيسان/ أبريل"، إلا أن هذا الخيار سيُقابَل برفض قاطع من حركة "طالبان".

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3659

افقيا

1- حركة معارضة إيرانية – 2- مدينة أردنية – تصدر عن رئاسة الجمهورية – 3- يجري في العروق – حيوان مروّض – للتفسير – 4- اجتاز الجسر – أحد آلهة روما الأقدمين – 5- سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الثالث عشر – من الأشجار – 6- عملة ايطالية – الكفاح في سبيل الوطن – 7- ضمير متصل – حرف نصب – ماركة الات خياطة – 8- والدة إسماعيل – سائغ لذيذ – 9- ورك – نهر بين بولونيا والمانيا – عكسها بسط قدميه – 10- مغنية كويتية – من أعضاء الجسم

عمودياً

1- عزّة ورفعة وشرف – الرسوم على الحجر – 2- منطقة في أوروبا الوسطى – ثرى – 3- خبز يابس – ماء كدر – 4- مدينة تاريخية شمالي إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – مدينة فرنسية – 5- خراب – بحر بين اليونان وتركيا – 6- يحرّك ويهزّ – شركة نفط عالمية – حفر البئر – 7- مدينة فلسطينية – مقياس مساحة – 8- أكل الطعام – أضمّه الى صدري – 9- عبيد – جدول أعمال بلغة أهل السياسة بالأجنبية – 10- مسرحية للأخوين رحباني

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- استون فيلا – 2- وسن – غر – بون – 3- يشم – خنجر – 4- النافع – أعس – 5- فن – هيمان – 6- صيحات – حس – 7- الأنين – بو – 8- كاري – 9- متواتر – راي – 10- هاندي – صيني

عمودياً

1- اولاف بالمه – 2- س س – لن – تا – 3- تنين – صابون – 4- شاهين – اد – 5- نغم في حياتي – 6- فر – عمان – 7- أت – 8- لبنان – باري – 9- اوجع – حوران – 10- نرسيس – ي ي ي

sudoku 3659

1	3	9		5				
	2		9			1	7	5
5	4		2					
						4		
		2		7				
		5				6		
		1		8		7		
					5		2	6
8	9	3			6		1	
				1		9	4	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3658

7	9	4	2	3	5	6	8	1
1	3	5	6	8	7	9	4	2
2	6	8	9	1	4	3	7	5
9	1	3	7	2	8	4	5	6
6	4	7	3	5	1	8	2	9
8	5	2	4	9	6	7	1	3
5	8	9	1	4	3	2	6	7
3	7	1	8	6	2	5	9	4
4	2	6	5	7	9	1	3	8

مشاهير 3659

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم نفس دانماركي ألماني أميركي (1902-1994) أصرّ دائماً على أنه فرويدي متجدد. من نظرياته «كلّ انسان يمر في مراحل ليحقق طموحاته من الولادة حتى الموت»

4+5+2+3 = بهار هندي ■ 9+8+10+11 = هدوء وصمت ■ 6+7+1 = ريح طيبة

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **فيصل الياسري**

طلب غني من إدارة بايدن التريّث في سحب المزيد من الجنود من بلاده (أ ف ب)

تقرير

انقلاب ميانمار ينعش المواجهة الصينية ـ الأميركية

بدا اليوم الثاني للانقلاب «الأبيض» الذي نفّذه الجيش في ميانمار، بدعوى «تزوير» الانتخابات التشريعية، أكثر هدوءاً من المتوقّع؛ إذ بدا المجلس العسكري يبسط سيطرته بسلاسة ملحوظة على البلاد من خلال سلسلة قرارات تضمن إبعاد أيّ عراقيل في الفترة الأولى من حكمه، غير آبهٍ بتحذيرات الغرب، واستنفار إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، التي لوّحت بإعادة فرض العقوبات على نايبيداو.

أوّل قرارات الجيش، تمثّلت في حلّ حكومة الزعيمة أونغ سان سو تشي المعتقلة إلى جانب كبار مسؤولي حزبها الحاكم «الرابطة الوطنية من أجل الديموقراطية»، وإعلانه عزل 24 وزيراً ونوابهم، وتعيين 11 وزيراً بدلاً منهم، إلى جانب فرضه الإقامة الجبرية على النوّاب. كما عمد إلى تعليق المجال الجوي لميانمار حتى بداية شهر حزيران/ يونيو المقبل، لكنه أعاد تشغيل شبكة الهاتف والشبكة الدولية للخدمة، إضافة إلى إعادة فتح المصارف. وإلى هذه الخطوات، تمسّك الجيش برفضه الإفراج عن مستشارة الدولة وزعيمة الحزب، على رغم تجدد دعوات حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديموقراطية» الحاكم إلى إطلاق سراحها، وسط انتشار معلومات تفيد بأن سو تشي «وضعت قيد الإقامة الجبرية في منزلها في العاصمة نايبيداو».

وعلى رغم الهدوء النسبي في داخل البلاد، بدت تداعيات هذا الحدث أكثر سخونة في الخارج، وخصوصاً في ظل تصعيد واشنطن من حدّة لهجتها؛ إذ اتهمت المؤسسة العسكرية رسمياً بتنفيذ «انقلاب»، ما يمكن أن يفتح المجال أمام خفض المساعدة الأميركية لهذا البلد. وفي هذا السياق، قالت مسؤولة أميركية إن بلادها «خلصت إلى أن زعيمة الحزب الحاكم في ميانمار، أونغ سان سو تشي، ورئيس الجمهورية، وين مينت، أُقيلا في انقلاب عسكري». من جهتها، بدت بكين أكثر دبلوماسية في دعوتها إلى عدم «تعقيد الوضع» في ميانمار، مؤكّدة أنها «تتفاوض مع جميع الأطراف المعنيّة».

اختلاف قراءة الوضع الميانماري الظاهر، بين بكين وواشنطن، أدّى إلى تكهّن عدد من المراقبين بتحوّل الوضع

> **التعامل مع انقلاب ميانمار سيكون أوّل تحدّيات إدارة بايدن الخارجية**

في نايبيداو، إلى ساحة حرب جديدة بين الولايات المتحدة والصين، بالنظر إلى أن للأخيرة حدوداً مع ميانمار، وأن «التقرب منها يخدم سياستها التوسّعية في غرب آسيا ومصالحها المستقبلية في ما يخصّ مشروع طريق الحرير» الذي تحتل نايبيداو مركزاً مهمّاً فيه. ومن هنا، اعتبرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، أن بكين «قد تكون اللاعب الأبرز حالياً على ساحة ميانمار»، لافتةً، في تقرير نشر أول من أمس، إلى لقاء جمع الشهر الماضي أحد كبار الدبلوماسيين الصينيين، إلى قائد جيش ميانمار، الجنرال مين أونغ هلينغ. وادّعت المجلة أن هذا اللقاء شكّل «ركيزة أساسية في تحديد الانقلاب». أما مجلّة «بولتيكو» الأميركية، فقد رأت في انقلاب ميانمار «أوّل التحديات الخارجية لبايدن، الذي سيضعه في مواجهة قوية مع بكين». وأضافت في مقال نشرته أمس إن الطريقة التي «ستتبعها الإدارة الأميركية الجديدة في إدارتها لهذه الأزمة ستعكس شكل سياستها الخارجية مستقبلاً».

إلى ذلك، عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة مغلقة لبحث الأوضاع في البلد الآسيوي، ناقش في خلالها مسودة نص أعدّته بريطانيا، يدعو إلى العودة إلى الحكم المدني بعد الانقلاب، وإلى «الإفراج فوراً عن المعتقلين خلافاً للقانون». كما يدعو إلى إلغاء حال الطوارئ التي فرضت لمدة عام، ويطالب «جميع الأطراف بالتزام القواعد الديموقراطية»، من دون أي إشارة إلى عقوبات.

(الأخبار)

بدت تداعيات الانقلاب في ميانمار أكثر سخونةً في الخارج (أ ف ب)

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
نائب رئيس مجلس النواب السابق
نائب رئيس مجلس الوزراء السابق
الوزير السابق
النائب ميشال المر
المنتقل الى رحمته تعالى الاحد 31 كانون الثاني 2021

جمعية التخصّص والتوجيه العلمي والمؤسّسات العاملة في إطارها (سنابل للأيتام/مؤسسة رعاية المسنّ/المنبر الثقافي/ طموح/نادي الخرّيجين)
تنعى المرحومة
الحاجّة هنا سنو عسيران
والدة زميلنا في الهيئة الإدارية للجمعية الأستاذ صلاح عسيران. وتشارك عائلتها ومحبّيها الحسرة والألم وتشاطرهم العزاء والفقد، راجيةً من الله أن يتغمّد الفقيدة بواسع رحمته ويُسكنها الفسيح من جنانه.
الهيئة الإدارية لجمعية التخصّص والتوجيه العلمي

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله المرحومة
الحاجة هنا سنو عسيران
والدها : المرحوم الحاج أحمد سنو
والدتها : المرحومة الحاجة عفيفه سنو
زوجها : المرحوم نظام الدين عسيران
ولداها : صلاح عسيران زوجته سلمى بزي ومحمد عسيران زوجته غنى جابر
بناتها : سنا زوجة حسين كنفاني، ندى زوجة باسم الخطيب ولينا زوجة جهاد عسيران
أشقاؤها : وجيه والمرحومان مختار ومحمود سنو
شقيقاتها : المرحومة فريحة زوجة المرحوم محمد سنو، المرحومة أميرة زوجة المرحوم حسن الحلواني،
المرحومة يُسْر زوجة المرحوم بدر الدين سنو، المرحومة ساره زوجة المرحوم سامي الترك
والمرحومة هيفاء زوجة المرحوم صلاح جمال الدين
صلي على جثمانها الطاهر أمس الأثنين الواقع فيه 19 جمادى الثاني 1442 هـ الموافق 1 شباط 2021 م ووري الثرى في مدافن الباشورة.
بسبب الأوضاع الصحية الطارئة وحرصاً على السلامة العامة يتقبل أهل الفقيدة التعازي شاكرين على الأرقام التالية :
صلاح عسيران: 03/622500 -
محمد عسيران : 0096650222098
سنا كنفاني : 70/846896 -
ندى الخطيب : 03/631863 -
لينا عسيران : 70/791113
الراضون بقضاء الله وقدره آل سنو، عسيران، كنفاني، الخطيب، بزي، جابر، الحلواني، الترك، جمال الدين وأنسباؤهم.

إعلانات رسمية

إعلان عن تمديد مهلة تقديم العروض العائدة لثلاث مناقصات عمومية
ترغب مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، نشر الإعلان المرفق في عدد الجريدة الرسمية المقبل ويتضمن الإعلان تمديد مهلة تقديم العروض العائدة لثلاث مناقصات عمومية تجريها المؤسسة وهي:
1 – تقديم يد عاملة غب الطلب للعام 2021 – 2022 لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان.
2 – تنفيذ تمديدات مائية غب الطلب للعام 2021 لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان.
3 – صيانة وتجهيز المكاتب والمحطات ضمن نطاق مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان (غب الطلب).
وذلك لغاية نهار الثلاثاء الواقع فيه 23/02/2021 ضمناً على أن يُصار إلى فضّ العروض نهار الاربعاء الواقع فيه 24/02/2021 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 34

اعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:00) تاريخ 3/3/2021 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد غذائية لإعاشة السجناء خلال عام 2021 (غب الطلب). للراغبين الاطلاع على دفتر الشرط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2/3/2021
بيروت في 2/2/2021
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 35

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي إيلي عادل شاهين بالوكالة عن هنري سليم الحاج سندي بدل ضائع للعقارين 3941 و3775 دوما.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

آثار

تماثيل الـ «فَيانزي» في جبيل الكنعانيّة: مَن صنعها وما معناها؟

ليلى أبي زيد *

بدأت الحفريّات الأثريّة في موقع جبيل على الساحل اللبناني في أعوام 1921-1924 تحت إشراف بيار مونتي وأسوّنفات في أعوام 1926-1973 بإشراف موريس دونان وتمّ نشر مُكتشفاتهما ودراساتهما في مُجلّدات عدّة. مع ذلك، نحن نجهل الكثير عن هذا الموقع وسُكانه القدامى وأمامنا الكثير من العمل كي نكشف أسراره. ما أقدّمه هنا هو نتاج بحث طويل يتناول الطقوس الدينية الممارَسة في العصر البرونزي الوسيط في أحد معابد المدينة من خلال مجموعة من التماثيل الصغيرة ذات الشكل الحيواني، كانت مدفونة تحت أرضية المعبد.

أظهرت الحفريّات في جبيل وجود الكثير من المعابد والمباني ذات الطابع الديني. يلاقت أنّ أرضية هذه العمارات تحوي الكثير من المتاع الأثري المخزّن بمعظمه داخل جرار فخارية دُفنت في حُفر تحت أرضية هذه المعابد. دُفنَ الأغراض تحت الأرضية طقس مارسه كثيرون من سكان بلاد الشام في العصر البرونزي الوسيط أي ما بين عامَي 2000- 1600 ق.م. مثلاً في مدينة إيبلا الأثريّة الواقعة في شمال غرب سوريا، وُجدت العديد من هذه الحُفر المعروفة باسم favissa والمليئة بتماثيل وآوان فخارية تحت أرضية المعبد. لكن اللافت في جبيل هو كثرة هذه الحُفر من جهة ونوعية المتاع المدفون داخلها من جهة أخرى. فقد حَفر الكنعانيون في جبيل حوالى أربعين حُفرة في أرضية أربعة معابد ووضعوا بداخلها أغراضاً مصنوعة بأغلبيتها من موادّ ثمينة، وهي كناية عن أعداد كبيرة من التماثيل البرونزية المصنوعة ذات الشكل الإنساني وأنواع عديدة من السلاح المصنوع من البرونز، إضافةً إلى أسوار من ذهب ومجوهرات وأغراض أخرى. لكن لماذا اتعب الجبيليون القدامى أنفسهم في جمع هذا المتاع ووضعه في جرار ودفنه تحت أرضية المعابد؟ بما أنّنا داخل مكان مقدّس، فلا بد من أن تكون هذه الممارسة جزءاً من طقس ديني. هناك فرضيتان قُدمتا لتفسير هذه الظاهرة: الأولى تعتبر هذه الحُفر بمثابة إيداع تأسيسي لتشييد المعبد، أي أنّ هذه الأغراض دُفنت في الأرض عند البدء بأعمال البناء وهي قرابين قُدّمت للآلهة كي تحمي عملية البناء والمبنى معاً. أما بالنسبة إلى الفرضية الثانية، فهذه الحُفر تحتوي قرابين وهدايا قدّمها المؤمنون للآلهة في مناسبات مختلفة ووُضعت في المعابد. ولمّا ازداد عددها وضاق بها المكان، جُمعت هذه القرابين التي هي ملك للآلهة، ودُفنت تحت الأرضية لتبقى ضمن المكان المقدّس المعتبَر بيت الآلهة، وتتافَن بالتالي مساحة لاستيعاب قرابين جديدة. لكن هل تتطابق هاتان الفرضيتان مع رمزية ووظيفة هذه الأغراض جميعها؟ بمعنى آخر، هل يمكننا افتراض أنّ هذه الأسلحة والمجوهرات والتماثيل الصغيرة وغيرها كانت - بالنسبة إلى الكنعانيين الجبيليين - كلها قرابين لحماية المعبد أو هدايا مقدمة للآلهة؟ سنطرح هذه الأسئلة على مجموعة صغيرة من هذا المتاع دُفنت في حفرة تحت أرضية معبد «المسلات». نعم نطرح السؤال على المتاع الأثري، فعلم الآثار هو كناية عن حوار مفتوح مع الأغراض القديمة الأثرية. تتعدّد أساليب هذا العلم ومنهجياته، ولكن الهدف واحد وهو استنطاق الحجارة، لعلّها تخبرنا.

التماثيل الفيانزية من «معبد المسلات» في جبيل، معروضة حالياً في المتحف الوطني

معبد «المسلات»

تضُم هذه المجموعة حوالى مئتين وستين تمثالاً صغيراً ذا شكل حيواني، تُمثّل أنواعاً حيوانيّة عدّة كالقرد بصنفيه البابون والسعدان، فرس النهر، الكلب، القطة، إضافة إلى القنفذ والفار والحمل والبقرة وكذلك الدب والأسد. هي تُمثل هذه الحيوانات بوضعيات عفوية وطبيعية: البابون متربّعاً، القردة تضم صغيرها إلى صدرها، فرس النهر ماشياً أو سابحاً، الكلب مستلقياً، الفار ينقر الطعام، القطة متمدّدة، البقرة مستلقية مع صغيرها. أما الأسد فيظهر منتصباً على ساقيه بوضعية استثنائية.

هذه التماثيل الخزفيّة معروفة أيضاً بالفيانزيّة (faïence)، وهي مغلّفة أساساً بغلاف زجاجي لونه أزرق فاتح، لكنها خسرته مع الوقت واضحت بلون تُربة السيليكا البيضاء-الرمادية التي تكونها من الداخل. وُضعت هذه التماثيل مع أغراض أخرى داخل تجويفة حُفرت تحت أرضية معبد «المسلات»، وهو أحد أهمّ المعابد في مدينة جبيل، بنى الجبيليون هذا المعبد في أوائل العصر البرونزي الوسيط (حوالى 2000 ق.م.) على أنقاض معبدهم القديم الذي دُمّر أواخر العصر البرونزي القديم أي في أواخر الألف الثالث ق.م. الجدير بالذكر هنا أنّ تدمير المعبد القديم ترافق مع ظهور العموريين وانتشارهم في بلاد الشام ويُنسب إليهم تدمير مدينة جبيل وإعادة بنائها، كما يُنسب الحكم في المدينة في البرونز الوسيط إلى الأسرة العمُوريّة. في بداية الأمر، أدى انتشار العموريين إلى تصادم بدوٍ أتوا تحوّل سريعاً إلى نوع من الانصهار في المجتمعات المتمدّنة.

المهم أنّ الكنعانيين-العموريين أعادوا بناء المعبد وفق المخطط المعروف في المنطقة في تلك الفترة وهو يتألف من ثلاثة أقسام أساسية: رواق أمامي وهيكل ومحراب، كما أضيفت إليها من الجهة الشرقية دار فسيحة. تضم أرضية هذا المعبد ثمانية تجويفات مليئة بالمتاع، حُفرت في الرواق والهيكل والدار. يحتوي الهيكل على حفرتين: واحدة منهما تحوي التماثيل الفيانزيّة ذات الشكل الحيواني. وكانت هذه التماثيل موضوعة مباشرة في الأرض مع أغراض فيانزيّة أخرى منها آوان وتماثيل ذات أشكال إنسانية، إضافة إلى حاويتين فخاريتين تضمّان متاعاً متنوّعاً أغلبه تماثيل برونزية. أما الدار، فتشتمل على حُفر عدة، إضافة إلى أربعين نصباً حجريّاً. هنا لا بدّ من التنويه بأنّ اسم المعبد، «المسلات»، مستمدّ من أشكال هذه الحجارة المُنتصبة التي تُذكّر بالمسلّات المصرية. فالمسلات المصرية عبارة عن حجارة ضخمة مُصقولة من الجهات الأربع يعلوها هرم مُذهّب، غالباً ما كانت تُنصب في مصر، ما يستلزم وضع كلمة «المسلات» في جبيل بين مزدوجين. هذه الحجارة المنتصبة ليست العنصر الوحيد الذي يستحضر الآثار المصرية، فالتماثيل الفيانزيّة الصغيرة نفسها تُصوّر أشكالاً حيوانيّة شبيهة إلى حدّ التطابق أحياناً مع الأيقونغرافيا الحيوانية الدينيّة المصرية، ما حدا ببعض علماء الآثار للافتراض بأنها مستوردة من مصر. لكنّ أشكال وأصناف الحيوانات المتمثّلة بفيانزيّات جبيل، تُظهر فُروقات كثيرة عن مثيلاتها المصرية، ما يُرجّح فرضية صُنعها محلياً أو مناطقياً من قبل حرفيين كنعانيين متأثرين بمظاهر الفن المصري الفرعوني. لا تُشكّل هذه التماثيل ظاهرة استثنائية أو فريدة، بل هي جزء من الفن الذي يُعتبر على النمط الـ égyptisant أي مُتأثر بالصور المصرية الوسطى الموازية للعصر البرونزي الوسيط في المشرق. تَوقف استخدامها بعد ذلك، إذ أنّها ارتبطت بالذهنية الدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة في بلاد النيل. في أوائل حقبة المملكة المصرية الوسطى، تمّت «مقرطة» الحياة الأبدية أي أنّه أصبح لجميع حقّ الحصول على حياة بعد الموت بعدما كانت حقاً حصرياً للفرعون وعائلته، فالفرعون لم يكن ملكاً فحسب، بل كان إلهاً في مخيّلة الشعب المصري القديم. تحرّرت الحياة الأبدية من القيود التقليدية بعد أحداث تاريخية لن نتوقف عندها هنا، وأصبحت رمزي وسحري عبر المُتاع الجنائزي، ومعظم الأغراض الموضوعة داخل المقابر هي نوع من تعاويذ للحماية ومن أهمها هذه التماثيل الفيانزيّة الصغيرة التي تُصور أشكال بابون الأزرق البرّاق الذي يُذكّر بلمعان الشمس.

> تماثيلنا الصغيرة ذات الشكل الحيواني ظهرت أولاً في مصر، قبل أن ينتج الكنعانيون شبيهاً لها
>
> الفكر الديني والخيال الميتولوجي لدى الكنعانيين هما أقرب إلى عالم ما بين النهرين

كذلك، كانت للحيوانات المتمثّلة رمزيتها الخاصة، فالهرة مثلاً كانت حليفة الإله رع في معركته الكونية ضدّ أفعى الفوضى والظلام التي كان عليه أن يهزمها كل ليلة، ليعود ويظهر كل صباح في السماء، والهرة حليفته كونها تصطاد الأفاعي فعلاً في واقع الحياة، فرمزية هذه الحيوانات مستمدّة من صفاتها الواقعية. القردة البابون تتجمّع عند الفجر وتتربع في انتظار ظهور أشعة الشمس لتدفئ أجسادها وتُصدر نوعاً من النهات التي اعتبرها المصريون تهليلاً لظهور الشمس، فاصبحت هذه الحيوانات مرتبطة بالشمس ورموزها. كما أنّ صورة البابون كانت تُمثّل عدّة الهة مصرية، خاصة الإله تحوت إله الكتابة والمعرفة، وهو أيضاً المقاتل في باخرة رع وحامي عين الشمس الليلية والمدافع عن الميت من أعدائه. الجدير ذكره أنّ الآلهة المصرية كانت تُرسم باشكال مقوننة ومتعددة، وكان من الممكن أن يأخذ الإله أكثر من مظهر ويُقدَّم أحياناً على شكل إنسان وأحياناً على شكل حيوان وأحياناً أخرى على شكل جسد إنسان ووجه حيوان. من هنا كانت صور الحيوانات تلعب دوراً مهماً في الفكر الديني المصري، وكانت هذه التماثيل الفيانزيّة الموضوعة داخل مقابر الأغنياء في طيبة وابيدوس ومن أخرى تؤمّن الحماية الرمزية-السحرية للميت وتساعد على إعادة إحيائه ليتنعّم بالحياة الأبدية، فهي بالتالي أغراض تساعد على انبعاث الحياة من جديد.

طقوس جنائزية

في جبيل، لم تُوضع هذه التماثيل الصغيرة داخل القبور بل وُضعت في حُفرة داخل المعبد. هذا ليس تفصيلاً، فوجودها داخل معبد يُشير إلى أنّ الكنعانيين منحوها بعداً آخر ووظيفة مختلفة. لقد اعتبر علماء الآثار هذه القطع المستوحاة بشكلها من الأيقونغرافيا المصرية، قرابين لحماية المعبد أو هدايا مقدمة للآلهة (كذلك مجمل الأغراض المدفونة تحت أرضيّة المعابد في جبيل). ولكن من الصعب الأخذ بهاتين النظريتين، إذ لا يمكننا فصل هذه الفيانزيّات الحيوانيّة عن رمزيتها المرتبطة بالموت في بلاد النيل، كما لا يمكننا تحميلها معانيَ لا ترتبط بها. إن الإيداع التأسيسي يُدفن عند المباشرة بالبناء، ومعبد «المسلات» أُعيد بناؤه في القرن العشرين ق.م. بينما تمّ استخدام هذه الفيانزيّات في القرنين الثامن والسابع عشر ق.م. بالتالي لا يمكنها أن تكون إيداعاً تأسيسياً للحماية، وهي قد وُضعت تحت الأرضية بعد الانتهاء من بناء المعبد بقرنين على الأقل. أما الوظيفة الثانية أي القرابين المقدمة للآلهة، فهي لا تتطابق مع هذه الفيانزيّات لأنّ الحيوانات التي تُمثّلها ليست رموزاً للآلهة الكنعانية. لقد تخيّل الكنعانيون آلهتهم وصوّروها على شكل إنساني فقط. الآلهة الكنعانية مثل آلهة بلاد ما بين النهرين، ليست لها أشكال حيوانيّة بل هي تُرسم على صورة إنسان، وقد تُرافق بعض الآلهة رموز حيوانيّة كالأسد المتربع عند قدمَي الإلهة عشتار (لكنه ليس أسداً منتصباً على ساقيه كما الأسود المتمثّلة بفيانزيّات معبد «المسلات»). في حال كانت القرابين الإلهية تماثيل ذات شكل حيواني، يجب أن تُصوّر الحيوانات-الرموز المرتبطة بهذه الآلهة. لكن القرود وفرس النهر والقنفذ والهررة وأغلبية الحيوانات المتمثلة في فيانزيّات معبد «المسلات» لا تمت بصلة إلى الرموز الحيوانية الإلهيّة المعروفة في المشرق. هي ليست رموزاً لآلهة كنعانية معبودة في جبيل، فلا يمكن لها إذاً أن تكون قرابين للآلهة.

لا بدّ من أن هذه التماثيل احتفظت في جبيل برمزيتها المرتبطة بالموت، ودفنها تحت أرضية المعبد هو فعل له علاقة بالطقوس الجنائزية الكنعانية. فهي، رغم شكلها المتأثر بالفن المصري، مرتبطة بنظرة الكنعانيين وفهمهم للموت ولحياة ما بعد الموت. نظرتهم إلى هذه المسائل كانت مغايرة تماماً لميتولوجيا الموت والأبدية الفرعونية. إنّ الفكر الديني والخيال الميتولوجي لدى الكنعانيين هما أقرب إلى عالم ما بين النهرين، وتصوّرهما للحياة بعد الموت مشابه لميتولوجيا الموت في بلاد الرافدين. الموت عند المشرقيين مختلف عن الموت عند الفراعنة (وهنا نستخدم كلمة مشرق بمعنى الشرق الأدنى القديم). نهاية الحياة ليست نهاية مطلقة، فالعدم لا وجود له في مخيلتهم. بعد الموت، يتحلّل الجسد ويعود إلى التراب الذي صُنع منه. أما «الروح»، فتذهب إلى عالم الآخرة أو العالم السفلي وتستمر إلى ما لا نهاية في حالة من الوجود البائس الحزين، لا تعرف العذاب ولا تعرف الفرح. يتوجه إلى هناك جميع الموتى بدون استثناء ويثبتون إلى الأبد في عالم الموتى من دون أن يخضعوا لحساب أو مساءلة أو محاكمة. كل الموتى، الصالح والفاسد، الغني والفقير، لهم مصير واحد هو الاستسرار الكئيب والمضجر في عالم ما بعد الموت. عالم مظلم، مليء بالغبار والوحل، فلا يجد الموتى ما يأكلونه أو يشربونه فيه سوى التربة الموحلة. لذا، فإن أهمّ الطقوس الكنعانية الجنائزية تتمحور حول تقديم الماء للموتى وسقيهم لكي يرتووا، وتقديم الأضاحي لهم والقرابين الغذائية لتحسين ظروف وجودهم في ذاك العالم. في المقابل، يؤمّن الموتى المكرَمون للأحياء نوعاً من الحماية ومن التأثير الإيجابي على حياتهم. هذا ما تُخبرنا به ميتولوجيا بلاد ما بين النهرين وما تُظهره الشواهد الكتابية والأثريّة المُكتشفة في مواقع بلاد الشام بما فيها المدن المشرقيّة المتوسطيّة. إنّ الخيال الميتولوجي لمجتمعات المدن الواقعة على الشاطئ الشرقي للمتوسط هو جزء من الفكر الديني-الميتولوجي المشرقي رغم تلقيه العديد من التأثيرات الآتية من العالم المصري. وهذا ما يشكّل إحدى خصوصياتها ضمن العالم الشرقي القديم. ففكرها الديني الكنعاني يبقى ثابتاً في العمق رغم تجليه أحياناً في أشكال مستوحاة من الحضارة الفرعونية. تُجسّد فيانزيّات جبيل هذا الواقع، وتقدّم بأشكالها الفنيّة المصرية طقوساً جنائزية مشرقيّة ومحليّة جبيلية. أما أهم الشعائر الجنائزية السائدة في المشرق، خاصة في بلاد الشام، في العصر البرونزي الوسيط، فكانت طقوس تكريم وتمجيد الأسلاف.

كان لكل عائلة أسلافها، وهذه الطقوس تُكرّم مجمل الموتى ليس الأجداد فحسب بل الأسلاف جميعاً. هكذا يُمجّد الأحياء من العائلة الموتى الذين يعرفونهم وعايشوهم كما الموتى الذين لم يعرفوهم يوماً، فيَعُودون بالذاكرة إلى الأسلاف الأساسيين الذين تحدّرت منهم العائلة، يكرّمون الأصل وجذورهم المشتركة. كان لتلك الطقوس تأثير قوي في أفراد العائلة الكبيرة، فتعزز روابطهم وتضمن التكافل في ما بينهم من خلال إعادة التذكير بأصلهم الواحد. تُشكّل السلالة الملكية صلب هذه العائلات وترتكزها الأساسي، إذ أنّ الوظيفة والمسؤولية الملكية تقتضيان تأمين الاستقرار والاستمرارية للمجتمع، وكانت بالتالي طقوس تكريم الملوك-الأسلاف هي الأهم، إذ تطاول المجتمع بأكمله، تُذكّره بتاريخه الجامع وتُقوّي اللحمة بين أهله، كما تُثبّت سلطة السلالة الحاكمة. كذلك، ترمي طقوس التكريم لاستجلاب اهتمام الملوك-الأسلاف، فيبسطون رعايتهم ويصبحون القوّة الحامية والضامنة لازدهار المدينة. وصلتنا من مدينة إيبلا، في العصر البرونزي القديم، العديد من الكتابات التي تُذكر احتفالات تمجيد الملوك-الأسلاف، وتُخبرنا هذه المصادر عن القرابين التي كانوا يُقدّمونها للموتى. كانت تتمحور تلك الطقوس حول فكرة المائدة وتقديم الطعام والشراب للموتى ومشاركتهم بها، فتصبح المائدة مشتركة بين الأحياء والأموات، كذلك تتضمّن هذه الشعائر تقديم الهدايا للموتى. تُقام شعائر تكريم الملوك-الأسلاف داخل المقبرة الملكية وأيضاً داخل المعابد. في إيبلا مثلاً، هناك معبد، يعود إلى البرونز الوسيط، مخصّص لهذه الشعائر التي كانت تتضمّن دفن الهدايا المقدمة للأسلاف. أما في مدينة قطنا، حالياً قرية المشرفة في الشمال الشرقي من مدينة حمص، فقد مورست هذه الطقوس، في العصر البرونزي الوسيط والحديث، داخل المقبرة الملكية المحفورة في أسفل القصر الملكي ووُجدت مع البقايا العظمية للموتى قرابين وهدايا من بينها تمثال فيانزيّ صغير على شكل فرس النهر مشابه لمثيلاته في جبيل.

تظهر هذه الشواهد أنّ الكنعانيين لم يُجرّدوا هذه الفيانزيّات من رمزيّتها الجنائزية، بل دمجوها ضمن طقوسهم ومعتقداتهم. ومن المُرجح أنّ الكنعانيين الجبيليين استخدموا الفيانزيّات الحيوانيّة خلال طقوس جنائزية كانت تُمارس داخل معبد «المسلات» في جبيل، فدُفنت هذه التماثيل في سياق هذه الطقوس، وهي هدايا مُقدمة للأسلاف، من جهة أخرى، لا تُشكل هذه التماثيل داخل المعبد العنصر الوحيد المرتبط بالرمزية الجنائزية، فبعض علماء الآثار اعتبر أنّ «المسلات» نفسها هي شواهد لذكرى الموتى نُصبت خلال احتفالات تكريم الموتى-الأسلاف. وقد انتشرت هذه الاحتفالات في العصر البرونزي، وذُكرت في أرشيف مدينة ماري الواقعة على الضفة الغربية من الفرات وأشير اليها باسم «عيشبو». كذلك موروست في مدينة أوغاريت خلال البرونز الحديث، وفي كل من هذه المدن اتخذت طابعاً خاصاً.

* أكاديمية وباحثة في الأركيولوجيا
● مراجع هذه المقالة كثيرة، لم يتم ذكرها هنا. يمكن مراجعة المجلة العلمية «بعل» Abi Zeid L., BAAL 2018, p. 305-345

رادار

محطات «الثورة» تتنافس عليه
بهاء لبيارو: مسامح هالمرّة!

زكية الديراني

كان قصيراً «شهر العسل» الذي جمع بهاء الحريري (وخلفه جيري ماهر الذي يدير منصة «صوت بيروت انترناشونال»)، ورئيس مجلس قناة lbci بيار الضاهر. الشراكة العملية التي بدأت قبل أشهر وتمثّلت في عرض برامج على المنصة تزامناً مع المحطة اللبنانية. تلقّت صفعتها الأولى أخيراً على خلفية تقرير أعدّته لارا الهاشم وبُثّ مساء السبت الماضي في نشرة أخبار lbci. في التقرير الذي تناول التظاهرات في مدينة طرابلس، نقلت المراسلة معلومات عن بعض الأجهزة الأمنية التي ذكرت أنّ أعمال الشغب في عاصمة الشمال يقودها كلّ من بهاء الحريري، والوزير السابق أشرف ريفي، ونبيل الحلبي (رئيس منتديات لبنان)، و«حزب 7» والحزب الشيوعي. هذا التقرير كان كفيلاً بإحداث «زعل» بين الحريري والضاهر. كذلك، دفع هذا الأمر ريفي إلى تقديم دعوى ضدّ الهاشم والقناة، أمام النيابة العامة الاستئنافية في الشمال في موضوع إساءة وتشهير وقدح وذمّ. على الضفة المقابلة، تلفت مصادر في lbci لـ «الأخبار» إلى أن بهاء الحريري وجّه عتباً إلى الضاهر على خلفية التقرير، معتبراً أنّ نشرات الأخبار على القناة يفترض بها تلميع صورته عند أي ذكر له، فكيف يتمّ ربط اسمه بأحداث شغب تشهدها طرابلس؟

> الخلاف نشأ على خلفية تقرير إخباري حول احداث طرابلس

«زعل» الحريري من الضاهر، قابلته موجة أخبار تناقلتها المواقع الإخبارية عن فضّ الشراكة بين الطرفين، وذهاب الحريري إلى أحضان رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المرّ الذي كان يسعى في البداية للتعاقد مع الحريري بعرض برامج منصّته، ليخرج جيري ماهر بتغريدة على تويتر مؤكداً بأنّ «التعاون مع lbci باقٍ».

في هذا السياق، صرّح الحريري لـ «الأخبار» إلى أن بهاء الحريري يصوّر برامج منصة «صوت بيروت انترناشونال» في استديوهات آدما (جونيه) التابعة لقناة lbci، وتلك المشاريع (من برامج «سؤال محرج» لطوني خليفة و«صوت الناس» لماريو عبود) تعرضها الشاشة اللبنانية بالتوازي أيضاً. أما باقي الأعمال التلفزيونية التي تبثّها المنصة ولا تتولّى lbci عرضها، فهي تُصوّر في استديوهات Vmp في منطقة الحدث (بديرها جان حداد). وتكشف المصادر أن تلك الأعمال تم نقلها من Vmp إلى «استديو فيزيون» التابع ليشال المرّ، بعد عرض تلقّاه الحريري من آل المرّ.

على الضفة نفسها، تتحدّث المعلومات عن انضمام مقدّمين جدد إلى المنصة يعلنون أساساً في قناة mtv، وهذا الأمر قد يحمل دلالات إزاء توسّع فريق المرّ داخل «صوت بيروت انترناشونال». بعد انضمام مدير الأخبار والبرامج السياسية في mtv وليد عبود إلى المنصة، وتبعته ديانا فاخوري التي تقدم نشرات الأخبار، سيُعلن قريباً عن أسماء أخرى تعمل في القسم السياسي وقد انتقلت إلى المنصة.

في هذا السياق، تشير المعلومات إلى أنّ قنوات «الثورة» تحاول خطب ودّ بهاء الحريري. فآل المرّ ورئيس مجلس إدارة «الجديد» تحسين خياط أيضاً، يسعيان لمدّ جسور معه بهدف جذب الإنتاجات وسعياً وراء الـ Fresh money. وقد ظهر ذلك جلياً في أعمال هذه المحطات التي فتحت هواءها لآراء جيري ماهر السياسية، وهو الذي يشغل منصب مستشار الحريري. كما يجري حديث في الكواليس الإعلامية، عن توسيع بهاء الحريري نشاطه ليشمل السوق الدرامي أيضاً!

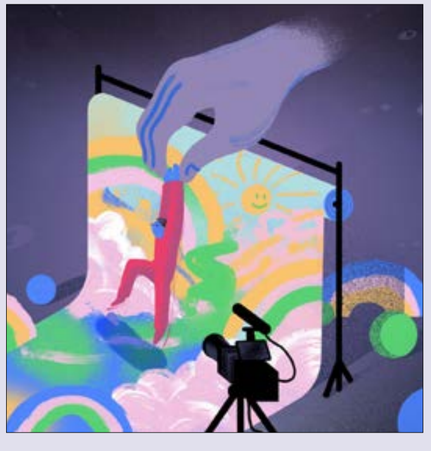

Tsjisse Talsma) ـ هولندا)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 شباط 2021 العدد 4262

صورة وخبر

في مدينة بيشاور شمالي باكستان، اعتاد عثمان خان أن يبيع لعب الأطفال أثناء وقوفه إلى جانب الطريق، لكن خلال جائحة كورونا، تقمّص شخصية شارلي شابلن، محاولاً بصعوبة تجنّب الاصطدام بالدراجات ثلاثية العجلات والدراجات البخارية والحافلات أثناء زحمة السير، في مشهد يُعيد إلى الذاكرة فيلماً صامتاً جسّد الممثل الأميركي بطولته في عشرينيات القرن الماضي. في حديث إلى وكالة «رويترز»، قال خان: «عندما انتشر فيروس كورونا، عانى كثيرون من ضغط حقيقي، ويئس بعضهم من الحياة... كنت أشاهد مقاطع شارلي شابلن المصوّرة وأفكر في أن أمثّل مثله». خان الذي بلغ عدد متابعيه على «تيك توك» 800 ألف في غضون شهرين، أضاف: «إضحاك الناس من خلال الكوميديا الصامتة، والفوز بقلوبهم مهمة صعبة»، آملاً أن يكتشفه منتجو التلفزيون والسينما. (رويترز)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما أبكرَ الغد!

ما من أحدٍ يموتُ (حطّاباً كانَ، أو شاعراً، أو
خزّافاً، أو قاطعَ طريقٍ، أو راعيَ ماشيةْ)
إلاّ ويتركُ خلفهُ أكواماً من الأشغالِ، والمشاريعِ،
وأحلامِ الحياةِ الناقصةْ،
مؤَمِّلاً نفسهُ بِـ : ذلكَ ما يجبُ أن أفعله في الغد.
ذلكَ ما سوفَ... في الغد.
لكنْ، في الغدِ يكون قد أتى الموت.
الموتُ، مهما تأخّر، لا يأتي إلّا مبكّراً (مبكّراً
أكثرَ ممّا يجبُ وأكثرَ ممّا يليق) بل ودائماً
أبكرَ من الغدِ نفسه.
ما من موتٍ إلا ويأتي مبكّراً.
ما من موتٍ يجيءُ في موعدِ موت.
أبداً! ما من مرّةٍ جاء فيها الموتُ إلا وكان
قدومُهُ أبكرَ ممّا ينبغي بسنواتٍ وأعمارٍ
وأزمنةْ.
: الموتُ، لأنه ليس إلا «الموت»،
دائماً يجيءُ مبكّراً... مبكّراً مقدارَ حياةٍ كاملة

لقاح كورونا... للإعلام دور أيضا

مع قرب وصول لقاح كوفيد ـ 19 إلى لبنان، تدعو «لجنة دعم الصحافيين» (JSC)، اليوم الأربعاء، للمشاركة في ندوة حوارية افتراضية تحمل عنوان «الضوابط العلمية للنشر الصحافي حول لقاحات كورونا». في اللقاء المرتقب عبر تطبيق «زوم» والذي لا تتعدّى مدّته 45 دقيقة، سيتحدّث كلّ من: الأستاذ والباحث في العلوم الجرثومية في الجامعة اللبنانية قاسم حمزة، ونقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع في لبنان رندلى جبّور (الصورة). وخلال النشاط، سيكون بإمكان المشاركين طرح أسئلتهم واستفساراتهم حول اللقاح.

ندوة «الضوابط العلمية للنشر الصحافي حول لقاحات كورونا»: اليوم الأربعاء ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (رابط النشاط متوافر على موقعنا)

أيّ بدائل سياسية للانتخابات الفلسطينية؟

تحت عنوان «لماذا نرفُض المشاركة في انتخابات الكنيست ومجلس أوسلو، وندعو إلى مقاطعة الانتخابات؟»، تنظّم اللجنة التحضيرية لمؤتمر «المسار الفلسطيني البديل»، السبت المقبل، ندوة وطنية مفتوحة عبر «زوم». يبحث النشاط في البدائل السياسية للانتخابات الفلسطينية ومصادر الشرعية الثورية والشعبية في مرحلة التحرّر الوطني الديمقراطي. أما ضيفاها، فهما: مدير «مركز بديل» لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين (بيت لحم) نضال العزّة (الصورة)، وعضو المكتب السياسي لحركة «أبناء البلد» في فلسطين المحتلة حاتم شهلا.

ندوة «لماذا نرفُض المشاركة في انتخابات الكنيست ومجلس أوسلو، وندعو إلى مقاطعة الانتخابات؟»: السبت 6 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً ـ تطبيق «زوم» (رابط النشاط على موقعنا)

«فرانس 24»: تحرير (متعة) المرأة

في حلقة يوم غدٍ الخميس من برنامج «في فلك الممنوع» على قناة «فرانس 24» الناطقة بالعربية، تأخذ ميسلون نصّار المشاهدين في رحلة إلى عالم المتعة الجنسية للنساء. عالم مجهول ومطموس ومحرّم اجتماعياً، ظلّ قيد الإهمال الطبي والعلمي لعصور طويلة. فلماذا تُظلَم النساء على هذا الصعيد؟ وما الذي يجعل من رغباتهن الجنسية «عيباً» و«حراماً»؟ ما هي تبعات الجهل المتعلّق بأجساد النساء؟ وهل ستتمكّن المجتمعات الحديثة من تحرير متعة المرأة من ثقافة المحرّمات؟ أسئلة كثيرة في هذا الملف تطرحها نصّار على ضيفتها من لبنان الطبيبة المتخصّصة في علم الجنس ساندرين عطالله (الصورة)، ومن المغرب رئيسة ومؤسّسة جمعية «أكواريوم» نعيمة زيطان، وغيرهما. تتضمّن الحلقة أيضاً استطلاعاً لآراء المواطنين في أكثر من دولة عربية، وتقريراً حصرياً وخاصاً بـ «فرانس 24» (إعداد ثمين الخيطان ـ رسوم إخبارية عادل قسطل). علماً بأنّ ميس وزني أسهمت في إعداد الحلقة التي أنتجتها وأخرجتها سلمى بونجرة.

«في فلك الممنوع ـ المتعة الجنسية لدى المرأة: كنز مطموس!»: غداً الخميس ـ الساعة 17:10 بتوقيت بيروت على «فرانس 24»

ندوة «كرامة وطن» عن التدخّل الأميركي

تدخّل الولايات المتحدة في الشؤون اللبنانية ليس طارئاً على المشهد المحلي، وهي تدخل منذ فترة علناً على خط الأزمة الداخلية مطلقةً تهديدات هنا وواضعةً شروطاً هناك. وفي ظلّ هذا الواقع، تنظّم حركة «كرامة وطن»، غداً الخميس، ندوة سياسية افتراضية بعنوان «التدخّل الأميركي في لبنان: الأهداف والإستراتيجية». في اللقاء الذي تديره الصحافية ليليان حمزة عبر تطبيق «زوم»، يتحدّث أستاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية حسن جوني (الصورة)، والخبير العسكري والإستراتيجي العميد شارل أبي نادر.

ندوة «التدخّل الأميركي في لبنان: الأهداف والإستراتيجية»: غداً الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ تطبيق «زوم» (رمز النشاط: 8324678254 ـ رمز المرور: Wint4ic)